كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Sorat Al - Saba - audio study

Dr. Hiwa Abdullah Karim[1]
Mohammed Najmuddin Taha[2]

1-Department of Arabic
College of Languages
University of Sulaymaniyah
Sulaymaniyah, Iraq
2- University of Jeyhan
Sulaymaniyah, Iraq

***Keywords*:**
Sorat Al - Saba
Bell sounds
sound phenomena

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 july. 2017
Accepted 22 july 2017
Available online 05 xxx 2017

A B S T R A C T

Quran is the miraculous book of Allah Miraculous, which combines the Arabic language of the Arabic expressions phonetically grammatical, it has been accepted by the Arabs despile their different dialects and tribes and citizens, and looked at each stracture in the Quran and its structures and methods, The secrets of this language and its splendor in its formulas and structures, and yet it is still a lot of wonders of the language, which obliges researchers to search in they select Surat Saba from the Koran because it has not received sufficient studies Some of the suras in the linguistic studies, especially the phonetic, to this The first topic is: the bell of sounds and sound phenomena in Sura, in which we dealt with the bell of sounds, and the appropriate sound of the meaning and sound phenomena in Sura. The second topic: Custom: for the section, and the comma.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

سورة سبأ – دراسة صوتية

أ.م.د. هيوا عبدالله كريم / جامعة السليمانية- كلية اللغات - قسم اللغة العربية
محمد نجم الدين طه / ومحاضر في جامعة جيهان/ السليمانية

الخلاصة

فإنّ القرآن الكريم هو كتاب الله المُعجِز الذي جمع بين دفتيه قمة التعابير العربية صوتياً و صرفياً و نحوياً و دلالياً ، وقد تقبّلته العرب على اختلاف لهجاتها و قبائلها و مواطنها ، و نظر الباحثون من كلّ جيل في القرآن و تراكيبِه و أساليبه، فأبرزوا لنا من عجائب أسرار هذه اللغة و سمّوها في أصواتها و صِيغها و تراكيبها ، و مع ذلك لا يزال فيه من عجائب اللغة الكثير، التي تتطلّب من الباحثين الغور في أعماقه ، و الكشف عن دُرَره، واخترنا سورة سبأ من بين سور القرآن الكريم كونها لم تحظ بالدراسة الكافية كما حظي بها بعض السور في الدراسات اللغوية لاسيما الصوتية ، لذلك استقر العنوان على (سورة سبأ – دراسة صوتية) ، والبحث مكوّن من مبحثين: المبحث الأول: جَرس الأصوات والظواهر الصوتية في السّورة ، تناولنا فيه جَرْس الأصوات، و مناسبة

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

الصوت للمعنى والظواهر الصوتية في السّورة . و المبحث الثاني: مخصّص: للمقطع، و الفاصلة .
و اختتمنا البحث بذكر النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذه السّورة ، واعتمدنا على مصادر لغوية كالعين للخليل(ت175هـ)، و الكتاب لسيبويه (ت 180هـ)، والخصائص لابن جنّي(ت392هـ) ، ومن الكتب الصوتية التي اعتمدنا عليها: دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، وغيرهما ، فضلا عن التّفاسير ، ومنها: جامع البيان للطبري (ت310هـ)، و تفسير الكشّاف للزمخشري(ت538 هـ)، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت 671 هـ)، و تفسير البحر المحيط، لأبي حيان (ت745 هـ)، و غيرها من التفاسير ، ونسأل الله التوفيق .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين .

الباحثان

المبحث الأول:
جرس الأصوات و الظواهر الصوتية

المطلب الأول :
جرس الأصوات

الجَرْس، لغةً: "الصوت الخفيّ، يُقال: ما سمعتُ له جَرْساً ، أي ما سمعت له حساً ، ولا جِرْساً كسَّروا واتبعوا اللّفظ للّفظ. و سمعتُ جَرْسَ الطّير، إذا سمعت صوت مناقيرها على شيءٍ تأكله"[i]. وقال الجوهري(ت393هـ): "الجَرْسُ و الجِرْسُ: الصوت الخفي و يُقال سمعت جَرْسَ الطير، إذا سمعت صوت مناقيرها على شيءٍ تأكله"[ii]. هذا في اللغة، وقد ورد في الحديث سُئِل رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): ، عن كيفية نزول الوحي، فأجاب : "أحياناً يأتيني الوحي في مثل صلصلة الجَرَس، وهو أشده عليَّ، فيفصم عني وقد وعيت ما قال"[iii] .
يقول تمام حسان "إنّ الذبذبة الّتِي تحدث في الأوتار الصوتية ليست كلّ شيء في ما يتعلّق بإنتاج الحسّ ، وكلّ ما ينتج عن هذه الذبذبة هو ما اصطلحنا على تسميته (الجرس)" [iv]، إذن في الاصطلاح نقصد بالجرس الصوت و النغم ، أي إنّ الألفاظ أصوات ذات جرس[v]، فإذا اقتربت بأذنك قليلاً لتسمع جمال الصوت القرآني، طرقت سمعك جواهر حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة، فاجأتك منه لذةٌ في نظم تلك الحروف و رصفها و ترتيب أوضاعها في ما بينها : فهذا الصوت يصفر، وذاك يهمس ،والثالث يجهر،والآخر ينزلق عليه النَّفَس ، والهمس يحتبس عنده النَّفَس . فترى الجمال اللغوي ماثلاً أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة، لا تنافر في ما بينها [vi].
عناية القرآن بالجرس الصوتي و الإيقاع نابعة من تأثير الأصوات في المعنى و الدلالة، وهناك نوع من الدلالة يستمد من طبيعة الأصوات، وبعد فلاسفة اليونان هم الأوائل الذين بحثوا في الربط بين اللفظ و المعنى، و ربطوا بينهما ربطاً وثيقاً[vii]. وقد ربط بعض علماء العربية بين اللفظ و مدلوله، فمن الموضوعات التي تناولتها كتب فقه اللغة العربية : مناسبة أصوات اللغة العربية لمعانيها ، فأصوات العربية منها: القوي، والمتوسط ، والضعيف ، والقوّة والضعف تكون في الصوت بحسب ما يجتمع فيه من الصفات القوية أو الضعيفة ، فقد كان ابن جني (ت392 هـ) هو أوّل من تكلّم في العلاقة بين الصوت و دلالته في كتابيه: (الخصائص)، و (سرصناعة الإعراب) ، ففي كتابه الخصائص عقد بابين في عشرين صفحة[viii] ، حاول فيها ، كشف تلك الصلة الخفية بين الألفاظ و دلالاتها، و طبقاً لهذا فإنّ الصوت يلقي بظلاله على المعنى قوة وضعفاً ، فكلّما اشتدّ جرسه وغلظ قوي المعنى المقترن به ، وكذا إذا ما لان وضعف ورقّ ضعف هذا المعنى [ix]. ويمكننا أن نستنتج مما عرضه في كتابه (الخصائص) أن ثمّة علاقة بين صوت الحرف و مخرجه و بين ما يدلّ عليه من معنى . وكذلك نستنتج أن كلّ صوت في اللفظة قد يعبّر عن جزء من

المعنى الذي تعبّر عنه اللفظة بأصواتها جميعاً[x]. وجاء بعده مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) وتجلّى ذلك بشكل واضح في كتابه (الرعاية في التجويد)،ثمّ أبو عمرو الداني (ت444 هـ) [xi].

وهذه العلاقة بين اللفظ و مدلوله هي التي يسمّيها علم اللغة الحديث (الدلالة الصوتية) ، و ممن يذهب الى ذلك من علماء اللغة الغربيين (همبلت) و (جسبرسن) ، وسمى الأخير هذه الظاهرة (رمزية الألفاظ) [xii]، فقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى وجود "نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات ، وهي التي نطلق عليها اسم الدلالة الصوتية"[xiii]، فهو يرى ارتباط الألفاظ بالدلالات في بعض الحالات النفسية كالكلمات التي تعبر عن الغضب أو النفور أو الكره ، وقد ترتبط بحجم الأشياء و أبعادها ، فقد لوحظ أن (الكسرة) وما يتفرع عنها من (ياء المد) ترمز في كثيرٍمن اللغات إلى صغر الحجم أو قرب المسافة . ففي العربية مثلاً نجد أن الياء علامة التصغير ويذهب الى أن زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى ، فحين نقارن بين (كَسَر) و (كَسّر) نرى أن التضعيف في الصيغة الثانية زاد في دلالتها [xiv].

ونذكر هنا صفات الحروف المختلفة ،وعلاقة هذه الصفات ببناء الكلمة و تأثيرها في معناها و على معنى الآية و السّورة، فنتناولها مستأنسين بأقوال العلماء، على مستوى الأصوات المنفردة ثمّ الكلمة المفردة ، قال ابن جني :"ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا: كسَّر، و قطّع و فتَّح و غلّق ، وذلك أنهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل"[xv].

فوجود الأصوات القوية في المفردة يضفي قوة على الكلمة ، ويؤثر في معناها والصفات التي إن توافرت في الحرف منحته قوة، هي: (الشدة،والجهر،والإطباق،والانحراف والتكرير،والتفشي، والاستعلاء ، والاصمات، والصفير)[xvi]. قال مكّي(ت 437 هـ): "والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوّة في الحرف، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدلّ على القوّة في الحرف، فإذا اجتمعت اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي في غاية القوة"[xvii] .

و الأصوات الضعيفة كذلك تؤثر في المفردة و دلالتها، و الصفات الضعيفة إن توافرت في الحرف جعلته ضعيفاً،وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، واللين [xviii] . قال مكيّ : " والهمس ،والرخاوة ،والخفاء من علامات ضعف الحرف"[xix] ، و قال ابن الجزري (ت833 هـ): " فإذا كانت إحدى الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف، وإذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له" [xx].

وجدير بنا أن ندرس القيم الصوتية في السّورة و تأثيرها في المعنى على مستوى الحرف والكلمة في السّورة ، و من خلال بعض الظواهر الصوتية في الفونيمات التركيبية:

أ- جرس الجهر و الهمس

قسّم العلماءُ الأصواتَ تبعاً للأثر السمعي على قسمين يسمّى **القسم الأول : الأصوات المجهورة** ، وسمّي بذلك لعلو درجة الصوت ، ويوضّح هذا الكلام، انقباض فتحة المزمار وانبساطها عملية يقوم بها المرء أثناء حديثه ، دون أن يشعر بها في معظم الأحيان، وحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر، فتضيق فتحة المزمار ، و لكنّها تسمح بمرور النفس خلالها ، ومع مرور الهواء يهتزّ الوتران الصوتيان اهتزازاً منظّماً ، والأصوات التي تخرج بهذه الطريقة تسمّى (أصواتاً مجهورة) [xxi].

وعرّف سيبويه (ت180 هـ) **الصوت المجهور** بأنّه: " حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[xxii]،أمّا المحدثون فقد عرّفوا الصوت المجهور بأنّه: ذلك الصوت الذي تصحبه ذبذبة الوترين الصوتيين[xxiii]،وينشأ هذا الاهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين و ابتعادهما بشكل متكرر ، والأصوات المجهورة هي: (ب ، د ، ض ، ج ، ذ ، ز ، ظ ، ع ، غ ، م ، ن ، ل ، ر ، و ، ي) يُضاف الى ذلك جميع الصوائت (أصوات العلة)[xxiv] ، والصائت القصير (الفتحة) أكثر الصوائت جهراً في اللغة العربية، و يليهما الصائتان القصيران (الضمة و الكسرة) ، ولكنّها أكثر جهراً من الصوامت ، وصوت (الرّاء) أكثر الصوامت جهراً، ثمّ الأصوات الأنفية (النون و الميم) أقلّ من الراء جهراً ، وأقلّ الأصوات الصامتة

جهراً هي(د، ذ، ب) فهي اقرب إلى الهمس [xxv].

و القسم الثاني: **(الصوت المهموس)** يكون الصوت مهموساً حين تكون فتحة المزمار في حالة انفتاح و لا يتلاقى الوتران الصوتيان و لا يهتزان[xxvi] ، قال سيبويه: "حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[xxvii] ، وعند المحدثين ذلك الصوت الذي لا تصحبه ذبذبة الوترين الصوتيين، و الأصوات المهموسة هي: (هـ، ح ، خ ، ق، ك ، ش ، ت ، س ، ص ، ط ، ف ، ث ، ء) و يجمعها في اللفظ قولك: (سَتَشْحَثُك خَصَفَة) أو (فَحَثّه شَخصٌ سَكَت) مع الطاء والقاف و الهمزة[xxviii].

وصوت الطاء و القاف مهموسان عند المحدثين[xxix]، و هناك اختلاف في صوت الهمزة لأنّ مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر، فهي تنطق بانطباق الوترين الصوتيين ثمّ بانفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الوقت، فقال قسم من الباحثين ، ومنهم(د.رمضان عبدالتواب) و (د.تمام حسان) بأنّها صوت مهموس[xxx]، لعدم تذبذب الوترين الصوتيين معها ونحن اعتمدنا هذا القول في بحثنا ، وقال آخرون ،ومنهم (د.إبراهيم أنيس) و (د.كمال بشر) و(د.أحمد مختار عمر) هي صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس[xxxi] ، نظراً إلى اختلاف وضع الوترين وضعاً يخالف وضعية الجهر و الهمس ، فهي تمثل حالة ثالثة ، أمّا (الطاء و القاف) فهما مهموسان عند المحدثين، وربّما كانا مجهورين في قسم من أقسام العربية القديمة، فسمعها العلماء العرب و ذهبوا الى القول بجهرهما[xxxii] . و الجهر صفة قوّةٍ و شدّة و علُوّ [xxxiii]، و كذلك "الجهر ملمحٌ يُكسب الصوت ظهوراً في النّطق ، و وضوحاً في السّمع ، بخلاف الهمس، فهو ملمحٌ يُكسب الصوت خفاءً في النّطق، وخمولاً في السّمع، فيكون الجهر بذلك أقوى من الهمس"[xxxiv].

قد عُني القرآن بالجرس و الإيقاع كعنايته بالمعنى وهو لذلك يتخيّر الألفاظ تخيراً يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جوّ الآية و جوّ السياق ، بل جوّ السّورة كلّها في كثير من الأحيان[xxxv] ،ويتناسب غالباً الجرس الذي تتّسم موسيقاه بالقوة و الشدّة مع المعنى الذي يراد تصويره و بيانه ، ونجد ذلك في مواضع كثيرة من القرآن منها مواضع العذاب و الوعيد . فجرس الأصوات المجهورة ذات قيمة تعبيرية واضحة في تصوير الحركات و الأصوات العنيفة [xxxvi] . أمّا جرس الهمس ففي مواقف اللين ، ومثل هذا منثور في آيات القرآن[xxxvii]. و بعد إحصاء الأصوات في سورة سبأ تبيّن لنا أن الأصوات الواردة في السّورة هي على النحوالآتي:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات المهموسة	930	%25.63
الأصوات المجهورة	2699	%74.37

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ ما يُقارب ثلاثةَ أَرباعِ الأصوات الواردة في هذه السّورة هي أصوات مجهورة، وهي تتناسب مع الجو العام للسورة المكيّة التي تركّز على العقيدة و توحيد الله والتركيز الأكبر في هذه السّورة هو على قضية البعث و النشور ، وإحاطة علم الله وشموله و دقته [xxxviii]، و بعد ذكر سليمان الشاكر لنعم الله، ذكر قوم سبأ و جحودهم لنعم الله عليهم ، مما أدّى إلى غضب الله عليهم و تغيير رخاء العيش بالشدّة لهم و ذكر ما حلّ بهم من بلاء و جعلهم أحاديث تذكر في النّاس [xxxix] ، وهذه الموضوعات كلّها تتناسب معها الجهر و الوضوح في البيان .

أعلى نسبة للتفاوت بين الأصوات المهموسة و المجهورة في السّورة في قوله تعالى:ژۀ ۀ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄڄڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍژ(سبأ:٤٢).عدد الأصوات على النحوالآتي:

في آية 42	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات المهموسة	12	%15.58
الأصوات المجهورة	65	%84.42

فالأصوات المجهورة في مثل هذه الآية التي تَذكُر القيامة و أهوالها و توعُّد الظالمينَ بعذاب النّار الذي كانوا يكذّبونه ، تُوحي بمعنى الكلمة من خلال جرس أصواته ، و نحن ندرك بلا مشقّة هذا الجرس الشديد الذي يحكي صورة العذاب الذي يُنصبُّ على الطغاة [xl].
وجه الله تبارك و تعالى في الآية القول إلى الكفار بالتأنيب والتبكيت ، بعد أن غيّر سياق الآيات من الحكاية والوصف في الآيات السابقة لهذه الآية إلى الخطاب والمواجهة ، فلا يملك أحد في القيامة شيئاً حتّى الملائكة المعبودون من قبلهم، لا يملكون للناس شيئا، ولا هؤلاء الذين كفروا يملك بعضهم لبعض شيئا. والنار التي كذب بها الظالمون ، وكانوا يقولون: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ ها هم أولاء يرونها واقعا لا شك فيه، فتركز الآية على قضية البعث والحساب والجزاء[xli] .

ب– جرس الشدة و الرخاوة و التوسط

الأصوات الشديدة التي يسمّيها المحدثون (الانفجارية) تتكون من اجتماع أمرين:

1/حبس النَفَس الخارج من الرئتين حبساً تامّاً في موضع ما من آلة النّطق، فيضغط الهواء خلف ذلك الموضع.

2/ إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالاً سريعاً ، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً [xlii].

وقد عرّفه سيبويه بأنّه: " هو الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه"[xliii]، ويقول ابن جني(ت392 هـ): " ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحقّ، والشَطّ، ثم رُمْتَ مدّ صوتك في القاف والطاء، لكان ذلك ممتنعاً"[xliv] ،والأصوات الشديدة ثمانية أحرف وهي: (الهمزة ، ق ، ك ، ج ، ط ، د ، ت ، ب) ، و تجمعها عبارة: (أَجَدْتَ طَبَقَكَ) . **و هناك أصوات بين الشدة (الانفجارية) و الرخوة (الاحتكاكية)** وهي ثمانية أيضا وهي : (الألف ، ع ، ي ، ل ، ن ، ر، م ، و) ، و يجمعها في اللفظ : (لَمْ يَروِّعْنا) [xlv] و تميّز هذه المجموعة من الأصوات وجودَ عائق في طريق النَفَس عند النطق بها ، إلاّ أنّ النَفَس لا ينحصر في مخرجها انحصاره في الأصوات الشديدة ، إنّما يجد له منفذاً يجري فيه كجريانه في الأصوات الرخوة[xlvi].

الأصوات الرخوة (الإحتكاكية) ،وهي ما سوى الحروف المذكورة في الشديدة و المتوسطة قال ابن جني (ت392 هـ) : "والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ألا ترى أنك تقول: المسّ والرشّ والشحّ، ونحو ذلك، فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء"[xlvii] ، وهذه الأصوات عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً، وإنّما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيّقاً جدّاً ، و يترتّبُ على ضيق المجرى أنّ النفس أثناء مروره بمخرج الصوت يخرج نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى [xlviii] ، وقد وردت الأصوات الشديدة والمتوسطة و الرخوة في هذه السّورة على النحوالآتي:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	800	%22.04
الأصوات المتوسطة	2268	%62.50

الأصوات الرخوة	561	%15.46

والنص القرآني يحقق معادلة نصية دلالية مفادها أنّ توظيف اللفظ المناسب يكون بالصوت المناسب لهذا اللفظ. فكل لفظ في القرآن الكريم اختير مكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة بصورة محددة إذ إن غيره لا يسد مسدّه بداهة ، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من عدة وجوه، و بمختلف الدلالات ، إلا أن استنباط ذلك صوتياً يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق ، وإشارة أدقّ ،ويتعذر استبدال ذلك بغيره ، إذ لا يؤدي غيره المراد الواعي منه ، وذلك معْلَمٌ من معالم الإعجاز البياني في القرآن[xlix].

فقد وظّف القرآن الكريم طبيعة الأصوات لتجسيم المواقف، ومن يقرأ الآيات القرآنية يتوصّل إلى هذه النتيجة ، فالمواقف في القرآن هي التي تحدّد طبيعة الحروف و الحركات ، فالأصوات الشديدة و الأصوات الرخوة تجسّمان المعاني المطلوبة ، وقد جسّم الصوت الفكرة بصورة فعّالة معبّرة عن الانسجام بين الشكل و المضمون[l]. فجرس الإطباق و جرس الشدّة يستعملهما القرآن في مواقف التهديد و الوعيد[li].

إنّ معرفة جرس الرخاوة لها تأثير واضح في حلاوة النغمة الى جانب بيان دقة المعنى وإنّنا نحسّ بهذا التأثير إذا كانت الآية في التبشير ، فإنّ ألفاظها تتضافر في نغم هادئ، و إذا كانت في إنذار أو وصف عذاب فإنّ نغماتها تكون قويّة وشديدة [lii]. القرآن يستعمل الألفاظ ذات الجرس الموسيقي الناعم و السلس الموحي ، في المواضع التي يشيع فيها جو من الحياة الهانئة الجميلة[liii] .

أغلب الأصوات في السّورة هي أصوات متوسطة ، لا هي بالشديدة و لا هي بالرخوة ، ولكن لو قارنا الأصوات الشديدة بالرخوة في الآيات لرأينا ترجيح الكفّة في بعض الآيات لصالح الأصوات الرخوة ، فمثلاً في آية (12) التي تذكر نعم الله على نبي الله سليمان في قوله تعالى: ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ (سبأ:12)،فعدد الأصوات في الآية يتبيّن في الجدول الآتي :

في آية 12	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات الشديدة	13	%12.38
الأصوات المتوسطة	68	%64.76
الأصوات الرخوة	24	%22.86

ذكر الله سبحانه ما تفضل به على سليمان – عليه السلام– من تسخير الريح ، فتجرى من الغداة إلى منتصف النهار مسيرة شهر ، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر ، وإذابة النحاس له على نحو ما كان لداود من إلانة الحديد، "قال ابن عباس: سخر الله الجن لسليمان وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم به"[liv]، وتسخير الجن له بين يديه يعملون له شتى المصنوعات من قصور شامخات،

وصور من نحاس وجفان كبيرة كالأحواض ، وقدور لا تتحرك لعظمها. وكلّ هذه النّعم أغدقها على سليمان لأنّه أناب إلى ربه ، وجال بفكره في ملكوت السموات والأرض وكان من المؤمنين المخبتين الذين هم على ربهم يتوكلون [lv].

فموضوع الآية هو ذكر نعم الله و فضله على سليمان ، وفي مثل هذه المواضيع التي يشيع فيها جو من الرخاء و النعم و الحياة الهانئة الجميلة فقد يستعمل القرآن الكريم الألفاظ ذات الجرس الموسيقي الناعم الرخي و السلس الموحي[lvi]، والأصوات الشديدة الواردة في الآية جاءت في نهاية الآية عند تهديد الجن ، فكان الجرس الصوتي الذي تحمله اللفظة سبباً من أسباب اختيار النص القرآني لها من بين مرادفاتها[lvii].

ج- جرس التفخيم و الترقيق:

التفخيم: ارتفاع مؤخّر اللسان تجاه أقصى الحنك اللين ، فيحدث تغيير في التجويف الفموي محدثاً رنيناً مسموعاً، مع رجوع اللسان الى الخلف بصورة أسرع مما يحدث أثناء النّطق بالأصوات المرقّقة ،ويُسمّى بـ(الإطباق) . وعند المحدثين الإطباق صفة من صفات هذه الأصوات: (ص ، ض ، ط ، ظ – فهذه مفخمة بطبيعتها- ، خ ، غ ، ق)، أمّا في الترقيق فلا يتخذ اللسان هذا الشكل المقعّر، ويُسمّى بـ(الانفتاح) ، فعند علماء العربية القدامى فالأربعة الأولى مطبقة فقط ، وبقية الحروف كلّها منفتحة[lviii]. "فالإطباق يقابله الانفتاح، كما أنّ التفخيم يقابله الترقيق. و المصطلحان الأولان يشيران إلى العملية الفسيولوجية عند النطق، أمّا الآخران فيشيران إلى الأثر السمعي الناتج من هذا النطق"[lix].

والحروف بحسب التفخيم والترقيق على أربعة أقسام:

1-منها ما هو مفخّم مطلقاً، وهي حروف الإطباق و بقية حروف الاستعلاء على الصواب.

2-ومنها ما هومرقق مطلقاً، وهو سائر الحروف ، إلاّ الراء و اللام .

3-اللام ، أصله الترقيق وقد يفخم .

4-الراء ، أصله التفخيم ، وقد يرقق [lx].

وهناك حالتان للراء يجوز فيهما التفخيمُ و الترقيقُ:

أ/إذا كانت الراء ساكنة و قبلها كسرٌ أصلي، و بعدها حرف استعلاء مكسور، مثل (فِرْق) في قوله تعالى: ژ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ژ (الشعراء: ٦٣) .

ب/ إذا سكنت الراء في آخر الكلمة، و كان قبلها حرف استعلاء ساكن بعدَ حرف مكسور، مثل:(القِطْر) في قوله تعالى:ژ ھ ھ ھ ژ(سبأ: ١٢) ، و التفخيم هنا أولى لوجود حرف الاستعلاء (الطاء) قبلها[lxi].

قال سيبويه عن الأصوات : "ومنها المطبقة و المنفتحة، فأمّا المطبقة فالصّاد و الضّاد و الطاءُ و الظاءُ . و المُنفتحة: كلّ ما سوى ذلك من الحروف ، لأنّك لا تُطبق لشيءٍ منهنّ لسانك ، ترفعه الى الحنك الأعلى"[lxii]، ويقول ابن جني في الإطباق: " الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء"[lxiii] . فكما قلنا عند علماء الأصوات المحدثين الإطباق صفة هذه الأصوات : (ص ، ض ، ط ، ظ – فهذه مفخمة بطبيعتها- ، خ ، غ ، ق) و اعتمدنا على هذا الرأي.

وقد وردت الأصوات المفخمة و المرققة في سورة سبأ على النحو الآتي :

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات المفخمة	769	%21.19
الأصوات المرققة	2860	%78.81

ونرى أنّ كثرة الأصوات المرققة في سورة سبأ بالمقارنة مع الأصوات المطبقة ، تتلاءم مع مدلول المفردات و موضوع الآية ، قال الرماني (ت386 هـ) في تلاؤم الحروف معاً : "المتلائم في الطبقة العليا القرآن كلّه ، و ذلك بيّنٌ لمن تأمّله ، والفرق بينه و بين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق المتنافر و المتلائم في الطبقة الوسطى ، و بعض الناس أشدّ إحساساً بذلك و فطنة له من بعض " [lxiv].

و لنبيّن مدى تلاؤم جرس الأصوات مع مدلولها في آية من سورة سبأ ، فإنّ أعلى ورود للأصوات المفخمة هو في قوله تعالى: ژ ثم ثى ثي جح جم حج حم ژ(سبأ : 48) . فعدد الأصوات في الآية مبينة في الجدول الآتي :

في آية 48	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات المفخمة	10	%35.71
الأصوات المرققة	18	%64.29

وأغلب كلمات الآية فيها صوت مفخم (قُل ، ربّي ، يقذف ، بالحقّ ، علاّم الغيوب) وجود الأصوات المفخمة (خ،غ،ق) مع تضعيف بعضها مثل القاف و اللام في الآية ، ومجيء القاف – أكثر من مرّة – و هي من أصوات القلقلة، المجهورة عند القدماء و شديدة الوقع في أذن السّامع ، يبرز وقعها بشدّة[lxv] ، و هي "صوت لهوي وقفة انفجارية "[lxvi] وكذلك تكرار اللام له تأثيره الخاص في جرس الآية ، فاللام صوت جانبي (انحرافي) ، ذلقي، مجهور[lxvii]. فأصوات الإطباق و الشدّة يستعملها القرآن في مواقف التهديد و الوعيد [lxviii]. وهكذا باستعمال أصوات مطبقة يشتد إيقاع الآية و تقصر خطاه ، يأمر الله رسوله أن يقول: هذا الذي جئتكم به هو الحق القوي الذي يقذف به اللّه. فمن ذا يقف للحق الذي يقذف به اللّه؟ إنه تعبير مصور مجسم متحرك. وكأنما الحق قذيفة تصدع وتخرق وتنفذ ولا يقف لها أحد في طريق. يقذف بها اللّه العلاّم الغيوب فهو يقذف بها عن علم، ويوجهها على علم، ولا يخفى عليه هدف، و لا تغيب عنه غاية، ولا يقف للحق الذي يقذف به معترض ولا سد يعوق. فالطريق أمامه مكشوف ليس فيه مستور! [lxix] .

د– الاستعلاء و الاستفال :

الاستعلاء و الاستفال من صفات الأصوات المميّزة عرفهما البحث الصوتي عند العرب، وقد أثبتهما المحدثون من علماء الأصوات . الاستعلاء : ارتفاع مؤخرة اللسان صوب الحنك الأعلى. و الأصوات التي يتم معها ارتفاع مؤخرة اللسان سمّيت بالأصوات (المستعلية) وهي أصوات: (خ ،غ ، ق ، ص ، ض ،ط ، ظ) [lxx]، أمّا الأصوات التي لا تحتاج إلى ارتفاع مؤخرة اللسان صوب الحنك الأعلى فهي الأصوات (المُستفِلة أو المُنخفضة) وهي بقية الأصوات [lxxi] ،والحروف المستفلة ، " سميّت مستفلة لأنّ اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النّطق بها على هيئة مخارجها"[lxxii]، وعلى الرغم من استخدام مصطلح الاستفال والمستفلة مقابلاً لمصطلح الاستعلاء و المستعلية، فإنَّ صفة الاستعلاء تظلّ أدخل في الصّفات المحسّنة، خاصّة في ما يتعلّق بالأصوات الثلاثة: الغين و الخاء والقاف[lxxiii].

فالاستفال من صفات الأصوات الضعيفة ، والأصوات الضعيفة في بعض آيات السورة يضفي ليونة على الكلمات و يؤثر في معناها ، والصفات الضعيفة إن توافرت في الحرف جعلته ضعيفاً،وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال والانفتاح، والإذلاق، واللين [lxxiv] ، والاستعلاء يعطي قوة للكلمات ، قال مكّي بن أبي : " والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوّة في الحرف، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدلّ على القوّة في الحرف"[lxxv] ، وورود أصوات الاستعلاء و الاستفال في هذه السّورة هي كالآتي:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
أصوات **الاستعلاء**	188	%5.18
أصوات **الاستفال**	3441	%94.82

وظهر في الإحصاء أنّ الكثرة الغالبة للأصوات في هذه السّورة هي أصوات الانخفاض ، وهذه هي "طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، و أثرها طبيعي في كلّ نفس ، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كلّ نفس تفهمه ، و كلّ نفسٍ لا تفهمه ، ثمّ لا يجد النفوس على حالٍ إلاّ الإقرار و الاستجابة ... فيه أثر يتعدّى أهل هذه اللغة العربية إلى أهل اللغات الأخرى ... فتألّقت كلماته من حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره أو أقحم معه حرف آخر ، لكان ذلك خللاً بيّناً أو ضعفاً ظاهراً في نسق الوزن و جرس النغمة، وفي حسّ السّمع وذوق اللسان " [lxxvi].

فمثلاً في قصة سبأ كما في قوله تعالى: ژ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ (سبأ :15) . إحصاء الأصوات في الآية وعلى النحوالآتي :

في آية 15	عدد الأصوات	النسبة المئوية
أصوات **الاستعلاء**	4	4.94%
أصوات **الاستفال**	77	95.06%

تذكر الآية حال قوم (سبأ)و وفرة نعم الله عليهم، فقد ارتقوا في سلم الحضارة حتى تحكموا في مياه الأمطار الغزيرة ، فأقاموا خزانا طبيعيا يتألف جانباه من جبلين ، وخزنوا الماء بكميات عظيمة وراء السد ، وتحكموا فيها وفق حاجتهم. فكان لهم من هذا مورد مائي عظيم. وقد عرف باسم : (سد مأرب). وهذه الجنان عن اليمين والشمال رمز الخصب و الوفرة والرخاء والمتاع الجميل ، ومن ثم كانت آية تذكر بالمنعم الوهاب. وقد أمروا أن يستمتعوا برزق اللّه شاكرين : ژ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ و ذكروا بالنعمة . نعمة البلد الطيب وفوقها نعمة الغفران على القصور من الشكر والتجاوز عن السيئات. ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ سماحة في الأرض بالنعمة والرخاء ، وسماحة في السماء بالعفو والغفران. فماذا يقعدهم عن الحمد والشكران؟! [lxxvii].

ووجود الأصوات المستفلة في كلمات الآية تتناسب مع معنى الآية و موضوعها[lxxviii]و كيف كانت حياتهم في رفاهية ، ينعمون في هناءٍ ، ورزقهم كان وفيراً ، في بلدة طيبة هذا مع وجود سماحة في السماء بالعفو والغفران من قبل ربّ غفور ، فضلا عن ذلك تكاد الآية تخلومن الأصوات المستعلية ، فتحسّ أن الجو العام هو جو اللين و عدم التشدد ، ولو أحصينا الأصوات و نظرنا الى نسبة ورود الأصوات المستعلية و المستفلة، لرأينا أنه لم يرد في قوله تعالى: ژ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ژ (سبأ: 5) و قوله: ژۀ ہ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ژ(سبأ: 28) ، صوت من أصوات الاستعلاء، بل الآيتان تتألّفان من أصوات الاستفال فقط.

هـ- الذلاقة و الاصمات:

سمّيت هذه الحروف بالذلاقة لسرعة النطق بها وخروجها من ذَلق (طرف) اللسان ، وهي أخفّ الحروف على اللسان و أحسنها انشراحاً ، وأكثرها امتزاجاً بغيرها ، و هي ستة أحرف : ثلاثة تخرج من الشّفة، وهي (ف ، ب ، م) و ثلاثة تخرج من أسلة اللسان

الى مقدّم الغار الأعلى وهي: (ر ، ن ، ل)و يجمعها قولك: (فرّ من لُب) أو (مُر بنَفلٍ)[lxxix] . قال الخليل (ت 175 هـ): "إعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي : (ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م) ، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان ، والشفتين، وهما مَدْرجَتا هذه الأحرف الستة ، منها ثلاثة ذليقة: (ر ، ل ، ن) تخرج من ذلق اللسان من (طرف غار الفم) ، وثلاثة شفوية : (ف ، ب ، م) مخرجها من بين الشفتين خاصة، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة"[lxxx] .

أمّا الاصماتُ فهو ثقلٌ يعتري الحرف بخروجه من غير ذَلَق اللسان أو الشّفة ، و سميّت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف انفراداً في بناء الاسم الرباعي و الخماسي المجرّدين حرف أو أكثر من الحروف المذلَقَة ، لتعادل خفّة المذلق ثقلَ المُصمَت ، فإن لم تجد ذلك فهي دخيلة في كلام العرب. وحروف الإصمات ثلاثة و عشرون ، وهي ما سوى حروف الإذلاق [lxxxi]، قال ابن جني (ت392 هـ) في الحروف المذلقة: "فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستة ، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب ، وليس منه ، ولذلك سمّيت الحروف غير هذه الستة: (مُصمَتة) ، أي صُمِتَ عنها أن تُبنى منها كلمة رباعيّة أو خماسيّة معرّاة من حروف الذّلاقة"[lxxxii] ، قال الدكتور إبراهيم أنيس: "ويبدو أنّ ابن جني (ت392 هـ) لاحظ كثرة شيوع هذه الأصوات في اللغة العربية، بحيث لا تكاد تخلو منها كلمة رباعية أو خماسية في أصولها ، وضع لها هذه التّسمية ، و اعتبر غيرها من الحروف المصمتة"[lxxxiii]،ونسبة ورود أصوات الذلاقة في السّورة كثيرة تظهر من هذا الجدول:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
أصوات الذلاقة	1521	%41.91
أصوات الاصمات	2108	%58.09

في آيات السّورة كلّها يتقارب ورود الأصوات الذلقية من أصوات المصمتة ، وفي عدد قليل من الآيات في السّورة يقل ورود الأصوات الذلقية لتصل الى أكثر من ربع الأصوات الواردة في الآية ، وهذه الأصوات تسهّل عملية نطق الكلمات ، و يتناسب مع موضوع الآية ، الذي حكاه الله عن الكفار و هو استهزاءهم بمجيء البعث و العذاب، لأنّهم في ريب منه[lxxxiv] ، وذلك في آية (29) ، في قوله تعالى: ژ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ژ فعدد الأصوات هي على النحو الآتي:

في آية 29	عدد الأصوات	النسبة المئوية
أصوات الذلاقة	8	%27.59
أصوات الاصمات	21	%72.41

فكل كلمة في الآية فيها صوت ذلقي ، وهذا يسهّل النطق بالآية ، ويتناسب مع موقف الكفّار المستهزئين بالبعث ، فقد "حكى الله مقالة الكفّار في الاستهزاء بالبعث ، واستعجالهم على سبيل التكذيب ، و لم يُجابوا بتعيين الزمان. إذ ذاك مما انفرد تعالى بعلمه .... و يجوز أن يكون سؤالهم عمّا وُعدوا به من العذاب في الدّنيا و استعجلوا به استهزاءً منهم" [lxxxv].

و/ الصوامت و الصوائت و أشباه الصوائت:

تتألّف الأصوات العربية من الصوامت و الصوائت، والصامت هو الصوت اللغوي الذي يحدث نتيجة احتكاك في مكان ما من جهاز النطق وهو الحرف الصحيح في العربية، و الصائت بخلافه[lxxxvi] ، ذكر الخليل (ت175 هـ) أنّ الأصوات العربية تتألف من تسعة وعشرين صوتاً وهو يستعمل (الحرف) ويعني به ما نعني به اليوم من (الصوت)[lxxxvii] ، و هي على النحوالآتي: "ع ،

ح ، هـ ، خ ، غ ، ق، ك ، ج ، ش ،ض ، ص ، س ، ز ، ط ، د ، ت ، ظ ، ث ، ذ ، ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، و ، ا ، ي ، الهمزة"[lxxxviii]. ثمّ جاء بعده سيبويه، فأعاد الهمزة الى موضعها في أصوات الحلق وهي على النحوالآتي: (الهمزة ، الألف، هـ ،ع ، ح ، غ ، خ ، ك ، ق ، ض، ج ، ش ، ي ، ل ، ر ، ن ، ط ، د ، ت ، ص ، ز ، س ، ظ ، ذ ، ث ، ف ، ب ، م ، و)[lxxxix] ، وظلّ هذا متداولاً عند اللغويين ، ومنهم ابن دريد مثلاً حتّى أعادها المتأخرون منهم الى مكانها بين الأصوات[xc].

فالأصوات عموماً تنقسم على قسمين : إمّا صامت أو صائت، فقد لاحظ العلماء أن الهواء ينطلق حرّاً طليقاً دون عوائق أو حوائل حين النّطق بالصوائت ، فحين النطق بهذه الأصوات يمتد الصوت و يستطيل حتّى ينفد النفس به ، و في المقابل لاحظ العلماء أنّ الهواء يصادف عقبات من انسداد تام أو جزئي في مجراه ، ابتداءً من الحنجرة إلى الشّفتين حين النّطق بالصوامت، و لذلك عرّفوا الصّوت الصامت(الساكن) بأنّه: "صوت كلام أنتج بسدّ أو إعاقة مجرى الهواء في أحد المخارج بجهاز النّطق ، أعلى المزمار"[xci] . و هذا التعريف ينطبق في مجمله على الصوامت ، غير أنّه لا يتضمّن كلاً من صوتي الهمزة و الهاء اللذين يعدّان من الصوامت في العربية ، فإعاقة الهواء التامّة في الهمزة و الجزئية في الهاء تكون في فتحة المزمار . أمّا الصوائت فثلاثة من حيث النوع ، وستة من حيث الكم ،وهي: الصوائت القصار (الفتحة و الضمة و الكسرة) و أصوات المدّ و هي الحركات الطوال (الألف) و (الواو الذي قبله ضمة) و (الياء الذي قبله كسرة) ، و تسمّى بـ(العلل) أو (أصوات اللين) أو (الأصوات الطليقة) . و بقية الحروف غير هذه هي الصوامت ، و تسمّى بـ(الأصوات الساكنة) أو (الصحاح) أو (الأصوات الحبيسة)[xcii].

هناك أصوات لا يمكن تصنيفها في أيّ فئة من الفئتين ، و هي تدعى بأنصاف الصوائت أو أنصاف الصوامت أو الانزلاقيات . و يوجد منها في العربية اثنان هما الواو، و الياء ، كما في (وَلد و يَلِد). وهذان الصوتان ألحقهما العلماء بالصوامت لضيق ممر الهواء عند نطقهما [xciii].

الصوائت و الصوامت و أشباه الصوائت في هذه السّورة هي كالآتي ، باستثناء الصوائت القصيرة، التي سنذكره في جدول منفصل:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الصوامت	2740	%75.50
الصوائت الطويلة	568	%15.65
أشباه الصوائت	321	%8.85
كل الأصوات (عدا الصوائت القصيرة)	3629	%100

وذكر علماء الأصوات صفات هذه الأصوات فالألف صوت هاو ، فقد عدّ الخليل (ت 175 هـ) هذا الصوت هوائياً و جوفيّاً لخروجه من الجوف ، فلا يقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ، و إنّما سمّى العرب الألف هاوياً ، لكونه أعلى مراتب الانطلاق في اللين [xciv]. وقال سيبويه عن الصوت الهاوي: " الهاوي حرفٌ اتّسع لهواء الصّوت مخرجه أشدّ من اتّساع مخرج الياء و الواو ، لأنّك قد تضمّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف ، وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتّساع مخرجها، و أخفاهنّ و أوسعهنّ مخرجاً: الألف ثمّ الياء ثمّ الواو"[xcv] . فأحرف المدّ (الألف و الواو والياء) خارجة من الصّدر و منتهية إلى هواء الفم [xcvi]، لذا أطلق على حروف المدّ و اللين أحياناً مصطلح الهوائية لأنهنّ نسبن الى الهواء لأنّ كلّ واحدة منهنّ تهوي عند اللفظ بها في الفم ، فعمدة خروجها في هواء الفم [xcvii] .

وشاع في الدرس الصوتي القديم استخدام مصطلح حروف المدّ و اللين وغيرهما للدلالة على الأحرف الثلاثة : الألف و الواو و الياء ، و سيبويه استخدم هذين المصطلحين، و وصف الواو والياء باللّيِّنَة ، لأنّ مخرجهما يتّسع لهواء الصّوت أشدّ من

اتّساع غيرهما، و قد وجد الباحثون القدامى صعوبة في وصف أصوات المدّ، و السبب في ذلك خلوّ هذه الأصوات من ظاهرة الاحتكاك التي يمكن أن تكون وسيلة جيّدة لتبيّن مواضع أحداث الأصوات اللغوية ، و بعض اللغويين العرب قد أشاروا الى شيءٍ من هذه الصعوبة ، ومن هؤلاء الخليل (ت175 هـ)، و ابن سينا(ت 427هـ)، والرضي(ت 686 هـ) [xcviii]، إذن فالأصوات الليّنة هي أصوات: الألف و الواو و الياء ، وزاد بعضهم الهاء و النون الساكنة ، و اللين هنا إشارة الى السهولة وأنّها لانت في المخرج [xcix]. فالألف و الواو و الياء تسمّى مداً إذا سكنت و كان ما قبلها محرّكة من جنسها ، و الألف لا تكون إلاّ مداً ؛ لأنّ ما قبلَها لا يكون إلاّ مفتوحاً، و أمّا الواو فتمدّ إذا كان ما قبلها مضموماً وهي ساكنة ، و أما الياء فتمدّ إذا كان ما قبلها مكسوراً وهي ساكنة . و في نحو : بَيْت و لَوْن ، فإنّ الواو و الياء ليّنتان[c].

والواو شبه الصائت لهوي ، مجهور، مدوّر، فعند النّطق بالواو في مثل : وَلَد، حَوْض ، يكون اللسان تقريباً في موضع نطق الضّمة ، أي إنّ الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النّطق به قريباً من الحنك اللين. إلاّ أنّ الفجوة بين اللسان و الحنك في حال نطق نصف الصائت هذا تكون أضيق منها في حال النّطق بالضّمة . فيسمع للواو نوع من الحفيف يجعلها أشبه بالأصوات الاحتكاكية . أضف إلى ذلك أنّ إنتاج الصائت الضّمة يمتد زمناً أطول من شبه الصائت ، أمّا الياء شبه الصائت حنكي ، مجهور، منفرج ، عند النّطق بالياء في مثل: يَتْرُك ، بَيْت، يكون اللسان تقريباً في موضع نطق الكسرة ، أي إنّ الجزء الأمامي من اللسان يكون
قريباً من الحنك الصّلب . إلاّ أنّ الفجوة بين اللسان و الحنك حين النّطق بنصف الصائت هذا تكون أضيق منها في حال النّطق بالصائت الكسرة . فيسمع للياء نوع من الاحتكاك الضعيف يجعلها أقرب إلى الأصوات الاحتكاكية. أضف إلى ذلك أنّ الفارق بين الصائت الكسرة، و شبه الصائت الياء ، يكمن كذلك في المدّة التي تكون أطول لدى إنتاج الصائت الكسرة [ci].

وسنذكر في الجدول المبيّن في أدناه الأصوات الواردة في السّورة من: الألف ، و واو المدّ الصائت، و الواو شبه صائت ، و ياء المدّ الصائت ، و الياء شبه صائت :

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الألف	333	%9.18
واو المدّ (الصائت)	104	%2.87
الواو شبه صائت	173	%4.77
ياء المدّ (الصائت)	131	%3.61
الياء شبه صائت	148	%4.08
بقية الأصوات الصامتة	2740	%75.50

ويظهر في الجدول أنّ ربع الأصوات الواردة في السّورة هي الأصوات الصائتة و شبه الصائتة ، وهذا يؤثر في الوضوح السمعي للسورة، إضافة إلى أنّ تلك الأصوات أصوات مجهورة [cii]. فقد اكتسبت السّورة الوضوح السمعي من وفرة الأصوات اللغوية العالية الوضوح فيها، التي تتمتّع بملامح قويّة في الأذن كالصوائت الطويلة بامتدادها النطقي و الصوائت القصيرة[ciii]، و مع كثرة الصوائت

أثّرت في الوضوح السمعي للسورة كثرة الصوامت الرنّانة وهي: اللام و الراء و النون و الميم و العين[civ].

وأصوات المدّ و أشباه الصوائت كثيرة ، بحيث بلغت ربع كلّ أصوات السّورة ، و تعبّر هذه الأصوات عن الأنين و التألّم ، وذلك في ذكر أهوال يوم القيامة و عاقبة منكريه ، وذكر عاقبة قوم سبأ الجاحدين لنعمة الله عليهم، فكلّ أصوات الكلمات تتلوّن بتلوّن الأغراض الدلالية، فإذا كنّا في موضع وصفٍ مثلاً تكثر الكلمات الخفيفة و الأصوات المعبّرة عن ذلك ، و إذا كنّا في موضع ذكرى و تألّم تكثر أصوات المدّ المعبّرة عن الأنين و التألّم كما في هذه السّورة [cv] .

بقي لنا في الصوائت أن نذكر الصوائت القصيرة (الفتحة ، الضمة، الكسرة) وهي ما تسمّى بالحركات، وأثرها في الكلام ، لأنّه لولا الحركات لما كان هناك كلام ، فلا يمكن للفم أن يفتح ناطقاً دونها ، فهي بمكانة المفاصل العظمية في الجسد ، التي لولاها ، لمّا تحرّك بشر ، إذن فالحركة أمّ الكلام التي ليس سوى صوامت منظمة دالّةٍ ، تنطلق بها. و يعود سبب نيل الحركات هذه المرتبة العليا بين الأصوات ، إلى ما تتمتّع به من ملامح في النّطق و السّمع ، فهي أصوات مجهورة ، لا يعترض الهواءَ في أثناء النّطق بها أيّ عائقٍ ، فيمرُّ حرّاً طليقاً . وهي أوضح الأصوات اللغوية في السّمع نتيجةً للخاصيتين السابقتين [cvi]. فقد ذكرنا مخارجها و صفاتها في أصوات (الألف و الواو و الياء) ، و بقي لنا أن نحصي الصوائت القصيرة الواقعة في السّورة و هي على النحو الآتي:

الصوائت القصيرة	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الفتحة	1300	%58.30
الضمة	411	%17.77
الكسرة	552	%23.93
العدد الكليّ	2263	%100

فالملاحظ في الجدول أنّ أكثر من نصف الحركات في السّورة (فتحة) ، و تأخذ الكسرة المساحة الأكثر بعد الفتحة . و تأتي الضمة في نسبة أقلّ منهما .

ووردت الصوائت الطويلة و شبه الصوائت في قوله تعالى: ژ ې ې د □ ى ى ې ې ئج ئح ئم ئى ئي بج بح ژ (سبأ: ٣١). فعددها و نسبتها في الآية مبيّنة في الجدول الآتي:

	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الألف	8	%5.76
واو المدّ (الصائت)	7	%5.04
الواو شبه صائت	7	%5.04
ياء المدّ (الصائت)	5	%3.60
الياء شبه صائت	5	%3.60
بقية الأصوات الصامتة	107	%82.73

وورد صوت الألف ثماني مراتٍ، و صوت الواو أربع عشرة مرّة، سبع منها صائتة و سبع شبه صائتة ، و صوت الياء عشر مرات، خمس منها صائتة و خمس منها شبه صائتة، و اختار سبحانه الألفاظ اختياراً يقوم على أساس تناسق أجراس الأصوات مع مدلولها و سياق الآيات وأحياناً مع السّورة كلّها[cvii] ، فلكلّ هذه الأصوات تأثير واضح في الآية و موحية بدلالة كلماتها ، فالأسلوب القرآني كان دقيقاً في اختيار الألفاظ بحيث لا يمكن استبدال لفظ مكان لفظ، وهذا الاختيار لا ينهض بالدلالة فحسب ، بل حتّى في الإطار

الصوتي للفظ الذي يكوّنه مع الأصوات الأخرى داخل الآية[cviii] ، فأصوات المدّ من أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي ، لكونها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من الصوامت على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يحدثه اللحن الموسيقي، و تبدو فاعلية أصوات المدّ في ما تحدثه من تنوع في الإيقاع بين الانخفاض و الارتفاع [cix]. فمثلاً يظهر تأثير الألف و صوت الواو هذا جلياً في كلمات الآية : ژ □ □ □ □ □ ژ فانتقاء القرآن للمفردة من بين مترادفاتها مقصودة و له تأثيره الخاص، فاستبدال كلمة بدل (موقوفون) لا يفي بالغرض المقصود، فوجود صوتين للواو مجهورين أولهما شبه صائت و الثاني صائت و بينهما القاف ، من أصوات القلقلة مجهور ، يعطي قوة للكلمة توحي بدلالة قوة وقف الظالمين في مكانهم "فلو تراهم يا محمد! موقوفين يتلاومون يحاور بعضهم بعضاً ، يقول الذين استضعفوا في الدنيا للذين كانوا يستكبرون عليهم في الدنيا : لولا أنتم لكنّا مؤمنين"[cx].

المطلب الثاني:

القيمة الدلالية للصوت

تتألف الكلمة من الأصوات التي هي شكل الكلمة ، و للكلمة معنىً ودلالة ، فتتمتّع الكلمة بثنائية الشكل و المضمون، ويوجد تلاؤم بين الطرفين ، و تنطلق الأحكام من خلال جوّ المفردة في خضم المفردات ، وهي تُصافح حاسّة السّمع قبل أن تطرق باب المشاعر ، أي ترجمتها في سجّل الوعي، ذلك لأنّها صوتٌ أولاً لها جرسها، و معنىً في الدّرجة الثانية [cxi].

وأحياناً يكون اللفظ حكاية لمعناها و (الحكاية) نقصد بها ما عرفه اللغويون العرب باسم حكاية الصوت للمعنى، أو نقصد بها محاكاة الصوت للمعنى إذ يوحي جرس أصواتها بمعناها الذي رصد لها في المعجم ، فيلتقي الجرس و العرف عندئذٍ على مصادفة و محض اتّفاق ، و لكن انتقاء اللفظ بقصد استعماله يكون عن تعمدٍ و حسن اختيار. أو نقصد بالحكاية أمراً لم يُعرف باسم الحكاية ، و إن كان اختيار الكلمات يقع فيه لجرسها و إن كان هذا الجرس لا يتّفق مع المعنى المعجمي و يعرف هذا النوع من الكلمات في عرف اللغويين بالألفاظ السلسة ، وفي عرف النّقاد بالكلمات الشعرية و كلتا الطائفتين تصف هذا النوع بأنّه (حسن الجرس) و إن كان لا يحكي شيئاً بعينه ، ونحن هنا نقصد بالحكاية هذين المعنيين المرتبطين بعلم الأصوات[cxii].

إنّ " الاهتمام بجمال صوت الكلمة – أي صورتها الأولى – قديم قدم الأدب ، و لطالما جنح النّقاد و دارسو الإعجاز القرآني إلى استحباب ألفاظ لمجرّد حلاوة نغمها ، و ذلك دونما توهّم يربط بين الصّوت و المعنى" [cxiii].

وتمثيل الأصوات لمعانيها أو حكاية الصوت للمعنى هو ما يُسمَّى في علم اللغة الحديث بالقيمة الدلالية للصوت. وقد أدرك اللغويون القدامى هذه المسألة وفصلوا القول فيها [cxiv]، فابن جني (ت392 هـ) يقول:" أما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذون عليها ، وهذا أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره ، فمن ذلك قولهم : (خَضَمَ ، وقَضَمَ) ، فالخضم لأكل الرَّطِب كالبطيخ والقثاء ، وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس نحو : (قضمت الدابة شعيرها) و نحو ذلك فاختاروا (الخاء) لرخاوتها للرطب، و(القاف) لصلابتها لليابس ، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث "[cxv] ، و مما يمكن استخلاصه من هذا الرأي في المحاكاة الصوتية أنّ:

1- الأصوات مهما كان ترتيبها تشترك في معنى واحد، و ما شذ عن ذلك يُردّ إليه بلطف التأويل .

2- إتّحاد الأصوات أو تقاربها في الكلمات يُوحي بتقاربها في المعاني .

3- زيادة الصّوت إلى الأصول تأتي لزيادة المعنى و تكرار الصوت يؤذِن بتكرار المعنى وتقويته .

4- الفونيم يُستدلّ به على جزءٍ من الدّلالة التي تعبّر عنها اللفظة بأصواتها جميعاً .

5- ترتيب الأصوات في الألفاظ يحاكي ترتيب الأحداث التي تعبّر عنها تلك الألفاظ [cxvi].

والقرآن الكريم ينتقي الكلمات، فتمتاز عن سائر مرادفاتها اللغوية بتطابق أتّم مع المعنى المراد ، فمهما استبدلت بها غيرها ، لم يسدّ مسدّها ، ولم يُغْنِ غَناءها ، و لم يُؤدِّ الصورة التي تؤدّيها [cxvii] ، يقول الرافعي : "ومن أعجب ما رأيناه في إعجاز القرآن وإحكام

نظمه ، أنّك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد لمعانيه . ثمّ تتعرّف ذلك و تتغلغل فيه فتنتهي إلى أنّ معانيه منقادة لألفاظه، ثمّ تحسب العكس و تتعرّفه متثبّتاً فتصير منه إلى عكس ما حسبت و ما إن تزال متردِّداً على منازعة الجهتين كلتيهما ، حتّى تردّه إلى الله "[cxviii]. ونستطيع القول إنّ المفردة القرآنية تجاوزت حدودها المعجمعية ، وأحياناً تجاوزت إيحاءاتها المعهودة ، واعتمدت التأثير الحسّي ، و حافظت على تلازم الشكل و المضمون [cxix] ، ونحن لا ندّعي مساندة الشكل للمضمون في مفردات القرآن إلى درجة المحاكاة التي لم تحظ برضى الكثيرين من اللغويين، بل نرى في القرآن مناسبة تامّة بين الشّكل و المضمون[cxx].

إنّ الدكتور عبده الراجحي ذكر أمثلة لتعبير الأصوات عن معانيها ، مثل: (بحث) فالباء لغلظتها تشبه بصوتها خفقة الكفّ على الأرض ، ومثل (شدّ الحبل) فالشين فيه تفشّي تشبه بالصّوت الأول انجذاب الحبل[cxxi] . وبعدها يقول: "فإن أنت رأيت شيئاً من هذا النحو لا ينقاد لك في ما رسمناه ، و لا يتابعك على ما أوردناه ، فأحد أمرين: إمّا أن تكون لم تنعم النّظر فيه فيعقد بك فكرك عنه، أو لأنّ لهذه اللغة أصولاً و أوائل قد تخفى عنّا و تقصر أسبابها دوننا"[cxxii] .

فهناك طائفة من الألفاظ في السّورة تمثّل معاني أصواتها ، والصوت يتجلى فيه ذات اللفظ ، بحيث يستخرج الصوت من الكلمة ، وتؤخذ الكلمة منه ، وهذا من باب مصاقبة الألفاظ للمعاني بما يشاكل أصواتها ، فتكون أصوات الحروف على سمت الأحداث التي يراد التعبير عنها [cxxiii].

فمن تلك الكلمات الواردة في السّورة:

1/ **(رِجْز)**، في قوله تعالى: ژھ ھ ے ۓ ۓ ڭ (سبأ: ٥). "من رجز: "من سيءِ العذاب و أليم : مؤلم"[cxxiv]، اشتملت أصوات كلمة (رجز) على جرسٍ شديد الوقع، فكان ذلك مؤازرة لمعناها، فالراء صوت مجهور ذو تكرار استمراري، يتراوح بين الشدّة و الرخاوة، غير أنّ اجتماعه مع شدّة الجهر في الجيم، ذات الوقفة الاحتكاكية ، وهي من حروف القلقلة وهي: (قطب جدّ)، و السّمات المشتركة لهذه الأصوات هو كونها (شديدة مجهورة) ، أو ما يقابله في التعبير الحديث (وقفات إنفجارية)(مجهورة)[cxxv]، ثمّ بعد الجيم يأتي صوت الصفير المستمر في الزاي، أدّى الى إحداث ضرب من النغم الصوتي يتميّز بشدّة وقعه على الأسماع ، و هذا تناسب مع التهديد و الوعيد الذي انضوى عليه النص[cxxvi] . فانتهاء الكلمة بصوت من أصوات الصفير الواضحة ، و صدى الصوت مع الأزيز المصاحب له ، جعل لها وقعاً متميّزاً ما بين الأصوات الصوامت ، وكان ذلك نتيجة التصاقها في مخرج الصّوت ، واصطكاكها في جهاز السّمع ووقعها الحاصل ما بين هذا الالتصاق وذلك الاصطكاك، هذه الأصوات ذات الجرس الصارخ هي أصوات الصفير : (الزاي ، السين ، الصاد) ، ويلحظ لدى استعراضها أنها تؤدّي مهمة الإعلان الصريح عن المراد في تأكيد الحقيقة، وهي بذلك تعبّر عن الشدّة حيناً و عن العناية بالأمر حيناً آخر مما يشكّل نغماً صارماً في الصّوت ، و أزيزاً مشدّداً لدى السّمع ، يخلصان الى دلالة اللفظ في إرادته الاستعمالية ، و مؤدّاه عند إطلاقه في مظان المعنى[cxxvii].

2/ **(أوّبي)**، في قوله تعالى: ژ ژ ڑ ڑ ک ک (سبأ:١٠). اجتمع صوت الهمزة مع الواو المشدّدة تعبير عن إعادة الحدث ، فالتضعيف إعادة للحدث ،وهذا يتناسب مع صوت الترجيع، فالصدى الصوتي العميق للكلمة و إطلاق الأصوات من أقصى الحلق و ضمّها للشّفة ثمّ إعادة إطلاقها، في ما به يتعيّن موقع (أوّبي) بحيث لا يسدّ مسدّها غيرها من الألفاظ ، فالمراد بها ترجيع التسبيح من (آب يؤوب)، على جهة الإعجاز ، بحيث تسبّح الجبال وهو خلاف العادة وخرق لنواميس الكون في ترديد الأصوات من قبل ما لا يصوت، ولو استبدل هذا اللفظ في غير القرآن لما أحسسنا بمثل هذه الدلالة التوظيفية ، ولانعدمت الدلالة الصوتية [cxxviii].

وقُرِئَ (أُوبي) بالتخفيف وبالتشديد . عن الحسن (أُوْبي) بوصل الهمزة و سكون الواو بالتخفيف ، من (آب أي رجعَ) ، و الابتداء حينئذٍ بضم الهمزة ، و على هذا يكون معنى الآية: عودي معه بالتسبيح كلما عاد فيه ، والجمهور على قراءة: (أَوِّبي) بقطع الهمزة و تشديد الواو، من (التأويب) وهو (الترجيع) فمعناه : يسبّح هو و ترجّع هي معهُ التسبيح[cxxix] ، فالنظام الصوتي هو الذي يحقق المعنى الجملي ، فإن كانت (أوِّبي) بالتشديد ، وهي القراءة المشهورة ، فالمراد : التسبيح في ترديده وترجيعه ، وإن كانت بالتخفيف ، فتعني الرجوع والأوبة ، وعليه فالمراد إذن : العودة إلى التسبيح كلما عاد [cxxx]. وكان ينوح داود –عليه السلام– على ذنبه بترجيعٍ، وتحزينٍ، وكانت الجبال تساعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها[cxxxi].

3/ **(خرَّ)**، في قوله تعالى: ژبح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ژ (سبأ: ١٤)،فالقرآن الكريم يستعمل من الكلمات أدقّها دلالة و أتمّها تصويراً في ما يتعلّق بنظائرها، فعندما تستنفد اللغة طاقتها ولا تزال بقية من المعنى أو الصورة شاردةً وراء حدود

البلاغة، اتّسعت لها الكلمة القرآنية و شملتها عن طريق ما تتّسم به من جرس ووزن وإيقاع [cxxxii]، اجتمعت في (خرّ) الخاء: صوت احتكاكي طبقي مهموس، و الراء:صوتٌ تكراري لثوي مجهور [cxxxiii]. فصوت الراء صوت مكرّر ، وبالتضعيف يتكرّر حركة اللسان في الفم مرّات عدةّ ، وعند التلفظ بالكلمة فكأنّها توحي بالسقوط و ترديد الجسم الساقط على الأرض أثناء السقوط .

فتوحي مادة (خرَّ) بأن هذا اللفظ جاء متلبساً بالصوت على سمت الحدث المعبّر عنها [cxxxiv]. ومعنى (خرّ) السقوط من شاهق، فتحس بالسقوط من سماع الصوت، وهذا إحساسٌ يفيض به شعور القارئ ، وأن الخرير إنما يستعمل لصوت الماء أو الريح أو الصدى محاكياً لهذا اللفظ في ترديده ، فلم يرد مجرد السقوط من (خرّ) ، وإنما أراد الصوت مضافاً إليه الوقوع والوَجْبَة في إحداث هذا الصوت، وكانت هذه الإضافة الدلالية صوتية سواءً أكانت في صوت الماء، أم بالوقوع و السقوط، أم بالتسبيح[cxxxv] .

وورود هذه المادة في القرآن يعطينا صُوراً تنطوي على دلالات اللّين و الطمأنينة، الثابتة بالخشوع والإيمان ، ونذكرها تباعاً شواهد على التدّرج من التعبير عن الشدّة المؤلمة إلى اللين و السّكينة ، قال تعالى : ژ □ □ □ □ □ ژ (النحل: ٢٦) وقال تعالى : ژبح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ژ (سبأ: ١٤). وقال: ژپ ڀ ڀ ڀ ژ (ص: ٢٤). فالصّوت الذي يعني التّهاوي و السّقوط لا يُمكِنُك أن تفصله عن مُصاحبه صوت الخرير الذي هو قراءةٌ طبيعية لصوت الماء، و صوت الرّيح، سواء أكانا منفصلين أم متلابسين[cxxxvi].

4/**كلمتا (خمط ، وأثل)** ، في قوله تعالى : ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ(سبأ: ١٦)، فمن المظاهر المهمة للدلالة الصوتية في القرآن أنّنا نسمع بعض الألفاظ التي لا نعرف الدلالة المعجمية لها ، ولكنّ تشكيلها الصوتي يوحي إلينا بأنّ هذه الألفاظ ذات دلالات تثير الاشمئزاز و النفور أو ذات دلالات تستريح لها النفس، فـ: (خمط ، و أثل) يوحي بناؤهما الصوتي بالاشمئزاز و النفور، ومثل هذه المشاعر نحسّ بها عندما نتبيّن الدلالة المعجمية للمفردتين [cxxxvii].

(أثل): الانتقال من الهمزة (مخرجه الحنجرة، صوت شديد) إلى الثاء (ومخرجه الأسنان، صوت مهموس) ثمّ إلى اللام (و مخرجه اللثّة ، صوت مجهور)[cxxxviii] ، فالانتقال بين أصوات متباعدة المخارج و الصفات، فيه صعوبة تثير الاشمئزاز والنفور و توحي بمعنى الكلمة ،و(أثل) في اللغة: شجرٌ ثابت الأصل يشبه (الطرفاء) ، إلاّ أنّه أعظمُ منه و أكرم و أجود عوداً، وقيل: هو ثمر شجر الأراك[cxxxix]. وفي التفاسير ورد بالمعنى نفسه ، فالأثلُ: شجر (الطرفاء)[cxl].

(خمط): الخاء (مخرجه الحلق، صوت مهموس) الانتقال من الحلق إلى أبعد المخارج منه وهو الشفّة في صوت الميم ثمّ إلى الطاء (صوت أسناني لثوي وقفة انفجارية) [cxli]. فعند النطق بهذه الأصوات علينا الانتقال من مخرج (الحلق) في (الخاء)، إلى مخرجٍ قريب (الشّفة) في (الميم)، وهذا الانتقال الصعوبة بيّنة فيه، ثمّ الرجوع إلى مخرج (الأسناني اللثوي) في (الطاء) تُحسّ مباشرة بصعوبة نطق الكلمة مما تثير النفور، و تكاد تدرك مرارة معنى الكلمة فور النطق بها ، و(الخمط) في اللغة: ضرب من الأراك له حمل يؤكل[cxlii]، وقيل شجر له شوك وقيل: الخمط في الآية شجرٌ قاتلٌ، أو سُمّ قاتل، وقيل: الخمط: الحَمل القليل من كل شجرة أو شجر مثل السّدر، وحَملُه كالتُّوتِ ، قال ابن الأعرابي: الخمط ثمرٌ يقال له: فَسوة الضَّبُعِ، على صورة الخشخاش يُتفرك ولا يُنتفع به[cxliii] ، وفي كتب الغريب و التفسير و المعاني فُسِّر بأحد المعاني المذكورة في اللغة، فقد قال الفراء: الخمط في التفسير ثمر الأراك وهو البرير[cxliv]، وقال الزجاج: يقال لكل نبت قد أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله[cxlv].

5/ **(فُزِّع)** ، في قوله تعالى: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ژ (سبأ:٢٣) ،اجتمع صوت الفاء (الشفويّ الأسناني المهموس) مع صوت الصفير (الزاي) المشدّدة ويكون مصحوبة باهتياج، و ذات التردد العالي ، مع صوت (العين) الحلقية الرنينية ، فاجتماع هذه الأصوات يوحي بالفزع[cxlvi]، وقد أعجب ابن أبي الإصبع (ت654 هـ) بفصاحة هذه الكلمة و ذكرها في كتابين له بقوله: "فانظر إلى لفظة (فُزِّعَ) و تأمّل غرابة فصاحتها، لتعلَمَ أنّ الفكر لا يكاد يقع عليها"[cxlvii] ،أجمع القرّاء على ضمّ فاءِ(فُزِّع) دلالة على بناء ما لم يسمّ فاعله إلاّ (ابن عامر) و (يعقوب) فقد قرءا بالفتح دلالة على بناء الفعل للفاعل والفاعل هو الله [cxlviii]، ومعنى ذلك: يتربص ويتوقف الشافعون و المشفوع لهم كلياً فَزِعين حتّى إذا فُزِّع عن قلوبهم أي: كُشف الفزعُ عن قلوبِ الشافعين و المشفوعين لهم، بكلمة يتكلم بها ربّ العزة في الإذن بالشفاعة[cxlix].

5/ **(كافّة)**، في قوله تعالى: ژۀ ہ ہ ہ ھ ھژ (سبأ: ٢٨). الإغراق في مدّ الصوت و استطالته أحياناً يوحي بالمضمون في الإيقاع الصوتي، فهناك كلمات على الرّغم من قلّة صيغة هذه المركبات الصوتية في العربية ، فإنّنا نجد القرآن الكريم يستعمل

أفخمها لفظاً ، و أعظمها وقعاً فتستوحي من دلالتها الصوتية مدى شدّتها و قوتها ، لتستنتج من ذلك أهمية مدلولاتها و أحقيتها بالرصد و التفكير ، من تلك الألفاظ: الحاقّة ، و الطامّة ، الصاخّة ، وقد يجرّد من التعريف لتكون دالاً على العمومية ، مثل : كافّة ، فهذه الصيغة تمتاز صوتياً بتوجه الفكر نحوها في تساؤل ، و اصطكاك السمع بصداها المدويّ و أخيراً بتفاعل الوجدان معها[cl]، ففي كلمة (كافّة) تأكيد الاستغراق و الغلبة ، فإرسال الرسول ليس مختصاً بزمن، ولا بفئة من الناس، و إنّما هو رحمة للعالمين ، فجاء المدّ الصوتي الاستغراقي على لفظة (ما أرسلناك) متوازناً وموازياً في الشّمول والإحاطة بالمدّ الصوتي، والتشديد البالغ الأثر في قوله: (كافّة)[cli] دلالة الكلمة على الشمول و الكليّة المطلقة يوحي بالمضمون نفسه في الإيقاع الصوتي ، يدلّ الآية على أنّ هذا الرسول العربي الأمين ، لم يختصّ بزمن دون زمن ، ولم يبعث لطبقة خاصّة، فتخطّى برسالته حدود الزمان و المكان ، فكانت رسالته عالمية ، و إنسانيّة ، البشارة في يدٍ و النّذارة في يدٍ أخرى ، ليُنقذ العالم أجمع [clii] .

المطلب الثالث:

الظواهر الصوتية في السّورة

يُعدّ القرآن الكريم الأصل الأصيل للأصوات في اللسان العربي ، و قد حافظت هذه الأصوات على جوهرها بفضل علماء القراءات و التجويد في تطبيق أحكام التلاوة الصحيحة وترسيخها[cliii] ، ولانعرف كثيراً من الألفاظ القرآنية المتنوعة إلاّ عن طريق خصائص الأصوات و دلالاتها ، فإنّ فهم دلالة ألفاظ القرآن في ضمن سياقها لا يتمّ إلاّ بعد التعرف على أسلوب القرآن من نغم الكلام الموفي بالدلالة على الغرض ، و إنّ القرآن الكريم أولى الكلمة عناية خاصّة فاختارها بدقّة لتدلّ على مقاصده في كلّ سُوَرِهِ و آياته ، وإنّ نغمات الحروف متلائمة بعضها مع بعض في الكلمة ، و الكلمات التي يتألّف من اجتماع بعضها مع بعض جمل ، و الجمل تتالّف نغمها بعضها مع بعض في القول كلّه ، فإنّ الأداة تتضافر ألفاظها في نغم هادئ إن كانت الآية في التبشير ، و تتلاءم نغماتها القوية إن كانت الآية في إنذار ، أو وصف عذاب أليم [cliv].

وهكذا فإنّ النظم القرآني في جملته نظم يبدو فيه الجمال الإيقاعي ، أو حلاوة النغمة ، فنغم القرآن نغم داخلي يتخلّل الكلام كلّه ، و تنتظم جميع أجزائه و كلماته و حروفه ، مع مراعاة التناسب بين نوع النغمة و صفاتها و الفكرة أو الموضوع ، أو المشهد الذي تعبّر عنه الآيات فالجمال الصوتي هو أوّل شيءٍ أحسّته الأذن العربية أيّام نزول القرآن، و لم تكن عهدت مثله في ما عرفت من منثور الكلام ، فرأوا حروفه في كلماته ، وكلماته في جمله ألحاناً لغويّة رائعة وكأنّها لائتلافها و تناسبها قطعة واحدة [clv]، بالإمكان التعرف على بعض الظواهروالنظم والعلاقات الصوتية في الآيات و السور ، نذكر هنا بعض الظواهر الصوتية في السّورة:

أولاً/ ظاهرة التكرار

نقصد بالتكرار الأثر الصوتي الملاحظ في تكرار الحرف أو للكلمة، وهو على الرّغم من أنّه إعادة لذكر الصوت أو اللفظ أو المقطع إلاّ أنه يحمل من دلالات التنوع و التّلون وفقاً للمضمون أو الجو العام، والتكرار يأتي في جزئيات النسق على ألوان و هيئات متنوعة ، تأتي متتالية حيناً ومتباعدة حيناً آخر، فالتكرار في القرآن عموماً تستدعيه الحاجة ، وكلّما دعت الحاجة استلزمت التكرار على صيغة ما مناسبة [clvi].

ويسهم التكرار في السّورة سواء كان تكراراً للحرف أو الكلمة في تشكيل الأنغام الحسنة ويزيد من الإيقاع الجميل و المتميّز في آياتها ، ويكسبها انسجاماً موسيقياً [clvii]. فضلاً عن ذلك فتقرير المعنى من فوائد التكرار فمن عادة الناس إذا اهتمّوا بشيءٍ، وأرادوا تحقيقه أن يكرّروه ففي التكرار تقرير للمعاني في الأنفس ، و تثبيتها في الصدور[clviii] ، ومعلوم أنّه يختلف استخدام القرآن الكريم للتكرار عن استخدام غيره له ، ويكمن هذا في جودة التوظيف للتكرار، وعدم الاستغناء عنه حيث جاء، إن التكرار في القرآن الكريم أمر واقع لا شك فيه، و هو حق لا ريب فيه، سواء ظهرت لنا الحكمة من ورائه أم لم تظهر، والتكرار في القرآن الكريم يختلف عن التكرار في كلام البشر ، فالتكرار في كلام البشر لا يسلَم عادة من القلق والاضطراب، وإذا لم يُجدهُ المتكلم به صار عيباً في الأسلوب . أما في القرآن الكريم فهو تكرار محكم ، ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني ، وإنما يقف على ذلك من تفحّصَ طبيعةِ

النص القرآني وخصائصه وأنعم النظر فيها [clix].

وأشار بعض اللغويين إلى دلالةٍ واحدة للتكرار وهي التأكيد، و أشار آخرون إلى أكثر من دلالة، بينما ابن قتيبة (ت 276 هـ) يكاد يرى في كلّ آية جاء فيها التكرار حكمة مغايرة للآيات الأخرى[clx]، فطريقة القرآن في التعبير ، ولا سيما في السور المكيّة تتوجه الى نفس الإنسان تُثيرها ، و تلامس قلبها ، وتهزّ مشاعرها ، و تحرّك وجدانها ، بهذا التكرار على اختلاف صوره و أساليبه كوّن القرآن بعضاً من إيقاعه الفريد ، و شكّل نغمات جديدة.، أو لِنَقُل: أوجد أساليب وأوتاراً إيقاعية في قيثارة اللغة لا عهد للعرب بها[clxi]، و ظاهرة التكرار من الظواهر التي تلفت النظر في القرآن ، وقد تكون الظاهرة أشدّ وضوحاً في السّور المكيّة منها في المدنية ، و لكن السور المدنية كذلك لا تخلو من التكرار [clxii] ، وهناك فرق بين تكرار القصص و الأمثال والحكم التي تعرض بطرائق مختلفة و معناها واحد، و بين تكرار الحرف و اللفظ و الجملة لترديد مِنّة أو تحقيق نعمة ، فقد يلجأ القرآن إلى تكرار اللفظ للتأكيد على المعنى أو بصورة عامّة لأمر يتعلّق بالمعنى ، و قد أطلق على هذا المصطلح الموسيقي الترجيع، الذي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية [clxiii] ، **فالتكرار في القرآن على أنواع:**

1/ تكرار الصوت:

الأصوات في اللغة ذات وقع موسيقي يختلف من صوت إلى صوت، ومن تركيب إلى آخر، وعند نظم هذه الحروف داخل الكلمة و نظم الكلمات في تركيب لغوي معيّن تنشأ عنه قيمة تعبيرية للغرض بأكمله[clxiv]، يتخذ النظم القرآني أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى و تجسيمه، و الإيحاء بما يدلّ عليه، معتمداً في ذلك على ما تتمتّع به الأصوات من خصائص و صفات في الجرس و النغم[clxv]، قد يتكرر الحرف الواحد في مفردات الآية الواحدة عدة مرّات ، فتحدث تكراراً خفياً مقصوداً ، يدركه المتدبر والمتتبع للآية ، و يرى فيه نوعاً من تكرار الحرف جميلاً و مثيراً [clxvi]، وهذا هو الذي لاحظه النقاد المحدثون فإنّ تكرار الصوت الواحد قد يصبح لازمة موسيقية تخرج الصوت عن كونه مجرّد جرس مسموع إلى شفرة جمالية تحرّك دلالة النصّ و تكثّف ظلاله [clxvii].

ويجب الانتباه إلى أنّ الصوت في حدّ ذاته لا يحمل قيمة دلالية إضافية فهي حكاية المعنى بمفرده ، و لكن على مستوى السياق ، و توزيع الأصوات، و تكرار أصوات معيّنة ،أو تضعيفها في كلمة مفردة في السياق يشكّل شبكة غنية بالإيحاءات الصوتية[clxviii]، نذكر مثلاً السين و الزاي من حروف الصفير بتكرارهما يكونان غالباً مرافقين لحالات السخرية و الاستهزاء ، أمّا النون عند تكرارها في الكلمات و ما يتبعها من حركات التنوين فتوحي بالهيجان النفسي ، لأّن الظنّ عارض نفسي باطني ، و الأولى أن يتمّ التعبير عن هذه الحالة النفسية بما يحاكيها من أصوات تعبّر عن النّفس و الضمير، و الصاد معدودة من أصوات الاستعلاء أو التفخيم ، و تفخيمها يمنحها القدرة في السياق الذي تتردد فيه على الإيحاء بمعاني العظمة و القوة و الشدّة ، ولكنّ أحد الدارسين يرى أنّ صوت الصاد يعدّ من الأصوات الشعورية، التي تختص غالباً بالمعاني الإنسانية المحببة إلى النفس، و من خلال بعض العيّنات في القرآن و الشعر توصّل إلى أنّ الصاد يأتي لمعاني النّقاء و الصّفاء و الصقل، و العين هي أقصى أصوات الحلق و أدخلها فيه ، وكأنّ النص القرآني بترديده العين يدلّنا على وجوب انطلاق الدّعاء من أعماق النفس كي تلقى الاستجابة من الله [clxix].

وبعد إحصاء الأصوات في السّورة لاحظت أن تكرار الأصوات في هذه السّورة هو على الترتيب الآتي، من الأكثر تكراراً الى الأقل :

الأصوات	عدد تكرارها	النسبة المئوية للتكرار
اللام	443	%12.21
النون	341	%9.39
الألف	333	%9.18
الميم	315	%8.68
الهمزة	189	%5.21

االواو	الصامت (شبه الصائت) /w/	173	%4.77
	الصائت/uu/	104	%2.86
االياء	الصامت (شبه الصائت) /j/	148	%4.08
	الصائت/ii/	131	%3.61
بقية الأصوات		1452	%40.01

وهنا نذكر أكثر الأصوات تكراراً في السّورة على الترتيب:

أ/ صوت اللام :

ورد صوت اللام: (443) مرة في السّورة، أي بنسبة (12.21%) من كلّ أصوات السّورة ، ومخرج اللام هو **اللثّة مع طرف اللسان** ، وهو صوت صامت ، أسناني لُثويّ ، مجهور متوسط جانبي ، يكون مرققاً و مفخماً[clxx] ، وذكر سيبويه صفة اللام و سمّاه الصوت (المُنْحَرِف) وقال: "وهو حرف شديدٌ جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصّوت، و لم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام"[clxxi]، ووصف ابن جني الصوت المنحرف وصفاً شبيها بوصف سيبويه لهذه الصفة ، فقال: "لأنّ اللسان ينحرف فيه مع الصّوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت ، فيخرج الصوت من تيك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام"[clxxii] ، واللام كما ذكرنا نوعان : المرقّقة و المفخَّمة ، "أصله الترقيق وقد يفخم "[clxxiii] ، وللنطق باللام المرققة يتصل رأس اللسان باللثة و يسمح لتيار الهواء بالهروب من كلا جانبي اللسان ،وترتفع في الوقت نفسه مقدمة اللسان باتجاه الحنك الصلب ، أمّا الجزء الأخير من اللسان فينخفض قليلاً، و بالطبع تكون الأوتار في حالة اهتزاز، أمّا النطق باللام المفخّمة فيتضمّن اتّصال رأس اللسان باللثة ، كما هو الحال في ما يتعلّق بالمرققة ، إلاّ أن عجز اللسان يرتفع باتجاه سقف الحلق الرّخو ، و يسمح لتيّار الهواء بالخروج من كلا جانبي اللسان فكلا اللامين يسميان أصواتاً جانبية ، لأنّ الهواء يهرب من كلا جانبي اللسان أو أحدهما[clxxiv] .

صفات صوت اللام هي: صوت جانبي (انحرافي) ، ذلقي، مجهور[clxxv]، و المحدثون يسمّونه حرفاً جانبياً رنّاناً[clxxvi] ، واللام متوسط في مخرجِه، منفتح مرقق، مجهورٌ استمراريٌّ جمع بين صفات الجمالِ بجهره، والسهولة في النطق باستمراريتِه وترقيقِهِ[clxxvii] ، ونستطيع الحكم على مراتب الصعوبة و السهولة في الكلمة العربية من خلال وجود بعض الأصوات في الكلمة فمن أسهل الكلمات نطقاً تلك التي تتركب من الحروف الآتية: اللام ، و النون ، و الميم ، و الدال ، والتاء ، والباء ، وأحرف المدّ أي الحركات الطويلة [clxxviii].

ولفظ الجلالة (الله) فقد ورد في السّورة خمس مرّات مرققة ، و ثلاث مرات مفخمة . فصوت اللام مفخم في لفظ الجلالة إذا سبقه الضمة و الفتحة و الألف و واو المدّ ، أمّا إذا سبقه كسرة أو ياءُ مدٍ فإنّ لامه تكون مرققة[clxxix] ، قال الدكتور غانم قدوري : "يبدو لي أنّ تفخيم اللام في اسم الله تعالى نطق قديم و أنّه كان يشمل نطق اسم الله المعظّم إذا وقعت قبله كسرة أيضاً ، و لمّا كان نطق اللام الغالب في العربية الترقيق، و أنّ الكسرة يناسبها الترقيق ، كان من المقبول صوتياً أن ترقق اللام بعد الكسرة و تحافظ على التفخيم بعد الفتحة و الضمة اللتين يناسبهما التفخيم"[clxxx].

وقد ورد صوت اللام في الآية الأولى من السّورة ثلاث عشرة مرة من مجموع واحد و ستين صوتاً. قوله تعالى: ﴿ ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ژ (سبأ: ١)، فاللام شبيهة بأحرف المدّ ونرى أنّ مجاورته لأيّ حرف من حروف الهجاء تستسيغها الآذان و لا يتعسّر فيها النطق[clxxxi]، ففي هذه الآية لا تكاد كلمة تخلو من صوت اللام ، إنّ هذا الصوت يوحي بمعنى الانطباع بالشيء بعد تكلّفه[clxxxii]، فبعد التكلّف على الحمد يتعوّد المؤمن على حمد الله و يستسيغه فيكرره في

الصلوات الخمس ، فقد تكرّر (لام حرف الجر) ثلاث مراتٍ، مرتين للاختصاص فالحمد مختص بالله في الدنيا و كلّ ما في السموات ملك له و (له) الثاني للحصر ؛ لأنّ الحمد محصور على الله في الجنةّ [clxxxiii]، "فجميع الحمد من جميع الخلق لله الذي هو مالك السماوات و الأرضين السبع و الذي له الحمد في الآخرة كالذي له في الدّنيا"[clxxxiv].

ب/ صوت النون:

عدد تكراره (341) مرة في السّورة أي: (9.40%) من أصوات السّورة، مخرج النون هو اللثّة مع طرف اللسان وأصول الأسنان العليا[clxxxv]، ونقصد بالأنفي أنّ صوت النون يخرج مع الغنة، و هي الصوت الذي يخرج من الأنف ، وورد في كتب علماء اللغة العربية و التجويد كلمة الخيشوم أو الخياشم مكان كلمة الأنف ، قال ابن جني (ت392 هـ): "النون حرفٌ مجهور أغنّ"[clxxxvi]، و قال ابن الجزري(ت833 هـ): "حرفا الغنّة ، وهما النون و الميم الساكنان ، سميتا بذلك لأنّ فيهما غنّة تخرج من الخياشيم عند النّطق بهما ، فهي زيادة فيهما ، ومثلهما التنوين"[clxxxvii]، وفي كتب الأصوات يعبّر عنه بالتجويف الأنفي ، وأكثر الأصواتيين المحدثين يسمّون هذه الصفّة بالأنفية، و يبدو أنّ تسمية علماء العربية تستند إلى الأثر السمعي لهذه الصّفة وتسمية المحدثين تستند إلى موضع صدورها. تنشأ هذه الصّفة باعتراض النّفس في نقطة ما في فراغ الفم، مع انخفاض الحنك اللين واللهاة و السماح لهواء الزفير بالانطلاق من خلال التجويف الأنفي ، وأصوات الغنّة (الأنفية) صوتا (النون و الميم) [clxxxviii].

فالنون صوت مجهور منفتح، مستفل ، بين الشدّة و الرخاوة ، ذلقي، مرقق ، أنفي[clxxxix]. تصاحبه غنّة شجية، تطرب لها الأذن ، و تميل إليها النفس ، و لذلك يكثر دخوله في التراكيب تطريباً و تشجية[cxc] ، و النون هو الصوت المسيطر على الفواصل في القرآن الكريم من سورة (الفاتحة) الى سورة (الكافرون) ، وفي سورة (سبأ) جاء اثنتان و عشرون آية حرف فاصلتها هو النون ، لأنّ النون صوت من أخفّ الأصوات على الإطلاق ، و من أغنّها ، و تميل اللغة العربية الى الخفة و الترنّم في نهاية الكلام [cxci].

وأعلى نسبة تكرار صوت النون نسبة إلى الأصوات الأخرى هو في قوله تعالى: ﴿ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﴾ (سبأ: ٤١) . تكرر صوت النون في الآية إحدى عشرة مرّة ما يقارب خُمس أصوات الآية ، وهذا الصوت عند تكراره في كلمات هذه الآية يوحي بالهيجان النفسي ، والأولى أن يتمّ التعبير عن هذه الحالة النفسية بما يحاكيها من أصوات تعبّر عن النّفس و الضمير[cxcii]، فصوت النون يعبّر عن حالة الهيجان النفسية للملائكة في الدفاع عن أنفسهم في مقابلة تهمة عبادة المشركين لهم، فالله سبحانه يقول للملائكة: "أهؤلاء الكفّار كانوا يعبدونكم من دوني؟ فتبرأ منهم الملائكة، فقالوا:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ أي تنزيهاً لك وبراءةً من السّوء الذي أضافه هؤلاء إليك...لانتّخذ ولياً من دونك"[cxciii].

ج/ صوت الألف:

تكرر هذا الصوت(333) مرةً في السّورة ، أي (9.18%) ، فالألف صوت غاري،ومخرجه هو **الغار و الطبق اللين مع وسط اللسان** ، و يتم في هذه المنطقة إنتاج صوت الفتحة القصيرة والطويلة ، وذلك عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم، مع ارتفاع طفيف جداً لوسطه في اتّجاه منطقتي الغار و الطبق اللين[cxciv].

وهو صوت أجوف، هوائي ، يخرج على طول ممر الهواء وهو مجهور [cxcv]. و الألف صوت من أصوات المدّ وقد وجد الباحثون القدامى صعوبة في وصف أصوات المدّ، و السبب في ذلك خلوّ هذه الأصوات من ظاهرة الاحتكاك التي يمكن أن تكون وسيلة جيّدة لتبيّن مواضع إحداث الأصوات اللغوية ، و بعض اللغويين العرب قد أشاروا الى شيءٍ من هذه الصعوبة ، ومن هؤلاء الخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، و ابن سينا(ت 427هـ)، والرضي (ت686 هـ) [cxcvi].

والألف لا تكون إلاّ حرف مدّ ، لأنّ ما قبلَها لا يكون إلاّ مفتوحاً ، وقد وصف الألف بالهاوي أيضاً، لأنّ مخرجه اتّسع لهواء الصّوت أشدّ من اتساع مخرج الياء و الواو ، وقد عدّ الخليل هذه الأصوات هوائية و جوفيّة لخروجها من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق[cxcvii] ، قال مكي بن أبي طالب(ت 437 هـ):"و إنّما سمّيت بالهوائية ، لأنّهن نسبن إلى الهواء، لأنّ كلّ واحدة منهنّ تهوي عند اللفظ بها في الفم" [cxcviii] .

فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾

ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ (سبأ: ٤٣) ، هذه الآية ورد فيها صوت الألف ثمان و عشرين مرة ، أي ما يقارب خُمس أصوات الآية وتكثرالصوائت الطويلة في مقامات الحكاية والوصف، و تحكي المدّات التي تملأ مثل هذا السياق الحوار الدائر بين الكفار حول القرآن [cxcix].

فقد لاحظ الباحثون أنّ أصوات المدّ – ومنها الألف – من أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي ، لكونها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من الصوامت على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يحدثه اللحن الموسيقي ، ويوصف هذا التأثير بأنّه نوع من الشوق وتبدو فاعلية أصوات المدّ في ما تحدثه من تنوع في الإيقاع بين الانخفاض والارتفاع ، ينجم عن طولها المقطعي المنساب مع هواء الزفير، مما يُبطئ حركة الإيقاع و يهدئ ، دون تأثير على الأصوات الصامتة المجاورة لها ، بيد أن جمالية المدود وغناها بالموسيقى والتطريز الصوتي ليس بمعزل عن الدلالة الشعورية[cc]. ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ يبدو وضوح صوت الألف وفاعليته مقترناً بوضوح الآيات، "إذا تتلى عليهم بلسان الرسول آياتنا الناطقة بحقيّة التوحيد وبطلان الشرك"[cci]. لقد قابلوا الحق الواضح البين الذي يتلوه عليهم رسول اللّه η بتقاليد لا تقوم على أساس واضح ، أحسوا خطورة الدعوة عليهم ، فقالوا: ﮠ ﮡ ﮢ ... ﮣ، ولكن هذا وحده لا يكفي. فإن مجرد أنه يخالف ما كان عليه الآباء ليس مطعنا مقنعا لجميع العقول والنفوس. ومن ثم أتبعوا الادعاء الأول بادعاء آخر يمس أمانة المبلغ ، فهو كلام مؤثر يزلزل القلوب ، فلا يكفي أن يقولوا: إنه مفترى. فحاولوا إذن أن يعللوا وقعه القاهر في القلوب. فقالوا : إنه سحر مبين! فهي سلسلة من الاتهامات، يواجهون بها الآيات البيّنات كي يحولوا بينها وبين القلوب[ccii].

د/ صوت الميم :

تكرر هذا الصوت (315) مرة بنسبة (8.68%) من أصوات السّورة ، ومخرج الميم الشّفتان . ولقلّة ما يُسمع للميم من حفيف عدّت في درجة وسطي بين الشّدة و الرخاوة[cciii].

ومن صفات هذا الصوت أنّه : صوتٌ استمراريٌ ، أنفيٌ، مجهور[cciv] ، ووجود صوت الميم في هذه السّورة بهذا العدد الكثير مع ملاحظة وجود غنة في صوت الميم، وتترك تلك الغنة أثرها في الكلمات التي يوجد فيها صوت الميم، فالغنّة مثلما تستخدم للتطريب ، قد تستخدم كذلك للدلالة على الغضب، فهي علاقة دالة عليه ، وهذا ما يتجسّد لنا في غالبية آيات وكلمات هذه السّورة ، فهي تتحدث عن حال الكافرين و مصيرهم[ccv].

فمثلاً وجود (8) ميمات في قوله تعالى: ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ (سبأ: ٢). له تأثيره الخاص في الآية ، للميم صفة الاجتماع في المخرج ، إذ تنضمّ الشفتان و تجتمعان عند النّطق بها ، مع مصاحبتها لغنّةٍ مقدارها حركتان تؤدّي إلى استقرار الصوت عند النطق بها، فيأتي تكرارها معبّراً عن إحاطة علم الله بالمخلوقات[ccvi]. وجود هذا الكم من الميم من دواعي القوة التي تحيط بالموقف ، فهناك ربط بين قوة جهورية الميم و مدى إحاطة علم الله بجميع ما في السّموات و الأرض [ccvii] ، وبيّن جلّ وعلا في الآية أنّه يعلم ما يدخل في الأرض كالماء النازل من السّماء ، فهو يعلم عدد قطرات الماء النازل من السّماء ، ويعلم ما يخرج من الأرض من النبات و الحبوب و المعادن و غيرها ،وما يصعد الى السّماء من الأعمال الصالحة و من أرواح المؤمنين و غيرها ، و ما ذكره الله تعالى يدلّ على إحاطة علمه بكلّ شيءٍ [ccviii].

هـ/ صوت الهمزة :

تكرر (189) مرة في السّورة بنسبة (5.21%) من كل أصوات السّورة ، و الهمزة من الأصوات الحنجرية التي تخرج من الحنجرة(فتحة المزمار) ، وصفة هذا الصوت هي (الهتّ) أي: القوة و الشدّة و شبيه العصر للصّوت[ccix]،قال الخليل:"الهمز صوت مهتوتٌ، في أقصى الحلق ، فإذا رُفِّه عن الهمز صار نفساً، تحوّل الى مخرج الهاء"[ccx]، وقال أيضاً: "و أمّا مخرج العين و الحاء و الهاء و الخاء و الغين فالحلق ، و أمّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق"[ccxi] وقال سيبويه عن الهمزة: "نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهادٍ و هي أبعد الحروف مخرجاً"[ccxii].

قال مكي: "سميّت الهمزة الحرف الجرسي ، لأنّ الصّوت يعلو بها عند النّطق بها ، و لذلك استثقلت في الكلام ، فجاز فيها التحقيق

و التخفيف ... فكأنّه الحرف الصَّوتيُّ ، أي المصوّت به عند النّطق و كلّ الحروف يصوّت بهاعند النّطق لكنّ الهمزة لها مزيّة زائدة في ذلك ، فلذلك استثقل الجمع بين الهمزتين في كلمة"[ccxiii] ،وعدّ علماء الأصوات الأوائل وعلى رأسهم سيبويه الهمزة أولى الحروف المجهورة [ccxiv] ، على حين ذهب بعض المحدثين ومنهم (د.رمضان عبدالتواب) و (د.تمام حسان) إلى أنّها صوت مهموس[ccxv]، و ذهب فريق ثالث وهم (د.إبراهيم أنيس) و (د.أحمد مختار عمر) و (د.كمال بشر) إلى أنّ صوت الهمزة هو صوت لا هو بالمجهور و لا بالمهموس[ccxvi] ، والإكثار من الهمزة في هذه السّورة ، هوالصامت المتميّز في الوضوح بإثارة سمعية ، تستوجب تنشيطاً ذهنياً ، و تيقّظاً فكرياً ، تستشعر به من ثقل هذا الصوت الصامت على اللسان[ccxvii].

وورد صوت الهمزة اثنتي عشرة مرة في قوله تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ (سبأ:٩) ، فالهمزة في اللغة العربية من أشق الحروف و أعسرها حين النطق ، و يحسّ المرء حين النطق بها كأنّه يختنق، وقد عرف القدماء لها هذه الصفة ، وأحسّوا بها ، فشاع بينهم من أجل هذا التخلص منها بحذفها أو إبدالها [ccxviii] ، وتبدأ الآية بالهمزة و يوجد صوت الهمزة في كثير من كلماتها ، وهذا يتناسب مع موضوع الآية الذي هو تهديد المكذبين بالآخرة بمشهد كوني عنيف ، فخسف الأرض يقع ويشهده الناس، وسقوط قطع من السماء يقع كذلك عند سقوط الشهب وحدوث الصواعق، وهم رأوا شيئا من هذا أو سمعوا عنه. فهذه اللمسة توقظ الغافلين ، الذين يستبعدون مجيء الساعة ، والعذاب أقرب إليهم لو أراد اللّه أن يأخذهم به [ccxix].

و/ صوت الواو و الياء:

ذكرنا هذين الصوتين بنوعيهما الصائت وشبه الصائت[ccxx]. و موضوع تكرار هذين الصوتين مرّ علينا في تأثير تكرار صوت الألف فتكثر الصوائت الطويلة في مقامات الحكاية والوصف والتقرير[ccxxi]. و تكرارالصوائت من أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي، لأنّها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من بقية الأصوات على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يحدثه اللحن الموسيقي ، و يوصف هذا النوع من التأثير بأنّه نوع من الشّوق، و تبدو فاعلية الصوائت في ما تحدثه من تنوّع في الإيقاع بين الانخفاض و الارتفاع، ينجم عن طولها المقطعي[ccxxii] .

2/ تكرار الكلمة :

إنّ القرآن الكريم يزخر بالألفاظ المكرّرة التي تأتي على وجه التأكيد فضلاً عمّا تضمّنه من نكت بلاغية كالتجسيم و التصوير و الترغيب و الترهيب ، وصفة التكرار اللفظي في القرآن وصلت حدّ الإعجاز على عكس كلام البشر الذي يؤدّي به التكرار إلى الإطناب في كثير من الأحيان [ccxxiii]. وأهمّ ما يؤدّيه التكرار فيه هو تقرير المكرر، و توكيده و إظهار العناية به، فيؤدّي التكرار إلى تأكيد المعنى و إبرازه في معرض الوضوح و البيان[ccxxiv]، إذن فتكرار الكلمة يكون لداعٍ ، إذ يفيد معنىً لا يمكن حصوله بدونه ، وقد يلجأ القرآن إلى تكرار اللفظ للتأكيد على المعنى أو بصورة عامّة لأمر يتعلّق بالمعنى[ccxxv] ،ولايخفى أثر صوت تكرار الكلمة في الأداء و تأثيره الدلالي في المعنى داخل النظم القرآني، و من نماذج التكرار في السّورة:

1- (رَبّ) ، من خصائص هذه السّورة تكرار كلمة (رَبّ)[ccxxvi]، فقد تكرّرت أربع عشرة مرة في السّورة[ccxxvii]، وينتقي القرآن كلمة (رَبّ) في مكان احتياج الموقف الى الرُّبوبِية ، ولا يضع غيرها من أسمائه الحسنى عزَّوجلّ ، فقد اطّرد ذكر هذه المفردة في حال الدُّعاء حيث يكون المرء في ضَعف[ccxxviii] ، وورود ربّ بهذا العدد في السّورة تسبغ على السّورة جوّ العبودية و الدّعاء والالتجاء ، ففي الدعاء تتجلّى الربوبية التي تعدّ أبرز المواقف التي تظهر فيها عبودية الإنسان وحاجته أمام خالقه ليصلح لهم أحواله و شأنه، فقد تكرّر (الربّ) على لسان الناس في مقام الدعاء لتناسبه مع الدعاء[ccxxix] ، ولا يخفى على الباحث أنّ ورود (ربّنا) الذي هو كاللازمة الموسيقية مع بداية الابتهال ، يزيد من تطويل الدّعاء[ccxxx].

ووردت كلمة (رَبّنا) للدعاء في قوله تعالى : ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ (سبأ: ١٩) ووردت (رَبّي) لغير الدّعاء في قوله تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ (سبأ: ٣٦) , لا يُقال الربُّ مطلقاً إلاّ لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات[ccxxxi]، والربوبية تقتضي إعطاء الرزق للعباد من غير نظر الى المؤمن و الكافر ، بل يكون وفرة الرزق و تضييقه لحكمة منه لابتلاء عباده [ccxxxii].

2- تكرر فعل الأمر (**قُلْ**) في السّورة خمس عشر مرةً [ccxxxiii]، وكثرة ورود (قُل) لتشجيع الحوار مع تلك الأقوام لإيقاظ عقلهم و جرّهم إلى اتّباع الطريق المستقيم، "فالقرآن الكريم يستعمل ألفاظاً ذات جرس شديد مؤثر يهدف إلى تنبيه المخاطب وشدِّه، فقد استعمل صيغة الأمر (قُل) وفي الطلب دوما حركية تعمل على تنشيط الأسلوب، وبث الإثارة فيه ... لتقرع الأسماع بقول النبي (صلّى الله عليه وسلّم) دون أن يجهله أو ينكره أحد"[ccxxxiv]. ففي كلّ الآيات التي ورد فيها (قُل) ، عدا آية واحدة منها يكون ابتداء الآيات بصيغة الأمر(قُلْ) الذي يضفي على الآية بكاملها ايقاعا بارزا يقتضيه السياق إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى قرع الأسماع، وغايته – كما أشرنا– إيقاظ شديد كأن هذا الفعل يوحي بأهمية ما سيأتي بعده من أحداث كما له تأثير على المتلقي[ccxxxv].

فمثلاً في قوله تعالى : ژ □ □ □ ژ (سبأ:22) ، وقوله: ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ... ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ...ڈ ژ ژ ڑ ڑ ... ک ک ک ک ک گ گ گ...ژ(سبأ:24 – 27) . ورد في تفسير الآيات: "إنها جولة قصيرة حول قضية الشرك والتوحيد. ولكنها جولة تطوّف بالقلب البشري في مجال الوجود كله ، ظاهره وخافيه ، حاضره وغيبه ، سمائه وأرضه. دنياه وآخرته. وتقف به مواقف مرهوبة ترجف فيها الأوصال ويغشاها الذهول من الجلال ، وكذلك تقف به أمام رزقه وكسبه ، وحسابه وجزائه ، وفي زحمة التجمع والاختلاط ، وفي موقف الفصل والعزل والتميز والانفراد .. كل أولئك في إيقاعات قوية وفواصل متلاحقة ، وضربات كأنها المطارق : «قُلْ .. قُلْ .. قُلْ ..» كل قولة منها تدمغ بالحجة،وتصدع بالبرهان في قوة وسلطان"[ccxxxvi]، وجديرٌ بنا أن نذكر أنّ في القرآن تقابلاً بين (قالوا و قل) فالله تبارك و تعالى يأمر الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) بأن يجيب المشركين فعندما: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ (سبأ:3) أمر الله رسوله بـ(قُلْ) أن يجيبهم ژ... ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ (سبأ:3)، فتقابل بين عدد (قالوا) وعدد(قل) في القرآن فقد " تكرر ورود لفظ (قالوا) في القرآن الكريم (332) مرة , وكذلك لفظ (قُلْ) يتساوى بالعدد نفسه (332) مرة في القرآن الكريم "[ccxxxvii]، فكل قولٍ من المشركين يقابله جواب من الرسول(صلّى الله عليه وسلّم).

3- تكررت كلمة (**السّماء**) سبع مرات في السّورة ، ثلاث مرّات مفرداً و أربع مرات جمعاً [ccxxxviii]، والله سبحانه و تعالى إذا أراد جهة السّماء أتى بصيغة الإفراد كقوله تعالى : ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ(سبأ: ٩)، تفسير الآية: إنّه حيثما توجّهوا وذهبوا ، فالسّماء مطلّة عليهم و الأرض تحتهم ، فإنّك إن نظرت عن يمينك أو عن شمالك أو من بين يديك أو من خلفكَ رأيت السّماء و الأرض ، فلو شاء الله لخسف بهم الأرض، بظلمهم و قدرته تعالى عليهم[ccxxxix].

و يأتي بـ (السماء) بصيغة الجمع أي (السموات) عندما يريد العدد الدالّة على العظمة والكثرة[ccxl]، مثل قوله تعالى ژ ٱ ب ب ب ب ب ب ب ب ... ژ(سبأ: ١)، أي كلّ ما في السّموات و الأرض ملك لله ، محمود و مشكور و لا يزالُ على ما أبدى من الكرم و أسدى من النعم فلا يلزم ذكرُ النعمة للحمد بل يكفي ذكر العظمة ، و في كونه مالك ما في السموات و ما في الأرض عظمة كاملة [ccxli].

ثانياً/ ظاهرة المماثلة:

عرّفت المُماثلة بأنّها: التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى. أو هي تحوّل الفونيمات المتخالفة الى متماثلة إمّا جزئياً أو كليّاً[ccxlii]. الأصوات اللغوية تتأثّر في ما بينها فالتماثل الصوتي تفاعلٌ في الأصوات المتصلة و تأثير بعضها في بعض ، و يتأثّر الصوت بمخرج الصوت المجاور أو بصفة الصوت المجاور أو القريب ، فيصير الصوت مثيلاً لجاره المتّصل به أو القريب منه، و الهدف منه تيسير النطق بانسجام الأصوات و ائتلافها و ذلك بأن يصبح الصوتان المتخالفان متماثلين في جنس الصّوت ، فيدخل أحدهما في الآخر في التماثل التّام و قد لا يكون التماثل تامّاً و ذلك بأن يتأثّر الصّوت بالصّوت الذي يجاوره فيصبح قريباً منه فتكون الغلبة لأحدهما على الآخر فيلحق به في المخرج أو في الصّفة كالجهر ، والهمس أو فيهما معاً والمماثلة على نوعين:

1- تقدّمية حين يكون التأثير من السابق على اللاحق مثل قلب تاء الافتعال دالاً بعد الزاي في نحو ازدجر.

2- رجعية حين يكون التأثير من اللاحق على السابق ، مثل تحويل فاء الافتعال إذا **كانت واواً إلى تاء** ، مثل اتّعد من اوتعد[ccxliii]. فإن طابقه سمّي بـ(التّماثل التّام) ، وإن قلب إلى صوت قريب منه أو شبيه به سمّي بـ(التماثل الناقص)[ccxliv].

وتأثُّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض يختلف في نسبته ، فقد يكون التأثر مجرّد قلب الصّوت من الجهر إلى الهمس أو العكس ،

و أقصى ما يصل إليه الصّوت في تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصّوت المجاور ، فلا يترك له أثراً ، و فناء الصّوت في الآخر هو ما اصطلح عليه العلماء القدماء بالإدغام[ccxlv] .

أشكال من المماثلة في سورة سبأ :

أ/ الإدغام:

ذكر علماء التجويد ظاهرة المماثلة في القرآن تحت اسم الإدغام في علم التجويد ، **و**ذكر سيبويه هذه الظاهرة في باب الإدغام بقوله : إنّ "الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه"[ccxlvi] ، وقال في باب التضعيف": اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد... وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك"[ccxlvii].

فالإدغام كما عرّفه (ابن جني) في باب الإدغام الأصغر: " المعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوِه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبَا اللسانُ عنهما نَبْوة واحدة ، وزالت الوَقْفة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تدَّغمه في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشّمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها، كقولك قطْطَع وسُكْكَر وهذا إنما تحكمه المشافهةُ به .فإن أنت أزلت تلك الوُقَيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه (وإدّغامه) فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه"[ccxlviii].

ويحدث الإدغام عند تجاور صوتين مثماثلين، أو متجانسين، أو متقاربين، فيفْنَى أحدهما في الآخر وهو ما إصطلح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام[ccxlix]، وقد تحدّث الصرفيون عن ظاهرة الإدغام ، وعرّفوها بأنّها : إدخال أوّل المثلين المتحرّكين في الثّاني، أي إنّهم يجعلون الإدغام الذي يجري في الجانب الصرفي من الكلمة خاصّاً بحالة تجاور صوتين متماثلين ، فإن كان تجاورهما مباشراً ، بمعنى أنّه لا توجد حركة فاصلة بينهما حدث الإدغام ويسمّى (الإدغام الصغير)، و إن كان تجاورهما غير مباشر ، لوجود حركة فاصلة بينهما جرى حذف الحركة و أدغم أوّلهما في ثانيهما ، وهذا يسمّى (الإدغام الكبير). ويرى الصرفيون أنّ حالة التجاور المباشر– أي في كلمة واحدة – توجب الإدغام في مثل: (مدَّ و شدَّ) و أصلهما: (مدَدَ و شَدَدَ) فأدغمت الأولى في الثانية، و أمّا في حالة التّجاور غير المباشر– في كلمتين – فيجوز فيها الإدغام و الفكّ فيقال: (جعلَ لَك، جعَلْ لَك). وهذا الحديث للصرفيين عن الإدغام ، وهو من الناحية الصوتية يعدّ من قبيل ما يسمّى التضعيف ، حين يبقى الصوتان المثلان، دون حذف، فقولنا: (شدَّ) ، هو نطق لعين الفعل و لامه ، دون فاصل حركة ، ولمّا كان الصوتان متماثلين ، فإنّ نطقهما يأتي من نقطة مخرجية واحدة ، وعملية نطقية واحدة تماماً كما تنطق في عبارة (قدْ دَام)[ccl].

الإدغام على ثلاثة أنواع:

1/إدغام المتماثلين: هو أن يتّفق الصوتان مخرجاً و صفة ، كالباء في الباء .

2/إدغام المتقاربين: هو أن يتقارب الصوتان مخرجاً ، أو صفة ، أو مخرجاً و صفة .

3/إدغام المتجانسين: أن يتّفق الصوتان مخرجاً و يختلفا في صفة كالجهر والهمس،كالذال مع الثاء، وكالطاء مع التاء[ccli] ، وإدغام المتجانسين لم يرد في السّورة لذا لن نتطرق إليه، أمّا إدغام المتماثلين و المتقاربين فسنذكرهما بشيءٍ من التفصيل:

1/ إدغام المتماثلين:

إدغام المتماثلين: هو الإدغام بين صوتين متماثلين تماماً ، إذا اتّحدا في الاسم و الرسم كالكافين و الميمين وغيرهما [cclii].

فيجب الإدغام عند أهل اللغة و أهل القراءة في صوتين متماثلين إذا سكن أولهما وكان الثاني متحرّكاً ، سواء كان في كلمة واحدة في مثل: ژ ۇژ (النساء: ٧٨) ، أو في كلمتين ، مثل: ژ چ چ ژ (البقرة: ٦٠) إلا إذا كان الأول حرف مدّ فلا يدغم[ccliii] ، **و**مثال الإدغام بين **الميمين** قوله تعالى:ژ ٹ ٹ ژ (سبأ: ٤)، و بين **النونين** في قوله:ژ ڤ ڤ ژ(سبأ: 9) و بين **اللامين** قوله تعالى: ژ چ چ ڍژ (سبأ: 25) أمّا إذا كان الصوتان المتماثلان متحركين، كقوله: ژ ۇ وژ (سبأ: 21)، وقوله:ژ ڤ ڤ ژ (سبأ: 33)، و قوله:

ژ ژ ژ (سبأ: 45) ، فيجوز إدغام الأول في الثاني بعد تسكين الأول وهذا عن أبي عمرو و يعقوب، أمّا قراءة حفص فعدمُ الادغام[cclv]. و إذا كان الصوت الأول متحركاً والثاني ساكناً فلا يكون بينهما إدغام. كالتائين في قوله: ژبژ(سبأ: 43) [cclv] .

2/إدغام المتقاربين:

وهو الإدغام بين صوتين متقاربين في المخرج و الصفة، أو متقاربين في المخرج دون الصفة، أو متقاربين في الصفة دون المخرج[cclvi]، قال سيبويه : " الحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ، في حسن الإدغام، وفي ما يزداد البيان فيه حسناً، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفي ما يجوز فيه الإخفاء والإسكان"[cclvii]. يجب التأكيد على ضرورة وجود علاقة صوتية بين الصوتين المتجاورين ليتمّ التأثير ، وهذه العلاقة ترجع إلى اعتبارين أساسيين: الأول تقارب مخرج الصوتين أواتّحادهما ، والثاني: كون الصوتين من مجموعة واحدة من الصوامت أو الصوائت ، فلا يمكن أن يؤثّر صوت في آخر بعيدٍ عنه مخرجاً، كما لا يصحّ القول بأنّ صوتاً من جنس الصوامت يبدّل من صوت بجنس الصوائت [cclviii]. و علة الإدغام هي التخفيف فقد ذكر الفراء (ت207هـ) أنّ علة الإدغام هي التخفيف على اللسان قال –مبيّنا سبب الإدغام–:" فما ثقل عَلَى اللسان إظهاره فأدغم، وما سهل لك فِيهِ الإظهار فأظهر ولا تدغم"[cclix] . و يجدر بنا أن نذكر أنّ بعض الأصوات لا تدغم في مثلها و لا في متقاربها في المخرج و الصفة ، و ذلك مثل الهمزة لثقلها وكذلك الألف مطلقاً ، و الواو التي قبلها ضمة و الياء التي قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام، لأنّهما حينئذٍ أشبه بالألف[cclx].

و إدغام المتقاربين على ثلاث صُوَر:

أ/**الصورة الأولى:** المتقاربان في المخرج و الصفة، و يكون إدغاماً كاملاً إذا كان الإدغام بين هذه الحروف: – **بين النون و اللام** ، فمخرج النون هو اللثّة مع طرف اللسان وأصول الأسنان العليا[cclxi] ، وهو صوت صامت، أسناني لُثوي، أنفي، مجهور، متوسط ، مرقق[cclxii]. ومخرج اللام هو اللثّة مع طرف اللسان، وهو صوت صامت، أسناني لُثويٌ ، مجهور، متوسط جانبي، يكون مرققاً و مفخماً[cclxiii]، ومثال هذا النوع من الإدغام في السّورة قوله تعالى: ژ بي تج تحژ (سبأ: ١٤) .

– **بين النون و الرّاء،** ذكرنا النون أما الرّاء فمخرجه اللثّة ، وهو صوت صامت شديد مكرّر، و يكون مرققاً و مفخماً [cclxiv] ، وهذا الإدغام كقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ژ (سبأ: ١٥).

– **بين القاف و الكاف** ، قال الخليل:" القاف والكاف لهَويتان والكاف أرفع"[cclxv] ، فمخرج القاف اللهاة مع مؤخّر اللسان: وهو صوت لهوي ، انفجاري ، مهموس ، مرقق[cclxvi] ، ومخرج الكاف الطّبق اللين مع مؤخّر اللسان[cclxvii] ، وهو صوت طبقي، انفجاري مهموس مرقق[cclxviii]. مثال هذا الإدغام قوله تعالى: ژڤڤژ (سبأ: ٢٤) أجاز بعض القرّاء الإدغام في مثل هذا وهُم السوسي عن أبي عمرو من الشاطبية ، و أبو عمرو ، و يعقوب في أحد الوجهين عنهما فقد قرءُوا بالإدغام، أمّا قراءة حفص عن عاصم فهي الإظهار[cclxix] .

ب/ الصورة الثانية: المتقاربان في المخرج دون الصفة[cclxx] ، **بين الفاء و الباء،** فمخرج الفاء الشّفة مع الأسنان العليا. فهو صوت شفويّ أسناني[cclxxi]، احتكاكي، مهموس، مرقق[cclxxii]، و مخرج الباء الشّفتان . فهو صوتٌ شفويّ[cclxxiii]، انفجاري ، مجهور ، مرقّق ، فموي[cclxxiv]. الفاء تدغم في صوت واحد هو الباء في مثلٍ واحدٍ في القرآن الكريم هو: قوله تعالى: ژڤ ڃژ (سبأ: ٩)[cclxxv]، ولم يُروَ الإدغام هنا إلاّ عن (الكسائي) ، في حين أن باقي القراء أظهروها[cclxxvi] وقد ضعّف الزمخشري قراءة الكسائي بالإدغام[cclxxvii]. بل قال أبوحيان: "قال أبو علي: وذلك لا يجوز ، لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء ، فلا تدغم فيها ، وإن كانت الباء تدغم في الفاء نحو : اضرب فلانا"[cclxxviii]. و لتوجيه هذا الإدغام "يمكن أن يقال إنّ الفاء جهر بها أولاً ، فأصبحت ذلك الصوت الشائع في اللغات الأوروبية و الذي يرمز إليه بالرمز (v)، مثل هذا الصوت إذا ذهبت رخاوته بانحباس الهواء معه ليصبح انفجارياً ، أشبه بالباء كلّ الشبه ، و بهذا يمكن الإدغام"[cclxxix]. **وكذلك تدغم الدال في السين،** في نحو: قوله تعالى: ژڳ ڳ ژ (المؤمنون: ١١٢) و **الذال في الظاء،** كقوله تعالى: ژ ھ ے ژ (النساء: ٦٤)[cclxxx]. وإدغام **الرّاء في اللام** كقوله تعالى: ژ ڳ ڳ ژ (نوح: ٤) . و **اللام في الرّاء** ، كقوله تعالى: ژ ڃ ڃ ژ (المطففين: ١٤)[cclxxxi]. و لا يوجد مثله في السّورة .

ج/الصورة الثالثة: متقاربان في الصفة دون المخرج[cclxxxii] ، مثل: السين مع الشين: ژ ٹ ٹ ژ (مريم:٤) ، التاء مع الثاء، في

نحو: ژ □ □ ژ (هود: ٩٥)[cclxxxiii] ، وهذه لم ترد في سورة سبأ.

من إدغام المتقاربين ما يذكره علماء التجويد من أحكام نون الساكنة و التنوين ، فيدغمان في حروف (يرملون) ، فقد ذكروا أنّ الإدغام في هذه الأحرف على قسمين:

القسم الأول هو الإدغام الناقص ، و سمّي (ناقصاً) لوجود الغنّة في الإدغام، إذ الغنّة بقاء بعض الصوت غير مدّغم، و ذلك في (ي ، ن ، م ، و) إذا وصلت النون الساكنة مع هذه الأحرف فتدغمان مع الغنة . فإدغام النون الساكنة في الميم ، نحو: ژ ﭖ ﭗ ژ □ □ ژ (سبأ: ١٣) ، وإدغام النون في النون مذكور أيضاً في إدغام المتماثلين ويكون الإدغام مع الغنّة، نحو: ژ ﮭ ﮮ ژ (سبأ: ٤٤). و إدغام النون الساكنة في الواو، نحو: ژ ﭣ ﭤ ژ (سبأ: ٤) ، و في الياء نحو: ژ ﭤ ﭥ ژ (سبأ: ٣٦) ، و ژ ﮦ ﮧ ژ (سبأ: ٤٤) ، و تبقى غنّتهما ، و هذا مذهب جماعة من القرّاء غير حمزة ، فإنّه اختلف عنه في ذلك ، وإذا بقيت غنّتهما لم ينقلبا قلباً صحيحاً و لا يدغمان إدغاماً تامّاً ، هذا إذا وقعتا في كلمتين أمّا إذا وقعتا في كلمة واحدة فيجب الإظهار حينئذٍ نحو: بُنْيان ، قِنْوان.

القسم الثاني الإدغام الكامل بين النون الساكنة مع حرفي (ر ، ل) وهذا الإدغام بلا غنّة . مثال إدّغام النون في اللام نحو: ژ □ □ ژ (سبأ: ٤٦) ، وفي الراء، نحو: ژﮮ ﮯ ژ (سبأ: ٥) فهذا الإدغام كامل التشديد بلا غنّة. أمّا إذا تجاور النون و اللام أو الراء في كلمة واحدة فلا إدغام فيه لئلا يلتبس بالمضعّف ولم يقع ذلك في القرآن[cclxxxiv].

في الجدول الآتي نبيّن عدد الإدغام الوارد في سورة سبأ ،والنسبة المئوية له – ولم نذكر الإدغام الموجود في (اللام الشمسية) ، لأننا نبيّنه في جدول مستقل–:

نوع الإدغام	عدد الإدغام	النسبة المئوية
إدغام المتماثلين	22	%30.98
إدغام المتقاربين (الكامل)	9	%12.68
إدغام المتقاربين (الناقص)	40	%56.34
العدد الكلّي	71	%100

ويظهر في الجدول كثرة إدغام المتقاربين في السّورة بالمقارنة مع إدغام المتماثلين، و إدغام المتقاربين النوع (الناقص) منه أخذ مساحة واسعة من السورة .

اللام الشمسية:

من أنواع إدغام المتقاربين إدغام (لام التعريف) في بعض الأصوات، قال سيبويه: "و لام المعرفة تُدغمُ في ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز فيها معهنَّ إلاّ الإدغام"[cclxxxv]. (الألف و اللام) الذي للتعريف إذا لحق الاسم ، حدث إدغام المتقاربين بين اللام و الحرف الأول من الاسم، في بعض الحروف ، في حين يظهر اللام مع بعضٍ آخر من الحروف ، فالحروف التي تدغم فيها اللام تسمّى بـ(الحروف الشمسية)، و يظهر اللام في حروف أخرى وتسمّى بـ(الحروف القمرية)[cclxxxvi] و سبب الإدغام ، كثرة ورود لام المعرفة في الكلام من جهة، و كثرة موافقتها لهذه الأصوات فاللام من طرف اللسان وهذه الأصوات التي تدغم فيها أيضاً من طرف اللسان ، وصوتان منها يخالطان طرف اللسان وهما (الضاد و الشين)[cclxxxvii]. فالتقارب الصوتي و المخرجي بين اللام وهذه الأحرف أدى إلى الإدغام ، وهو تأثير رجعي للصوت على الصوت التي قبله و يسمّى بـ(المماثلة الرجعية) ، فقد جرى الاستعمال باختفاء اللام مع ثلاثة عشر صوتاً وهي: (ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ن) ، و تظهر مع بقية الأصوات وهي: (ء ، ب ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي)[cclxxxviii]. و قد جُمعت الحروف القمرية في: (إبغ حجّك و خَف عَقيمَهُ). و تجتمع الحروف الشمسية في بيتٍ من الشعر واقعة في أوّل كلّ كلمة منها:

طِب ثمّ صِل رحماً تفُز، ضِف ذا نِعَم دَع سوءَ ظنّ، زُر شريفاً للكرم [cclxxxix]

وتسمّية علماء التّجويد المتأخّرين الأصوات التي تدغم فيها لام التعريف بـ(الحروف الشمسية) من باب تسمية الكلّ باسم الجزء، لأنّ اللام في (الشمس) تدغم في الشين، وسُمّى الأصوات التي لا تتأثّر لام التعريف بها بـ (الحروف القمرية) ، لأنّ لام (القمر) تظهر ،

و لا تدغم ، فكلّ صوت تظهر قبله لام التعريف فهو قمريّ[ccxc]. فصوت اللام تختفي مع (الحروف الشمسية) ، بسبب التقارب الصوتي و المخرجي، و بسبب ضعف موقع اللام و قوة موقع الأصوات التي بعدها ، فيتأثّر اللام بما بعدها في صورة المماثلة الرجعية الكليّة . أمّا مع (الحروف القمرية) فتظهر اللام نظراً للتباعد المخرجي . يوجد اختلاف بين القدماء و المحدثين في صوت اللام هل هي شمسية أم قمرية في نحو: (لوم ، ليل) إذا دخلت عليهما لام التعريف فالقدامى يرونها شمسية أمّا المحدثون فيرونها قمريّة ، فيقولون بأنّ اللام الشمسية تختفي في الصوت التالي بعدها اختفاءً تامّاً ، وهي في الأمثلة المذكورة موجودة بكلّ خصائصها، دون أدنى تأثّر، فهي قمرية واضحة (يرتفع اللسان في كلمة مثل (القمر) مع اللام مرة ومع القاف مرة ، أما في كلمة مثل (الليل ، واللوم) فيرتفع مع اللامين ارتفاعة واحدة ، وهذا هو الإدغام)، ولا فرق بينها وبين اللام في مثل:(الباب، اللوم، الليل إلخ)، وواضح أنّ دخول اللام على الكلمة المبدوءة باللام يحدث فيه إدغام المتماثلين ، فنستطيع أن لا نذكرها مع بقية الأصوات [ccxci] .

وفي الجدول الآتي نذكر عدد مرات ورود اللام الشمسية و القمرية و النسبة المئوية لهما :

	العدد	النسبة المئوية
اللام الشمسية	27	%23.48
اللام القمرية	88	%76.52

ففي السّورة كلمات كثيرة : حدثت فيها المماثلة الرجعية بين الصوتين أي في (اللام الشمسية)، منها:

ژ چ ، ب ، ج ، ڤ ، □ ، ں ، ذ ، ہژ. وغيرها، وقد وردت كلمات أخرى لم يحدث فيها المماثلة، أي في (اللام القمرية) منها:ژ ڈ ، پ ، ې ، ډ ، ټ ، ڈ ، ڈ ، گ ، ڈ ژ و غيرها الكثير.

ب/ إبدال صوت النون ميماً (الإقلاب):

تقلب النون إذا جاءت بعدها الباء ميماً ، وليس هناك صوت أقرب إليها من الميم، لأنّ النون والميم كلتاهما صوتان أغنّان مجهوران، فإذا وقعت النون الساكنة قبل الباء تتأثّر بها، و يتغيّر نطقها ، و لكن لا يصل ذلك التّأثّر إلى حدّ الفناء التّام في الباء ، إنّما تنقلب النون إلى صوت وسط بينها و بين الباء ، وهو الميم ، فهو من مخرج الباء ، و يشارك النون في الغنّة[ccxcii].

ذكر سيبويه هذه الظاهرة بقوله: " و تقلب النون مع الباء ميماً لأنّها من موضع تعتلّ فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الرّاء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافَقَها في الصَّوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ... و لم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج، و أنّها ليست فيها غنّة ، و لكنّهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم: ممْبَك، يريدون منْ بَك"[ccxciii]،فصوت النون يقلب ميماً إذا جاء بعده صوت الباء، وقد ورد الإقلاب ثلاث مرّات في السّورة ، في قوله تعالى: ژ پ پژ (سبأ: ٨) ، و قوله: ژچ چژ (سبأ: 52 و ٥٣)، تبدّل النون ميماً، بلا تشديد، و الغنّة ظاهرة في نفس الحرف الأوّل، لأنّك أبدلت من حرف فيه غنّة حرفاً آخر فيه غنّة ، و هو الميم السّاكنة . فالغنّة لازمة في المبدّل و المبدلّ منه في نَفْسه ، فلابدَّ من إظهارها في هذا على كلِّ حال . والعلة في إبدال النّون الساكنة و التّنوين ميماً ، أنّ الميم مؤاخية للباء ، لأنّها من مخرجها ، و مشاركةٌ لها في الجهر و الشدّة , وهي أيضاً مؤاخية للنون في الغنّة و الجهر . فلمّا وقعت النون قبل الباء ، و لم يُمكِن إدغامهما لبُعد المخرجين، و لا أن تكون ظاهرة لِشبَهها بأخت الباء وهي الميم ، أبدلت منها ميماً لمواخاتها النّون و البّاء[ccxciv].

المبحث الثاني:

المقطع و الفاصلة

المطلب الأول:

المقطع

أ/تعريف المقطع :

المقطع لغة: مادة(قطع) ، قطعتُه قطعاً فانقطع، و مَقطَع الحقِّ، ما يفصل الحقّ من الباطل [ccxcv]، يدل على صرمٍ وإبانةِ شيءٍ من شيءٍ[ccxcvi]، وإذا أردنا تعريف المقطع اصطلاحاً فليس هناك حتّى الآن تعريف واحد متفق عليه ، فقد اختلف علماء الأصوات في اختيار تعريف مناسب له، ومع ذلك يمكن القول بشيءٍ من التّجوز ، إنّ المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت و أصغر من الكلمة ، وإن كانت هناك كلمات تتكوّن من مقطع واحد، مثل: (مَنْ) أو (مِنْ) [ccxcvii].

ويعدّ المقطع أحد اللبنات الأساسية التي تبنى عليها الكلمة فهو بمثابة النواة التي تستقطب من حولها مختلف الأصوات حسب ما تمليه القواعد الصوتية [ccxcviii]. ويمكن للمثقّف أن يدرك المقطع ويتعرّف على حدوده في النّطق ، وإن كانت هذه الحدود تغيب على الكثيرين في الصّورة الكتابية ، وهناك في التّراث اللغوي العالمي بعض المعجمات التي تشير إلى هذه الحدود بعلامات خاصّة ولكنّ المعجمات العربية قديمها و حديثها أغفلت هذا النهج [ccxcix].

وفي اصطلاح علماء الأصوات هناك اتجاهان رئيسان في تعريف المقطع:

منهم من اتجّه نحو الجانب الصوتي المحض (الفونوتيكي) (phonetic aspect) أي من ناحية النطق الفعلي ، فبحسب هذا الاتجاه عرّف المقطع تعريفات عدّة منها: "تتابع الأصوات الكلامية ، له حدٌ أعلى أو قمة إسماع طبيعية ، تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع" [ccc]،وعُرّف بأنه" أصغر وحدة في تركيب الكلمة"[ccci]، ويقول (كانتينو):" إنّ الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء كان الغلق كاملاً أو جزئياً، هي التي تمثل المقطع"[cccii].

و منهم من اعتمد الجانب (الفونولوجي–phonolagical) للمقطع و فعرّفه بأنّه: "الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النّبر ، أو نغمة واحدة"[ccciii]. وقد عرّفه دي سوسير بأنه: "الوحدة الأساسية التي يؤدّي الفونيم وظيفة داخلها"[ccciv].

وقد عرّف (د.غانم قدوري حمد): المقطع تعريفاً جمع فيه عناصر التعريفات، مع مراعاة طبيعة المقطع في العربية، بقوله: "المقطع: مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة ، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل) ، و قد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين ، و يكون الصوت الذائب فيه قمة الإسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألّف منها المقطع"[cccv].

و الكلمة التي تتكوّن من مقطع واحد تسمّى (أحادية المقطع – monosyllabic word) والتي تتشكّل من أكثر من مقطع يطلق عليها (متعدّد المقاطع–Polysyllabic word) [cccvi].

تجدر الإشارة إلى أنّ المقاطع تتأثّر ببعض الظواهر اللغوية ، يقول الدكتور تمام حسّان: " هناك مقطع بحسب الأصل و مقطع بحسب الاستعمال و يتصّل هذا التفريق في الغالب بهمزة الوصل"[cccvii] . فمثلاً إذا أدغم صوت في صوت في ظاهرة المماثلة ، فإن المقاطع أحياناً تتغير ومن أمثلة ذلك: (يتذكّرُ) عندما تصبح الكلمة (يَذّكّرُ) فيتغير نوع المقاطع فيها وعددها .

ب/خصائص المقطع في العربية:

يتميّز المقطع في اللغة العربية بمجموعة من الخواص أهمها ما يأتي :

1–المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحداهما حركة ، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خالٍ من الحركة ، مثل : بَ ، با ، مِنْ وغيرها .

2–المقطع في اللغة العربية الفصحى لا يبدأ بصوتين صامتين ، كما لا يبدأ بحركة .

3–لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معيّنة، كالوقف أو إهمال الإعراب مثل: دَهْرْ، حارّ.

4–المقطع لا يتعدّى أربع وحدات صوتية (مع حساب الحركة الطويلة وحدة واحدة) [cccviii].

ج/ أنواع المقاطع:

المقطع العربي له أنماط أساسية:

1-المقطع القصير: يتألّف من صامت + حركة قصيرة ، نحو: بَ ، بِ ، بُ ، و يرمز بـ (ص ح) .

2- المقطع الطويل المفتوح: يتألّف من صامت + حركة طويلة ، نحو: با ، بي ، بو ، و يرمز بـ (ص ح ح).

3- المقطع الطويل المقفل: يتألّف من صامت + حركة قصيرة + صامت ، نحو: مِنْ ، و يرمز بـ (ص ح ص).

4-المقطع المديد المقفل بصامت: يتألّف من صامت+حركة طويلة+ صامت، نحو: باب، ويرمز بـ (ص ح ح ص).

5- المقطع المديد المقفل بصامتين (مقطع مزدوج الانغلاق): يتألّف من صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، نحو: بَحْر ، و يرمز بـ (ص ح ص ص) [cccix].

6-وهناك نوع آخر من المقطع أقلّ شيوعاً في اللغة العربية و، لا يكون إلاّ في الوقف و ، يتألّف من: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت ، نحو: سارّ ، حارّ ، و يرمز بـ (ص ح ح ص ص)[cccx].

وترد الأنماط الأربعة بادئة و متوسطة و أخيرة ، و أكثر هذه الأنماط شيوعاً هو النمط الأول /ص ح/ ، و أقلّها شيوعاً النمط السادس /ص ح ح ص ص/ ، و يرد النمطان الخامس و السادس أخيرين أو مفردين فقط ، ويجدر بنا أن نذكر أن المقطع الأول /ص ح/ يسمّى بالمقطع القصير وبقية المقاطع الخمسة مقاطع طويلة[cccxi]، وهذه مقاطع أقصر آية في السّورة و هي آية (48):

قوله تعالى: ژ ثم ثى ثي جح جم

ق ُل	إ ِن	ن َ	ر َب	ب ِ	ي َق	ذ ِ	ف ُ	ب ِل	ح َق	ق ِ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح

حج حم خج ژ .

ع َل	ل َ	م ُل	غ ُ	ي ٌب
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

قمت بتحديد المقاطع في آيات السّورة ، للوصول إلى إحصاء دقيق للمقاطع و أنواعها، وقد راعيتُ في الكتابة المقطعية الأمور الآتية:

- حدّدتُ أماكن الوقف حسب قراءة أربعة قرّاء مشهورين على قراءة (حفص عن عاصم) و هم: (محمد صديق المنشاوي، و عبدالباسط عبدالصمد، و أحمد العجمي، و مشاري العفاسي) بعد الاستماع إلى قراءاتهم[cccxii]، فما وقف عليه ثلاثة منهم اعتبرته مكان الوقف في الكتابة المقطعية.

- إشباع هاء الضمير في (له) و (بِهِ) في حالة الوصل ، بحيث تصبح الحركة القصيرة طويلةً على اعتبار رمزها في الكتابة القرآنية واواً أو ياء صغيرة أمام الهاء، ويسمّيه علماء التجويد مدّ الصلة الكبرى في الواو، و مدّ الصلة الصغرى في الياء، ففي كتابته المقطعية تكتب (ل َ ، ه ٌ) ، (ب ِ ، ه ِ).

استعنت ببرنامج (Microsoft Office Excel) في الكمبيوتر لإحصاء أنواع المقاطع في آيات السّورة، فظهر لي في الإحصاء أن المقاطع القصيرة أخذت مساحة واسعة من السّورة وبقية المقاطع هي المقاطع الطويلة أو المديدة ، أمّا المقاطع المديدة المقفلة بصامتين فنسبتها ضئيلة لا تتعدّى 0.31% .

و قد توزّعت المقاطع على الآيات الواردة في السّورة حسب الجدول الآتي :

نوع المقطع	عدد المقاطع	النسبة المئوية

المقطع القصير (ص ح)	**902**	**%40.30**
المقطع الطويل المقفل (ص ح ص)	**743**	**%33.20**
المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)	**522**	**%23.32**
المقطع المديد المقفل بصامت (ص ح ح ص)	**64**	**%2.86**
المقطع المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص)	**7**	**%0.31**
كل المقاطع	**2238**	**%100**

وإذا قارننا بين النسب المئوية لأنواع المقاطع في هذه السّورة، يتّضح لنا غلبة المقاطع القصيرة (ص ح) على أنواع المقاطع الأخرى، لعلّ شيوع المقاطع القصيرة يرجع لكونها مقاطع مفتوحة تقوم بدور أدوات الوصل و العطف الصوتي ، وتتضافر مع بقية المقاطع الأخرى، الطويلة و المديدة لتشكّل وحدة صوتية للكلمة و النصّ[cccxiii]. و يليها في الكثرة المقطع الطويل المقفل(ص ح ص) من حيث كثرة ورودها في السّورة، والحقيقة أنّ المقطع الطويل المقفل بخصائصه و سماته الصوتية ، عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي و التآلف الموسيقي ، الذي وُضّف لخدمة المشاهد المعروضة وإحداث التأثير في المتلقي، من خلال التنويع المقطعي و الصوتي بشكل متناوب مع المقاطع الأخرى ولاسيما مع المقطع القصير (ص ح). فقد تماثل عدد المقاطع القصيرة مع الطويلة المقفلة في الآيات الآتية: (11 ، 26 ، 27 ، 28، 39) ، و بفارق مقطع أو مقطعين في آيات (1، 9 ، 18 ، 22 ، 24 29 ، 35 ، 36، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 47، 49). وهذا يُحدث توازناً مقطعياً في السّورة .

كثرة المقاطع المفتوحة القصيرة أو الطويلة، تجعل المقاطع تمتاز بالوضوح السمعي بالمقارنة مع المقاطع المغلقة، لأنّهما تنتهيان بالصوائت التي تمتاز بالوضوح السمعي ، فطبيعة تشكيل تلك المقاطع و نوعيتها في بنية الكلمات التي تشكّل الآيات تؤثر في دلالات الآيات و تتناسب معها[cccxiv]. ففي الآيات التي فيها ذكر مشاهد القيامة أو الحساب نرى كثرة المقاطع القصيرة المفتوحة جليّاً فيها لتصوّر بخفّتها وسرعتها مشهداً من مشاهد القيامة الحافل بالحركة العنيفة ، فيناسب إيقاعه تلك الإيقاعات السريعة العنيفة كآيات: (1– 9) و (30– 33) و (51– 54) [cccxv] .

رقم	أنواع المقاطع						كل المقاطع	رقم الآية	أنواع المقاطع						كل المقاطع
	القصير (ص ح)	الطويل المقفل (ص ح ص)	الطويل المفتوح (ص ح ح)	المديد المقفل بصامت (ص ح ح ص)	المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص)				القصير (ص ح)	الطويل المقفل (ص ح ص)	الطويل المفتوح (ص ح ح)	المديد المقفل بصامت (ص ح ح ص)	المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص)		
1	15	13	9	1	0		38	29	6	5	5	1	0		17
2	22	10	9	1	0		42	30	8	10	6	1	0		25

3	31	23	19	6	2	0	75	31	33	30	21	2	0	86
4	17	7	6	2	0	0	32	32	12	17	8	1	0	38
5	13	7	9	1	0	0	30	33	35	32	24	1	0	92
6	19	12	7	1	0	0	39	34	8	12	12	1	0	33
7	20	16	7	1	0	0	44	35	10	8	5	1	0	24
8	18	12	9	1	0	0	40	36	14	12	5	1	0	32
9	28	27	7	2	1	1	65	37	31	17	16	1	0	65
10	15	10	8	1	0	0	34	38	13	6	8	1	0	28
11	9	9	8	1	1	0	28	39	20	20	6	1	0	47
12	31	22	12	1	1	2	68	40	16	8	9	1	0	34
13	25	10	19	2	0	0	56	41	13	11	9	1	0	34
14	24	26	14	2	0	0	66	42	19	17	11	1	0	48
15	19	21	8	2	0	0	50	43	25	26	32	1	0	84
16	16	27	4	1	0	0	48	44	8	9	8	1	0	26
17	9	5	6	1	0	0	21	45	17	10	10	1	0	38
18	16	15	16	1	0	0	48	46	25	20	14	1	0	60
19	23	18	17	1	0	0	59	47	15	14	4	1	0	34
20	15	10	4	1	0	0	30	48	5	8	2	1	0	16
21	20	17	9	1	1	0	48	49	7	5	4	1	0	17
22	19	20	14	1	0	0	54	50	18	11	10	1	0	40
23	21	15	14	1	1	0	52	51	10	5	5	1	0	21
24	14	12	9	2	0	0	37	52	10	5	8	1	0	24
25	6	8	6	1	0	0	21	53	11	8	4	1	0	24
26	12	12	4	1	0	0	29	54	14	11	7	2	1	35
27	10	10	6	2	0	0	28	الكل	902	743	522	64	7	2238
28	12	12	9	1	0	0	34							

إذا نظرنا إلى عدد المقاطع في الآيات، فأقلّ عدد المقاطع في الآيات هو (16) مقطعاً في آية (48) ، و أكبر نسبة المقاطع هو (92) مقطعاً في آية (33) ، كما هو مبيّن في الجدول الآتي :

عدد المقاطع	الآية	عدد المقاطع	الآية	عدد المقاطع	الآية
16	48	35	54	54	22
17	49 /29	37	24	56	13
21	51/ 25/ 17	38	45/ 32 / 1	59	19
24	53/ 52/ 35	39	6	60	46
25	30	40	50 / 8	65	37 / 9

26	44	42	2	66	14
28	38/ 27 /11	44	7	68	12
29	26	47	39	75	3
30	20/ 5	48	42/ 21 /18 / 16	84	43
32	36/ 4	50	15	86	31
33	34	52	23	92	33
34	47 / 41 / 40 / 28 /10				

يمكن القول إنّ المقاطع تتوزّع في الكلمة العربية سواء أكان اسماً أم فعلاً، في مقاطع منتظمة ، تساعد على تحديد الدلالة في المنظور اللغوي. و تبدأ عدد المقاطع في الكلمة من مقطع واحد إلى خمسة مقاطع، في الكلمة الواحدة، أمّا أكبر تجمع مقطعي تكون في ثمانية مقاطع، مكوّنة من أكثر من كلمة، فأطول ما ورد في القرآن الكريم من تجمع المقاطع هو في قوله تعالى: ژ ﯹ (هود: ٢٨)، إذ تحتوي على سبعة مقاطع[cccxvi].

أ َ	ن ُل	ز ِ	م ُ	ك ُ	م ٌ	ه َ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح

وقد ذكر بعض الباحثين هذه المفردة سهواً على أنّها ذات ثمانية مقاطع، وذلك بزيادة (فاء) فيها (أَفَنُلزِمُكُمُوها) ، وفي القرآن لم يرد الفاء في الكلمة بل هو كما ذكرناه[cccxvii].

هناك مقاطع صوتية مغرقة في الطول و التشديد في القرآن ، على الرّغم من ندرة صيغة هذه المركبات الصوتية في اللغة العربية – حتّى إنّها لتعدّ بالأصابع – فإنّنا نجد القرآن الكريم يستعمل أفخمها لفظاً ، وأعظمها وقعاً فتستوحي من دلالتها الصوتية مدى شدّتها و قوتها ، لتستنتج من ذلك أهمية مدلولاتها و أحقيتها بالرصد و التفكير[cccxviii]. فطول الكلمة وقصرها في الأصوات قد يوحي في اللغة بمعنى خاص ، لقد قرّرعلماء اللغة قاعدة تقول: (زيادة المبنى يتبعها زيادة المعنى) [cccxix].

أطول تجمع مقطعي في السّورة هو: (لَتَأْتِيَنَّكُمْ) في آية: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ژ (سبأ: ٣) تألفت الكلمة من ستة مقاطع[cccxx].

ل َ	ت َأ	ت ِ	ي َن	ن َ	ك ُم
ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

فهذه الكلمة بتراكيبها و ثقلها تأتي مناسبة مع شدة التأكيد على إتيان القيامة، فقد أكّد إتيان القيامة بالقسم و اللام و نون التوكيد الثقيلة ، فالمناسبة ظاهرة بين التشكيل الصوتي للكلمة وطولها ، و ما تشتمل عليه من تشديد و تراكيب الحروف،و ثقلها،و بين دلالة الكلمة [cccxxi]. فيطلب النطق بالكلمة جهداً وهو مطلوب ليستشعر القارئ بثقل إتيان يوم القيامة فثقل التلفظ بالكلمة تجسّد دلالة الكلمة و يشعر الإحساس به[cccxxii]. قال الآلوسي: "وَ(رَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) تأكيد له على أتم الوجوه وأكملها ، وجاء القسم بالرب للإشارة إلى أن إتيانها من شؤون الربوبية ، وأتى به مضافا إلى ضميره (صلّى الله عليه وسلّم) ليدل على شدة القسم"[cccxxiii] .

يجب أن ننوّه أنّ طول الكلمة ربّما يكون سبباً من أسباب خروج الكلام عن الفصاحة، فمن شروط أهل البلاغة لفصاحة اللفظة المفردة أن تكون معتدلة الوزن في التأليف ، قليلة الحروف[cccxxiv] ، وذلك ليسهل النطق بها ، وتكون طيبة المجرى على اللسان ، خفيفة على السمع ولا جدال في أن اعتدال الكلمة في تأليف حروفها يُقرِّبها من أذن السامع ، فلا يشعر بثقل نغمها الصوتي . فهكذا الكلمات الطوال في القرآن، فلا يشعر القارئ بثقلها لاعتدال الكلمات في تأليف حروفها ، غير أن مسألة الاعتدال هذه إنما ترجع في

كثير من جوانبها إلى فنية الاختيار ودقته [cccxxv].

المطلب الثاني:
الفاصلة

أ/ تعريف الفاصلة:
الفاصلة لغة : "الفَصلُ: بَون ما بين الشيئين، و الفَصلُ من الجسدِ: موضع المفصل" [cccxxvi] .
قال الرّماني (ت 384 هـ): "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[cccxxvii]. وقد عرّف أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) الفاصلة بأنها:" كلمة آخر الجملة"[cccxxviii] وقال الراغب (ت 502هـ): "والفواصل أواخر الآي"[cccxxix]، أمّا الزركشي (ت794 هـ)، فقد قال: " كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر وقرينة السجع"[cccxxx]. واعتبار الفاصلة بأنها آخر الآية أولى من اعتبارها آخر الجملة، لأن الآية الواحدة قد تشتمل على عدّة جمل، و ليست كلّ كلمة في آخر الجملة فاصلة لها، بل الفاصلة آخر كلمة في الآية ، و بالفاصلة يباين القرآن سائر الكلام [cccxxxi] وقد جمع باحث مجمل التعريفات في قوله: "هي نهاية الآية التي تؤثّر على المضمون بدلالاتها وعلى الإيقاع بمقاطعها ، فيتمّ لها المعنى و تستريح لها النفس"[cccxxxii] ، وسميت الفاصلة بهذا الاسم لأنّه ينفصل عندها الكلامان ، وقد تكون التسمية مقتبسةً من قوله تعالى: ژ ڀ ڀ ﭑ ژ (فصلت:٣)[cccxxxiii].
ينبغي أن تتوافر أمورٌ في تعريف الفاصلة القرآنية ، وهي ما يأتي:
1-أن ترتبط الفاصلة بالوقف التام مفهومًا ومعنىً .
2- أن ترتبط الفاصلة بالمعنى فهي أساس في إنشاء المعاني، ولا تكون المعاني تابعة لها، و بذلك تخالف السجع.
3-أن ترتبط الفاصلة بجرس صوتي يبعث في النفس روح الانقياد، والطاعة للمعنى المتضمّن في اللفظ القرآني، وهي خاصية كتاب الله . فهذه الأمور الثلاثة لابدّ من توافرها في تعريف الفاصلة القرآنية [cccxxxiv].
وقد أراد أصحاب الإعجاز القرآني تخصيص مصطلح الفواصل للقرآن ، لكي يبتعدوا به عن مصطلح السجع في النثر[cccxxxv]، وكذلك مصطلح القوافي فلا يجوز تسمية نهايات الآيات قوافي إجماعاً، لأنّ الله تعالى سلب عن القرآن اسم الشعر، فوجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنّ القافية من الشعر في الإصطلاح[cccxxxvi]. و الفرق بين السّجع و الفاصلة من حيث تبعيّة المعاني للألفاظ في السّجع، و تبعيّة الألفاظ للمعاني في الفاصلة[cccxxxvii]. وهذا ما ذكره الرّماني (ت 384 هـ) في الفرق بينهما [cccxxxviii].

ب/ معرفة الفاصلة صوتياً:
من أجل تمييز الفاصلة ، ومعرفتها صوتياً ، علينا تتبّع فواصل الآيات بالدّقة و الضبط ، في تنقلها في القرآن عبر مسيرتها الإيقاعية[cccxxxix]، وقد ذكرالجعبري (ت732 هـ) أنّ لمعرفة الفواصل طريقين: توقيفي وقياسي:
"الأول: توقيفيٌ ... فما وقف عليه السلام عليه دائما، تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى، احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة"
والثاني: "قياسي: وهو ما أُلحِق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، ولا محذور في ذلك ، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل"[cccxl].

ج/ الوقف على الفاصلة:
قال الزركشي (ت794هـ): "إنّ مبنى الفواصل على الوقف"[cccxli]، فالفاصلة تكون في آخر الآية ، ويكون الوقف عليها ، لذلك

نستطيع القول إنّ الوقف أعمّ من الفاصلة ، فكلّ فاصلة وقف وليس كل وقف فاصلة. فيأتي الوقف في وسط الآية و عند فواصلها[cccxlii]، فيجوز الوقف على الفواصل فيكون ساكناً ويسمّي سكون الإعجاز ، وبهذا يظهر الاتفاق في الفواصل، ويزداد الحسن في الكلام ، و يغتفر في ذلك التخالف في الإعراب[cccxliii] ، وهذا عن الوقف على السكون – وهو معظم الفواصل – لكنّ الفواصل المطلقة يكون الوقف عليها بإطلاق الحركة ومدّها نحو قوله تعالى: ژ ڈ ڈ ژ ژ (الإنسان: ١٥). لذا يرى بعض العلماء أنّ الوقف على الفواصل قد يوجد بلا سكون، و به يُعلَمُ أنّ العدول إلى السكون ، إنّما هو عند اختلاف الحركات الإعرابية في أواخر الفواصل . ولأن مبنى الفواصل على الوقف ، فقد شاع في فواصل الآيات القرآنية مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنّون [cccxliv] .

فمثال مقابلة المرفوع بالمجرور في السّورة مثلاً : ژ ٹ ٹ ٹژ جاء بعده ژ ڃ ڃ ڃ ژ .

ومثال مقابلة المجرور بالمرفوع في السّورة مثلاً: ژ ڳ ڳ ڳ ژ فقد جاء بعده ژ ۀ ۀژ، ثمّ ژ ے ۓ ۓڭژ، فالفاصلة الأولى مجرورة ، تتبعها (كريمٍ) في الفاصلة الثانية وهي مرفوعة، يتبعها (أليمٌ) ولكنّ هذه الفواصل جميعها على نبرة صوتية واحدة نتيجة الوقف عندها .

وكذا مقابلة المجرور بالمفتوح في السّورة مثلاً : ژ ڃ ڃ ډ ژ وبعده ژ ک ک گ گ ژ . فالفاصلة الأولى وردت مجرورة تبعها فاصلة مفتوحة .

د/ أنواع الفواصل:

قسّم العلماء الفاصلة تقسميات عدّة، كلّ تقسيم ينظر إلى الفاصلة من منظور محدد، فمن تلك التقسيمات:

أ/ **تقسيم الفاصلة بناءً على علاقة الفاصلة مع تركيب الآية التي ختمت بها**، و الفاصلة بحسب هذا التقسيم نوعان[cccxlv] :

1- قد تكون الفاصلة جزءاً من تركيب الآية مكملة لبنيتها فلا يتصوّر تمام معنى الآية إلاّ بها ،كما في قوله تعالى: ژ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بح بخ ژ (سبأ: 30 – ٣١).

2- وقد تأتي الفاصلة بعد تمام معنى الآية، فتكون تذييلاً للآية كالتعليق أو التعقيب على محتواها كالّذي نجده في قوله تعالى : ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک (گ گ گ) گ گ گ گ گ گ گ گ ں (ڻ ڻ ڻ ڻ) ۀ ژ (سبأ: 26 – ٢٧)

ب/تقسيم الفاصلة باعتبار تماثل حروفها أو تقاربها أو إنفرادها، وقد قسّمه القدامى على قسمين: الفواصل المتماثلة بالحروف و الفواصل المتقاربة في الحروف[cccxlvi]، و زاد بعض المحدثين قسماً آخر وهو الفواصل المنفردة ، على الرّغم من قلّة ورودها إلاّ أنّها موجودة في القرآن[cccxlvii]، فبهذا الاعتبار تنقسم الفاصلة على ثلاثة أقسام:

1– الفواصل المتماثلة بالحروف: كقوله تعالى: ژ.. ۀ ہ ہ ...ے ۓ ۓڭ ژ(سبأ:4–5).

2– الفواصل المتقاربة في الحروف:كقوله تعالى:ژ ...گ گ گ گ... ۀ ہ ہ ژ (سبأ:3–4) .

3– الفاصلة المنفردة : قد تنتهي السّورة بفاصلة منفردة تكون كالمقطع الأخير كقوله تعالى: ژ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ژ (الضحى: ٩ – ١١) . وهذا النوع الأخير قليل، و لا يوجد في سورة سبأ.

ج/ تقسيم الفاصلة باعتبار توافق الفواصل في الوزن أو السجع، و تنقسم على ثلاثة أقسام :

1– المتوازي : وهو اتّفاق الكلمتين في الوزن وحروف السّجع[cccxlviii] ، كقوله تعالى: ژ... ھ ھ ے ے... ۋ ۋ ۅ ۅ ژ(سبأ: ٤٤ – ٤٥). بين (نذير) و (نكير) توازي لاتفاقهما في الوزن وحروف السّجع .

2– المطرّف : وهو أن يتّفق الكلمتان في حروف السّجع لا في الوزن[cccxlix]، كقوله تعالى : ژ...و ۋ ۅ ۅ ى ى ...ئا ئا ئە ئە ئو ئو ژ (سبأ: 37 – ٣٨). فالفاصلة هنا مطرّف : لاتفاق الكلمات في حروف السّجع لا في وزن الكلمات: (آمنون ، محضرون

) .

3- المتوازن: وهو أن يُراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط[cccl]، كقوله تعالى : ژ ... ۇ ۆ ۆ و ... □ □ □ ى ى ژ (سبأ: ٤٥- ٤٦). (نكير و شديد) متوازنان لأنّ كليهما على وزن(فَعِيْل).

ويسمى الحرف الأخير من الفاصلة الرّوي ،فـ"الرويّ هو الحرف الأخير من الفاصلة"[cccli]، و جلّ السّور تنتهي برويّ مجهور و ذلك لقوة الصوت المجهور و وضوحه في السّمع . النون هو الصوت المسيطر على روي الفواصل في القرآن الكريم من سورة (الفاتحة) الى سورة (الكافرون)[ccclii] ، فقد أشار الزركشي (ت794 هـ)إلى أنه قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب[ccliii]. وقد ورد حرف النون بعد حروف المدّ متواكباً في القرآن حتى عاد ذلك سراً صوتياً متجلياً في جزء كبير من فواصل آيات سُوَرِه ، والفواصل المنتهية بـ(الواو و النون) و (الياء و النون) في السّورة تصل اثنتين وعشرين فاصلة ، شأنها في ذلك شأن جملة من سور القرآن. إن ما أبداه الزركشي من كون ختم مقطع الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون ، ليس بالضرورة للتمكن من التطريب ، ولكنه يشكل ظاهرة بارزة في صيغ تعامل القرآن الكريم مع هذه الحروف مقترنة بالنون ، ومع ذلك فهو ملحظ متحقق الورود[ccliv] .

وربّما يكون له سبب آخرفضلا عمّا قاله الزركشي فالنون صوت من أخفّ الأصوات على الإطلاق ، و من أغنّها ، و تميل اللغة العربية الى الخفة و الترنّم في نهاية الكلام ،والوقوف على الفاصلة الساكنة هو المسيطر على كلّ أنواع الفواصل بسبب الميل إلى الخفة ، و السكون أخفّ الحركات ، وصوت النون الساكن يُزجي الهواء إلى مجرى الأنف ، للتحكم في زمن إخراج الهواء و يمنع دخول الهواء الجديد إلى الرئتين حتّى يتوقّف القارئ عند نهاية الآية المنتهية بصوت النون مضطراً بسبب نقص الهواء النقيّ الصالح للتنفس نتيجة غلق مجرى الفم بالمدّ و مجرى الأنف بالنون . و هو صوت يكثر دخوله في التراكيب تطريباً و تشجية، وقد اعتمد القرآن النون فاصلة ليجذب الأسماع قصد تدبّر آي القرآن التي لا تخلو من الترغيب و الترهيب . إذن مجموع هذه الميّزات التي تتحلّى بها النون هي التي جعلتها تفوق في عدد فواصله أعدادَ فواصل الأصوات الأخرى مجتمعةً لأنّ عدد الآيات 6236 و عدد فواصل النون 3152 [cclv].

فعند الوقوف على فواصل السّورة نجد نهايات مقاطعها على النحو الآتي:

1- اثنتان وعشرون آية على حرف النون (ون =11 ، ين =11) .

2 - اثنتا عشرة آية على حرف الرّاء (ور = 5 ، ير = 7) .

3 - تسع آيات على حرف الدّال (يد = 9) .

4- خمس آيات على حرف الباء (وب = 1 ، يب = 4).

5- أربع آيات على حرف الميم (يم = 4).

6- آية واحدة على حرف اللام (يل =1).

7- آية واحدة على حرف الظاء (يظ =1) .

مجموع الفواصل في السّورة = 54 .

الفواصل في السّورة توالت على النحو الآتي:

ٹ ٹ	چ چ	ڳ گ	ھ ه	ئا ئا	ۋ ي	□ □
ڈ ٹ	ڇ ڈ	ک گ	ٹ ٹ	و و	□ □	ثى ثي
ٹ ڈ	ج ج	ڈ ڈ	گ گ	ه ه	ۇ ۇ	□ □
ب بى	ڈ ف	چ چ	ڈ ڈ	گ گ	ڈ ۀ	ئۇ ئۇ
ۆۆ	ى ي	بح بخ	ڈ ڈ	ڈ ڈ	گ گ	گ ں
ه ه	ى ي	□□	بج بح	پ پ	ف ف	چ چ

ٹ ڈ	ے ۓ	ۇ ۆ	ی ی	تی ثج	حم خج	پ ڀ
ف ڤ	ج ج	چ چ	ڑ ڑ	گ ں		

هـ/ وظيفة الفواصل:

للفواصل القرآنية وظائف كثيرة أهمّها:

1- التأكيد على معنى الآية، بأن تقدّمت لفظ الفاصلة بعينها في أولّ الآية [cccLvi] ، أو يظهر من إشارة أو عبارة أو لفظ يناسبها و يلتئم معها أو يوحي بها، وهذا كثير في القرآن و خاصّة في السوّر المكيّة[cccLvii] ،ويسمّيه البلاغيون (التصدير) وهو ما يسمّى (ردّ العَجز على الصّدر)[cccLviii] وهكذا يتبادر إلى الذهن لفظ الفاصلة إذ تقدّمها إشارة أو لفظ يناسبها أو يوحي بها، كقوله تعالى: ژ چ چ چ چچ چ چ ڍ ڑ (سبأ: ١٧)[cccLix].

2- قد تأتي الفاصلة بمعنى يضاف إلى معنى الآية وبلغ إلى زيادة على الحد، بعد تمام معناه، فيسمّي بـ(الإيغال)، لأنّه قد تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه و بلغ إلى زيادة على الحدّ [cccLx] ،كقوله تعالى: ژ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ژ (سبأ: ٤٥) فالآية قد تجاوزت المعنى المطلوب واكتمل المعنى بقوله ژ ۆ ۈژ فاحتاج بعد ذلك فاصلة تناسب المعنى[cccLxi].

3- تمكين معنى الآية[cccLxii]،أومناسبة معنى الآية ، فبالفاصلة يتم معنى الآية ، فالفواصل المتمكنة هي التي يتقدّم لفظها أو يتخلّل لفظها ومعناها في الآية، ثمّ تأتي الفاصلة تختتم بها الآية بحيث لو لم تقرأ الفاصلة أو لو سقطت لاختلّ المعنى أو اضطرب فهم القارئ[cccLxiii]، كقوله تعالى: ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ژ (سبأ:٢١) ، إذ جاءت الفاصلة مناسبة في مكانها، فالله تعالى قادر على منع إبليس عنهما عالم بما سيقع ، فالحفظ يدخل في مفهوم العلم و القدرة ، إذ الجاهل بالشيء لا يمكنه حفظه و العاجز كذلك[cccLxiv].

4-للفاصلة وظيفة إيقاعية، فهي بمثابة القفل الإيقاعي للآية، وهي في موضع يستريح به القارئ المرتل للقرآن، وهي تماثل قوافي الشعر مع اختلافهما ، ففواصل القرآن الكريم هي خواتيم الإيقاع في الآيات و قد يتكرّر الحرف الواحد في الفواصل و قد لا يتكرّر ، و إنّما تكون الفواصل متوازنة في إيقاعها كما في ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ [cccLxv].

نتائج البحث

إنّ أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لسّورة سبأ ، هي:

1- إنّ الأصوات المجهورة غالبة في الآيات التي تَذكُر القيامة و أهوالها في السّورة، و فيها الوعيد للظالمينَ ، و الأصوات المهموسة تظهر في مواقف اللين .

2- ورودت أصوات المدّ و أشباه الصوائت بكثرة في بعض آيات السّورة ومنها الآية (31)، فأصوات المدّ من أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي ، لكونها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من الصوامت على إحداث التأثير في السامع ، وهي أشبه بتأثير اللحن الموسيقي ، لتنوع إيقاع أصوات المدّ بين الانخفاض و الارتفاع .

3- إنّ تكرار بعض الأصوات في آيات له دلالاته الخاصّة ، يتناسب مع مضمون الآية ، فقد تكرّر صوت النون في الآية (41) ما يقارب خُمس أصوات الآية. إنّ النون عند تكرارها توحي بالهيجان النفسي ، وهذا هو الأسلوب القرآني المعجز ، الذي يستطيع التعبير عن الحالة النفسية بما يحاكيها من أصوات .

4- إنّ شيوع الأصوات في السورة يختلف قليلاً عمّا في اللغة العربية عموماً ، فقد رتّب (الدكتور إبراهيم أنيس) شيوع الأصوات في اللغة العربية على هذا الترتيب: اللام ، الميم ، النون ، الهمزة ، الهاء،... إلخ ، لكن في هذه السورة شيوع الأصوات تختلف نِسَبُها على هذا الترتيب: اللام ، النون ، الألف ، الميم ، الهمزة ... إلخ .

5- من خصائص هذه السّورة تكرار كلمة (رَبّ) فيها، فقد تكرّرت أربع عشرة مرة ، وهذا العدد كثير بالنسبة إلى عدد الآيات .

6- المناسبة بين الشّكل و المضمون، تكاد تبلغ درجةَ المحاكاة الصوتية ، ففي السّورة بعض الكلمات مثل: (رِجْز) و (أوّبي) و (خرَّ) و (كافّة) و غيرها ، يتناسب جرس أصواتها مع المعاني التي تدلّ عليها الكلمة تماماً .

7- اتّضحت في السورة غلبة المقاطع القصيرة (ص ح) على الأنواع الأخرى من المقاطع، و لعلّ شيوع المقاطع القصيرة في السّورة يرجع إلى كونها مقاطع مفتوحة، تقوم بدور أدوات الوصل، و يليها في الكثرة المقطع الطويل المقفل (ص ح ص) فالمقطع الطويل المقفل بخصائصه و سماته الصوتية مع المقاطع القصيرة ، عَمِل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي، و التآلف الموسيقي .

الإحالات

(i) جمهرة اللغة: 456/1.
(ii) الصّحاح: 912/3 .
(iii) الجمع بين الصحيحين: 92/4 .
(iv) مناهج البحث في اللغة: 62 .
(v) يُنظر: بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الوعيد: 40.
(vi) يُنظر: النبأ العظيم: 103 -104 .
(vii) يُنظر: دلالة الألفاظ: 47-49 .
(viii) يُنظر: الخصائص: 2/ 145-168 .
(ix) يُنظر: الجرس الصوتي في السور المكيّة: 317 .
(x) يُنظر: دراسات قرآنية في جزء عمّ: 153 .
(xi) يُنظر: الجرس الصوتي في السور المكيّة: 317 .
(xii) يُنظر: الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن: 337 .
(xiii) دلالة الألفاظ: 35 .
(xiv) يُنظر: المصدر نفسه : 53 .
(xv) الخصائص : 155/2 .
(xvi) يُنظر: الجرس الصوتي في السور المكيّة: 327 .
(xvii) الرعاية: 117 و 118، و يُنظر: التمهيد في علم التجويد : 98 .
(xviii) يُنظر: الإعجاز البياني في الصوت القرآني: 18 ، و الجرس الصوتي في السور المكيّة: 327 .

(xix) الرعاية : 118 .
(xx) التمهيد في علم التجويد : 99 .
(xxi) يُنظر : الأصوات اللغوية (أنيس): 22 .
(xxii) الكتاب : 434/4 .
(xxiii) يُنظر : الأصوات اللغوية (أنيس) : 22 . و المدخل الى علم أصوات العربية: 102 -103 .
(xxiv) يُنظر : الأصوات اللغوية (الخولي) : 39 ، و أسرار الحروف: 90.
(xxv) يُنظر: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب : 62 .
(xxvi) يُنظر : الأصوات اللغوية (الخولي) : 39 .
(xxvii) الكتاب : 434/4 .
(xxviii) يُنظر: سر صناعة الإعراب: 1 /60 ، و سر الفصاحة: 30 ، و الأصوات اللغوية (الخولي): 39 ،و علم الأصوات: 285-287 .
(xxix) يُنظر: علم الأصوات: 250 و 276 .
(xxx) يُنظر: المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي: 56 ، و مناهج البحث في اللغة: 97 .
(xxxi) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس) : 87 ، و علم الأصوات: 175 ، و دراسة الصوت اللغوي : 324 .
(xxxii) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 103 ، و في البحث الصوتي عند العرب: 44-45 ، و الأصوات اللغوية رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية: 125 ، و جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية: 150 .
(xxxiii) يُنظر: دراسة صوتية للنص القرآني سورة (ق) نموذجاً: 288 .
(xxxiv) التحليل الصوتي للنّص: 14- 15 .
(xxxv) يُنظر: الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن: 346
(xxxvi) يُنظر: بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الوعيد: 43 .
(xxxvii) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية :33 .
(xxxviii) يُنظر: في ظلال القرآن: 2888/5.
(xxxix) ينظر: المراغي: 70/8 .
(xl) يُنظر: الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن: 347 .
(xli) يُنظر: في ظلال القرآن : 5734-5735 .
(xlii) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 110
(xliii) الكتاب: 434/4 .
(xliv) سر صناعة الإعراب: 61/1 .
(xlv) يُنظر: سر صناعة الإعراب : 61/1 ، و سر الفصاحة: 30 ، و التمهيد في علم التجويد: 98 .
(xlvi) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 115 .

(xlvii) سر صناعة الإعراب: 61/1 .
(xlviii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس) : 27 ، و أسرار الحروف: 91 .
(xlix) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 58-59 .
(l) يُنظر: الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني: 11 .
(li) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية : 33 .
(lii) يُنظر: بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الوعيد: 47 .
(liii) يُنظر: الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن: 335 .
(liv) معالم التنزيل: 293/4 .
(lv) يُنظر: المراغي: 65/8 .
(lvi) يُنظر: الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن: 335 .
(lvii) يُنظر: دلالة الجرس و الإيقاع في المفردة القرآنية: 217 .
(lviii) يُنظر: علم الأصوات: 394 و 403، و دراسة الصوت اللغوي : 325 ، و في البحث الصوتي عند العرب: 55 ، و الأصوات اللغوية رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية:143 .
(lix) علم الأصوات: 399 .
(lx) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 221 .
(lxi) يُنظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسّرة: 134-137 ، و الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم : 129 .
(lxii) الكتاب : 436/4 .
(lxiii) سر صناعة الإعراب: 61/1 .
(lxiv) النّكت في إعجاز القرآن: 95 .
(lxv) يُنظر: دراسة صوتية للنص القرآني سورة (ق) نموذجاً: 287 .
(lxvi) علم الأصوات: 385 .
(lxvii) يُنظر: في صوتيات العربية: 128 .
(lxviii) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية: 33 .
(lxix) يُنظر: في ظلال القرآن: 2915/5 .
(lxx) يُنظر: سر صناعة الإعراب: 62/1 .
(lxxi) يُنظر: سر الفصاحة: 31 ، و في البحث الصوتي عند العرب: 57 .
(lxxii) التمهيد في علم التجويد : 100 .
(lxxiii) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 136، أسرار الحروف: 92 .
(lxxiv. 18 يُنظر: الإعجاز البياني في الصوت القرآني: 18 .lxxiv)

(lxxv) الرعاية: 117- 118 ، و التمهيد في علم التجويد : 98.
(lxxvi) إعجاز القرآن و البلاغة النبوية : 150 .
(lxxvii) يُنظر: في ظلال القرآن : 2900- 2901 .
(lxxviii) يُنظر: الإعجاز البياني في الصوت القرآني: 21 .
(lxxix) يُنظر: الرعاية: 136، و سر الفصاحة: 31، و في البحث الصوتي عند العرب: 52-53 ، و شذى العرف: 135 .
(lxxx) العين: 51/1 .
(lxxxi) يُنظر: فونولوجيا القرآن: 213 ، و أسرار الحروف: 92-93 .
(lxxxii) سر صناعة الإعراب: 65/1 .
(lxxxiii) الأصوات اللغوية (أنيس): 105 .
(lxxxiv) يُنظر: معجم الأعلام و الموضوعات في القرآن الكريم: 1379/3 .
(lxxxv) البحر المحيط: 269/7.
(lxxxvi) يُنظر: الأصوات اللغوية (الخولي): 40، واللغة: 47، و أثر الإستبدال الصوتي في التعبير القرآني: 273.
(lxxxvii) يُنظر: العين: 11/1 ، و فقه اللغة في الكتب العربية: 130 .
(lxxxviii) العين: 48/1 .
(lxxxix) يُنظر: الكتاب: 431/4 .
(xc) يُنظر: في البحث الصوتي عند العرب: 26 ، و في صوتيات العربية : 77 .
(xci) الدراسات الصوتية بين القدماء و المحدثين: 51 .
(xcii) يُنظر: الدراسات الصوتية بين القدماء و المحدثين: 51-53 و في صوتيات العربية: 64 . و الأصوات اللغوية (أنيس): 30 .
(xciii) يُنظر: علم الأصوات العام: 138 .

(xciv) يُنظر: في البحث الصوتي عند العرب: 60-61 .
(xcv) الكتاب : 435-436 .
(xcvi) يُنظر: أسرار الحروف : 85 .
(xcvii) يُنظر: معجم الصوتيات: 210 .
(xcviii) يُنظر: التمهيد في علم التجويد: 102، و في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: 63 ، و المدخل الى علم أصوات العربية: 137 .
(xcix) يُنظر: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: 78 .
(c) يُنظر: معجم الصوتيات: 156 .
(ci) يُنظر: علم الأصوات العام: 138 - 139 ، و علم الأصوات: 369 .
(cii) يُنظر : الأصوات اللغوية (الخولي) : 39 .
(ciii) يُنظر: التحليل الصوتي للنّص: 160 ، و النظام الصوتي التوليدي في السور المكيّة القصار: 118 .
(civ) يُنظر: الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية: 14 .
(cv) يُنظر: علم الدلالة دراسة و تطبيق : 83 .
(cvi) يُنظر: التحليل الصوتي للنّص: 26 .
(cvii) يُنظر: دلالة الجرس والايقاع في المفردة القرآنية: 214.
(cviii) يُنظر: سورة النحل دراسة صوتية : 145 .
(cix) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني:298 .
(cx) الهداية إلى بلوغ النهاية: 5928/9.
(cxi) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية : 31 .
(cxii) يُنظر: البيان في روائع القرآن : 385-386 ، و الصوت اللغوي في القرآن : 71 .
(cxiii) جماليات المفردة القرآنية : 31 .
(cxiv) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 54.
(cxv) الخصائص: 2 / 157 .
(cxvi) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 275 .
(cxvii) يُنظر: كمال اللغة القرآنية: 205 .
(cxviii) إعجاز القرآن و البلاغة النبوية: 36 .
(cxix) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية : 34 .
(cxx) يُنظر: المصدر نفسه: 33 .
(cxxi) يُنظر: فقه اللغة في الكتب العربية :285 .
(cxxii) المصدر نفسه: 286 .
(cxxiii) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 56.
(cxxiv) أنوار التنزيل: 307/2 .
(cxxv) يُنظر: علم الأصوات: 378 ، و الدراسات الصوتية بين القدماء و المحدثين: 79 .
(cxxvi) يُنظر: دلالة الجرس والايقاع في المفردة القرآنية: 220 .
(cxxvii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 179 .
(cxxviii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 188 .
(cxxix) يُنظر: معاني القرآن (الفراء): 355/2 ، و إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: 382/2.
(cxxx) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 59 .
(**cxxxi**) يُنظر: الكشّاف: 869 .
(cxxxii) يُنظر: كمال اللغة القرآنية: 205 .
(cxxxiii) يُنظر: الأصوات اللغوية (الخولي) : 93 و 95 .
(cxxxiv) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : 56 و فقه اللغة في الكتب العربية: 279 .
(cxxxv) يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن: 277 .
(cxxxvi) يُنظر: الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم: 105 .
(cxxxvii) يُنظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: 267 .
(cxxxviii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 64، 87 ، و الأصوات اللغوية (الخولي): 32-35 .
(cxxxix) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: 63 ، و لسان العرب: 28/1 .
(cxl) يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس: 453 .
(cxli) يُنظر: الأصوات اللغوية (الخولي): 32-35 ، و علم الأصوات: 205 .
(cxlii) يُنظر: الصّحاح: 1125/3 .

(cxliii) يُنظر: لسان العرب: 1267/2 .
(cxliv) يُنظر: معاني القرآن (الفراء): 359/2 .
(cxlv) يُنظر: معاني القرآن و إعرابه:188/4 .
(cxlvi) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية: 301 ، و الأصوات اللغوية رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية : 158-159 .
(cxlvii) بديع القرآن : 288 ، و تحرير التحبير: 577 .
(cxlviii) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: 293 ، و إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: 386/2-387 .
(cxlix) يُنظر: الكشّاف: 873 .
(cl) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 168.
(cli) يُنظر: الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم: 89 و 210-211.
(clii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن: 168 و 171. ودلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم:120.
(cliii) يُنظر: دراسة صوتية للنّص القرآني سورة (ق) نموذجاً: 286 .
(cliv) يُنظر: الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني: 1-3 .
(clv) يُنظر: النسق القرآني: 94 .
(clvi) يُنظر: المصدر نفسه:102 .
(clvii) يُنظر: دراسة أسلوبية في سورة (ص): 68.
(clviii) يُنظر: كمال اللغة القرآنية: 169-170 .
(clix) يُنظر: ظاهرة التكرار فى القرآن الكريم: 18 .
(clx) يُنظر: الفاصلة في القرآن : 278 .
(clxi) يُنظر: قواعد تَشكّل النغم في موسيقى القرآن:140 .
(clxii) يُنظر: دراسات قرآنية: 253 .
(clxiii) يُنظر: قواعد تَشكُّل النغم في موسيقى القرآن: 138 -139 .
(clxiv) يُنظر: علم الدلالة دراسة و تطبيق : 82 .
(clxv) يُنظر: التنغيم في القرآن الكريم: 14 .
(clxvi) يُنظر: النسق القرآني: 102 .
(clxvii) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 290-291 .
(clxviii) يُنظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 78 .
(clxix) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني : 294-295 .
(clxx) يُنظَر: في صوتيات العربية: 128 ، و نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: 108 ، و الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 78 .
(clxxi) الكتاب : 435/4.
(clxxii) سر صناعة الإعراب: 63/1 .
(clxxiii) المدخل الى علم أصوات العربية: 221 .
(clxxiv) يُنظر: مدخل الى الصوتيات: 61-62 ، و المدخل الى علم أصوات العربية: 130 .
(clxxv) يُنظر: في صوتيات العربية: 128 .
(clxxvi) يُنظر: الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية: 82 .
(clxxvii) يُنظر: فونولوجيا القرآن : 40 .
(clxxviii) يُنظر: التحليل الصوتي للنّص: 38
(clxxix) يُنظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسّرة: 137-138 .
(clxxx) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 411 .
(clxxxi) يُنظر: موسيقى الشعر: 26 .
(clxxxii) يُنظر: الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم: 17.
(clxxxiii) يُنظر: روح المعاني: 22/ 103 ، و أنوار التنزيل: 306/2
(clxxxiv) الهداية إلى بلوغ النهاية : 9/ 5883 .
(clxxxv) يُنظر: الرعاية: 193 ، و علم الأصوات العام: 119 . و نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: 108 .
(clxxxvi) سر صناعة الإعراب: 435/2 .
(clxxxvii) التمهيد في علم التجويد: 106 .
(clxxxviii) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 127-128. و التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: 51 .

(clxxxix) يُنظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 291 ،و علم الأصوات العام: 79 ، و الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية: 167 .
(cxc) يُنظر: نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 25.
(cxci) يُنظر: من أسرار النون في القرآن الكريم: 15 .
(cxcii) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 294 ، و النسق القرآني: 118.
(cxciii) الهداية إلى بلوغ النهاية: 5933/9 .
(cxciv) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: 315-319.
(cxcv) يُنظر: التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه و ظواهره: 25 .
(cxcvi) يُنظر: التمهيد في علم التجويد : 102 ، و في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية: 63 ، و المدخل الى علم أصوات العربية: 137 .
(cxcvii) يُنظر: معجم الصوتيات: 156 ، و في البحث الصوتي عند العرب: 60-61 .
(cxcviii) الرعاية: 126 .
(cxcix) يُنظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 80.
(cc) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 298 .
(cci) إرشاد العقل السليم: 464/4.
(ccii) يُنظر: في ظلال القرآن: 2913/5 .
(cciii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس) :46 .
(cciv) يُنظر: فونولوجيا القرآن:40 ، و الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية: 209 .
(ccv) يُنظر: نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 24.
(ccvi) يُنظر: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 108.
(ccvii) يُنظر: النسق القرآني: 103 .
(ccviii) يُنظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 400/6-401 .
(ccix) يُنظر: معجم الصوتيات: 211 و ، فونولوجيا القرآن: 199 .
(ccx) العين: 349/3 ، و 1/ 51 .
(ccxi) المصدر نفسه: 1 /52 .
(ccxii) الكتاب: 548/3 .
(ccxiii) الرعاية: 133.
(ccxiv) يُنظر: الكتاب : 434/4 .
(ccxv) يُنظر: المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي: 56 ، و مناهج البحث في اللغة: 97 .
(ccxvi) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس) : 87 ،و علم الأصوات: 175 ، و دراسة الصوت اللغوي : 324 ، و فونولوجيا القرآن: 199.
(ccxvii) يُنظر: التحليل الصوتي للنّص: 119.
(ccxviii) يُنظر: موسيقى الشعر: 26.
(ccxix) يُنظر: في ظلال القرآن: 2896/5.
(ccxx) يُنظر: هذا البحث : 23 .
(ccxxi) يُنظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 80.
(ccxxii) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 298 .
(ccxxiii) يُنظر: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن: 83.
(ccxxiv) يُنظر: كمال اللغة القرآنية: 169-170 و إعجاز القرآن و البلاغة النبوية: 135.
(ccxxv) يُنظر: قواعد تَشكّل النغم في موسيقى القرآن: 138 -139 .
(ccxxvi) يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 1/ 384 .
(ccxxvii) في آيات: (3 ، 6 ، 12 ، 15 مرتين ، 19 ، 21، 23 ،26 ، 31، 36 ، 39، 48، 50).
(ccxxviii) يُنظر: جماليات المفردة القرآنية : 44 .
(ccxxix) يُنظر: دراسة أسلوبية في سورة (ص) : 75 .
(ccxxx) يُنظر: جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: 299.
(ccxxxi) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: 336 .
(ccxxxii) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 119/22.
(ccxxxiii) ورد (قُل) في آيات: (3، 22، 24 مرتين ، 25 ، 26، 27 ، 30، 36 ، 39 ، 46، 47 ، 48 ، 49 ، 50).
(ccxxxiv) الرسول النذير ، دراسة تحليلية للآية (46) من سورة سبأ: 35 .
(ccxxxv) يُنظر: المصدر نفسه : 37 .
(ccxxxvi. في ظلال القرآن: 2903/5)

(ccxxxvii) التكرار اللفظي في القرآن : 36 .
(ccxxxviii) ورد مفرداً في آيات: (2) ، ورد مرتين في آية (9) ، وجمعاً في آيات: (1 ، 3 ، 22 ، 24) .
(ccxxxix) يُنظر: مختصر تفسير ابن كثير: 3/ 122 .
(ccxl) يُنظر : المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها: 36 .
(ccxli) يُنظر: الكبير: 9/ 191 .
(ccxlii) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: 378 .
(ccxliii) يُنظر: شرح المفصّل: 551/5 -552 ، و دراسة الصوت اللغوي: 379 ، و أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: 191 ، و التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه و ظواهره: 37 ، و فقه اللغة مناهله و مسائله: 195-196، فقه اللغات السامية:79 -80 .
(ccxliv) يُنظر: التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه و ظواهره: 37 .
(ccxlv) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس):170 .
(ccxlvi) الكتاب : 437/4 .
(ccxlvii)الكتاب: 417/4 .
(ccxlviii) الخصائص: 2/ 139 - 140 .
(ccxlix) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 174 .
(ccl) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 205- 206 ، و يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 174.
(ccli) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 174 ، و الأصوات اللغوية (الخولي) : 220 ، و دراسة الصوت اللغوي 378-379 .
(cclii) يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 217 .
(ccliii) يُنظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 351 .
(ccliv) يُنظر: النشر في القراءات العشر: 1/ 274 - 275 .
(cclv) يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 218 - 219 و 240 .
(cclvi) يُنظر: المصدر نفسه: 220 ، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 351.
(cclvii) الكتاب : 445/4 .
(cclviii) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 212.
(cclix) معاني القرآن (الفراء): 354/2 .
(cclx) يُنظر: الكتاب : 445/4- 447 .
(cclxi) يُنظر: الرعاية: 193 و 263 ، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 220 و 239 ، و علم الأصوات العام: 119 .
(cclxii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس):63، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 127- 128.
(cclxiii) يُنظر: في صوتيات العربية: 128 ، و نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: 108 ، والدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 78 .
(cclxiv) يُنظر: الكتاب : 435/4 ، وعلم الأصوات : 184، و الأصوات اللغوية (أنيس): 65 .
(cclxv) العين:58/1 .
(cclxvi) يُنظر: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 99 ، و علم الأصوات: 184 و 385.
(cclxvii) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: 318. و المدخل الى علم أصوات العربية: 86 .
(cclxviii) يُنظر: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 81 .
(cclxix) يُنظر: النشر في القراءات العشر: 1/ 299 ، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 220 -221 .
(cclxx) يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 220 .
(cclxxi) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: 315. و المدخل الى علم أصوات العربية: 86 .
(cclxxii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس):47 ، و الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 74.
(cclxxiii) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية: 86 ، و فقه اللغة (الضامن): 146 .
(cclxxiv) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس):46 ، و الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 74.
(cclxxv) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 185.
(cclxxvi) يُنظر: النشر في القراءات العشر: 12/2 ، و اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 128 .
(cclxxvii) يُنظر: الكشاف: 869 .
(cclxxviii) البحر المحيط: 251/7 .
(cclxxix) الأصوات اللغوية (أنيس): 185. و يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 249.
(cclxxx) يُنظر: جهد المقلّ: 187 .
(cclxxxi) يُنظر: المصدر نفسه: 193 -194 .
(cclxxxii) يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 220 .
(cclxxxiii) يُنظر: المصدر نفسه: 220 ، و اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 127 .
(cclxxxiv) يُنظر: الرعاية: 261-263 ، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 368 ، و التجويد الميسر: 39 .

(cclxxxv) الكتاب: 4/ 457.
(cclxxxvi) يُنظر: جهد المقلّ: 186 -198 .
(cclxxxvii) يُنظر: فونولوجيا القرآن : 96 .
(cclxxxviii) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:212- 213.
(cclxxxix) يُنظر: الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم: 131 .
(ccxc) يُنظر: علم التجويد، دراسة صوتية ميسّرة: 95 .
(ccxci) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية:212- 213 ، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:240.
(ccxcii) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): 72، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 375 ، وعلم التجويد، دراسة صوتية ميسّرة : 118
(ccxciii) الكتاب: 453/4 .
(ccxciv) يُنظر: الرعاية: 265- 266 .
(ccxcv) يُنظر: العين: 1/ 135 و 138 .
(ccxcvi) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: 101/5 .
(ccxcvii) يُنظر: علم الأصوات : 503-504 .
(ccxcviii) يُنظر: مدخل الى الصوتيات: 83 .
(ccxcix) يُنظر: علم الأصوات: 504 .
(ccc) دراسة الصوت اللغوي: 284.
(ccci) المصدر نفسه: 285.
(cccii) يُنظر : المدخل الى علم أصوات العربية: 101 .
(ccciii) دراسة الصوت اللغوي: 286 .
(ccciv) المصدر نفسه: 286 ، و يُنظر: علم الأصوات : 504 .
(cccv) المدخل إلى علم أصوات العربية: 202 .
(cccvi) يُنظر: علم الأصوات : 504 .
(cccvii) البيان في روائع القرآن: 258 .
(cccviii) يُنظر: علم الأصوات: 509-510 ، و التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 77- 78
(cccix) يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 40 ، و في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: 238، و نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: 111-112 ، و الدراسات الصوتية عند العلماء العرب: 141.
(cccx) يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: 100 -101، و التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: 133 .
(cccxi) يُنظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: 133 .
(cccxii) في موسوعة العلوم القرآنية الناطقة، مصحف التجويد الناطق ، سورة سبأ: 428- 434 .
(cccxiii) يُنظر: جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية: 103 .
(cccxiv) يُنظر: النظام الصوتي التوليدي في السور المكيّة القصار: 127 .
(cccxv) يُنظر: في ظلال القرآن: 2891/5 و 2892 و 2914، و النظام الصوتي التوليدي في السور المكيّة القصار: 126 .
(cccxvi) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: 306 .
(cccxvii) يُنظر: المصدر نفسه: 306 .
(cccxviii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن: 168، و جماليات المفردة القرآنية: 181 ، و إعجاز القرآن و البلاغة النبوية: 158 .
(cccxix) يُنظر: الخصائص: 3 /266 ، و دراسات قرآنية في جزء عمّ: 158، و المهذّب في علم التصريف: 76، و دلالة الألفاظ : 53 .
(cccxx) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 160 .
(cccxxi) يُنظر: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 71-72 .
(cccxxii) يُنظر: البلاغة الصوتية في القرآن الكريم: 33 .
(cccxxiii) روح المعاني: 105/22 .
(cccxxiv) يُنظر: سر الفصاحة : 110.
(cccxxv) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 150 .
(cccxxvi) العين: 125/7 ، و ينظر: معجم مقاييس اللغة: 506/4 .
(cccxxvii) النّكت في إعجاز القرآن: 97 .
(cccxxviii) الإتقان في علوم القرآن: 609 .
(cccxxix) مفردات ألفاظ القرآن: 638 .

(cccxxx) البرهان في علوم القرآن: 53/1 .
(cccxxxi) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 143 .
(cccxxxii) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن: 32 .
(cccxxxiii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 143 .
(cccxxxiv) يُنظر: الفاصلة القرآنية و السّجع: 138 .
(cccxxxv) يُنظر: الفاصلة القرآنية طبيعتها الإيقاعية وأنواعها ووظيفتها: 522 .
(cccxxxvi) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 143 .
(cccxxxvii) يُنظر: دراسة بلاغية في السجع و الفاصلة القرآنية: 77 .
(cccxxxviii) يُنظر: النّكت في إعجاز القرآن: 97 .
(cccxxxix) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن: 148 .
(cccxl) البرهان في علوم القرآن : 98/1 .
(cccxli) المصدر نفسه: 69/1 .
(cccxlii) يُنظر: الصوت اللغوي في القرآن : 108 -109 .
(cccxliii) يُنظر: دراسة بلاغية في السجع و الفاصلة القرآنية: 105-106.
(cccxliv) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 69/1، و الفاصلة في القرآن: 135.
(cccxlv) يُنظر: البيان في روائع القرآن: 279 -280.
(cccxlvi) يُنظر: البرهان في علوم القرآن : 72/1 -73 .
(cccxlvii) يُنظر: الفاصلة في القرآن : 139، و المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها: 51 .
(cccxlviii) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 75/1 ، و معترك الأقران في إعجاز القرآن: 1/ 39 .
(cccxlix) يُنظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: 1/ 39، و الفاصلة في القرآن: 149 .
(cccl) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 76/1 ، و الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية:227.
(ccccli) الفاصلة في القرآن: 139.
(ccclii) يُنظر: من أسرار النون في القرآن الكريم : 15 .
(ccccliii) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 1 / 68 .
(ccccliv) يُنظر: جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: 52 -53.
(ccclv) يُنظر: من أسرار النون في القرآن الكريم : 15 ، و نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: 25.
(ccclvi) يُنظر: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن: 88.
(ccclvii) يُنظر: الفاصلة القرآنية طبيعتها الإيقاعية وأنواعها ووظيفتها: 556 .
(ccclviii) يُنظر: الفاصلة في القرآن: 289 .
(ccclix) يُنظر: المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها: 123.
(ccclx) يُنظر: بديع القرآن : قسم91/2 ، و البرهان في علوم القرآن: 96/1 . الفاصلة في القرآن: 291 .
(ccclxi) يُنظر: المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها: 123.
(ccclxii) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: 79/1 ، و جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن: 87.
(ccclxiii) يُنظر: الفاصلة القرآنية طبيعتها الإيقاعية وأنواعها ووظيفتها: 555 .
(ccclxiv) يُنظر: المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها: 123.
(ccclxv) يُنظر: الفاصلة القرآنية طبيعتها الإيقاعية وأنواعها ووظيفتها: 556 .

المصادر و المراجع بعد القرآن الكريم

أولاً / الكتب:

(أ)

-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا (ت 1117 هـ)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب-بيروت و مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1987 م .
-الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي(ت 911 هـ) ، تحقيق و تخريج: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 2008م .
-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، د.فوزي حسن الشايب ، عالم الكتب الحديث ، إربد- الأردن ، 2004م .

-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أو (تفسير أبي السعود)،أبو السعود محمد بن محمد(ت982هـ)، تحقيق: عبدالقدر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض-السعودية، مطبعة السعادة، (دت)
-أسرار الحروف، أحمد زرقة، الطبعة الأولى ، دار حصاد ، دمشق –سوريا ، 1993 م .
-الأصوات اللغوية ، د.إبراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مطبعة محمد عبدالكريم حسان ، 2007 م .
-الأصوات اللغوية، د.محمد على الخولي، دار الفلاح، عمان- الأردن، 1990م .
-الأصوات اللغوية رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية ، أ.د.سمير شريف ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، 2003 م .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت 1393 هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، 1996 م .
-الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د.عبدالحميد هنداوي، الدار الثقافية للنشر، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة-مصر،2003م .
-إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 2005 م .
-أنوار التنزيل و أسرار التأويل المسمى بـ(تفسير البيضاوي)، عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت791هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد و ياسر سليمان أبوشادي ، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، (دت)

(ب)

-البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، دراسة و تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض وشارك في التحقيق: زكريا عبدالمجيد النوتي و أحمد النجولي الجمل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1993 م .
-بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري(ت 654هـ) ، تحيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، (دت)
-البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي(ت 794 هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار التراث، القاهرة –مصر، 1984 م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817 هـ)، تحقيق: محمد علي النجار و عبدالعليم الطحاوي، الطبعة الثالثة ، القاهرة- مصر1996 م .
-البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ، د.محمد إبراهيم شادي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة مطابع المختار الإسلامي، 1988م .
-البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية و أسلوبية للنصّ القرآني ، د.تمام حسّان ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، القاهرة –مصر، 1993 م .
-البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت577 هـ) ، تحقيق: د.طه عبدالحميد طه، مطابع الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1400هـ -1980م .

(ت)

- التجويد الميسر، عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ ، الطبعة التاسعة، مكتبة الدار، المدينة المنورة– السعودية ، 1414 هـ .
-تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (ت 654 هـ)، تحقيق: د.حفني محمد شرف، مصر، (دت).
-التحليل الصوتي للنص، أ.مهدي عناد قبها، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان- الأردن ، 2013 .
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، د.سلمان حسن العاني، ترجمة: د.ياسر الملاح، الطبعة الأولى، نادي الأدبي الثقافي، جدة-السعودية، 1983م .
-التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د.طيب بكوش ، الطبعة الثالثة،المطبعة العربية، تونس، 1992م .
-التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه و ظواهره ، د.محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009م .
-التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين محمد بن الجزري (ت833 هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري حمد، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان، 2001 م .
-تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، 1992م .

(ج)

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المعروف بتفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، ضبط و تعليق: محمود شاكر الحرستاني، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، 2001م .
-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ)، عبدالرّزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، 1430 هـ-2009 م .

-جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، د.صالح ملاعزيز ، الطبعة الأولى ، دار الزمان دمشق-سوريا، 2010م .
-جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، د.أسامة عبدالعزيز جاب الله، دار ومكتبة الإسراء طنطا، 2009م .
-جماليات المفردة القرآنية، د.أحمد ياسوف ، الطبعة الثانية، دار المكتبي، دمشق-سوريا، 1999م
-جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري بين الثبات و التغير، د.مراد عبدالرحمن مبروك ، دار النشر للجامعات ، القاهرة - مصر، 2010م.
-الجمع بين الصحيحين (البخاري ومسلم) ، محمد بن فتوح الحُمَيدي (ت 488هـ) ، تحقيق: د.علي حسين البّواب، دار ابن حزم، السعودية ، (د.ت).
-جمهرة اللغة، محمد بن حسن بن دريد(ت 321هـ)، تحقيق: د.رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان، 1987م .
-جُهد المقلّ ، محمد بن ابي بكر المرعشي(ت1150هـ)، تحقيق: سالم قدوري الحمد ، الطبعة الثانية، دار عمّار ، عمان- الأردن ، 2008 م .

(ح)

-الحجة في القراءات السبع، إبن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الثالثة دار الشروق ، القاهرة-مصر ، 1979م .

(خ)

-الخصائص، أبو الفتح عثمان إبن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (دت)
-الخصائص النطقية و الفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية ، د.محمد فتح الله الصغير، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديثة-إربد/الأردن ، و جدارا للكتاب العالمي-عمان/الأردن ، 2008 .

(د)

-الدراسات الصوتية بين القدماء و المحدثين ، أ.عبدالحميد قدوع الأصيبعي ، الطبعة الأولى منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس- ليبيا ، 2010 م .
-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، دار عمّار ، عمّان-الأردن، 2007م .
-الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، د.حسام البهنساوي، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، 2005م .
-دراسات في مستويات اللغة العربية و نماذج مختارة من آدابها ، أ.جمعة علوة و أ.حنان حتاملة د.فتحي ابومراد و د.ناصر يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكندي ، إربد- الأردن، 2008 م .

-دراسات قرآنية في جزء عمّ، د.محمود أحمد نحلة، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، بيروت- لبنان ، 1989م .

-دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية ، د.عبدالجواد محمد طبق ، الطبعة الأولى، دار الأرقم ، مصر، 1993 م .
-دراسة الصوت اللغوي ، د.أحمد مختار عمر، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة- مصر 2006م .

-دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، د. خالد قاسم بني دومي، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث و جدارا للكتاب العالمي ، عمان- الأردن، 2006م .
-دلالة الألفاظ ، د.إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مطبعة محمد عبدالكريم حسان، القاهرة -مصر، 2004م .

(ر)

-الرعاية لتجويد القرآن و تحقيق لفظ التلاوة ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ) تحقيق: أحمد حسن فرحات، الطبعة الثالثة، دار عمار، عمان – الأردن، 1996 م .
-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ) تصحيح و تعليق: سيد محمود شكري الآلوسي، الطبعة الرابعة، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1405هـ -1985 م .

(س)

-سر صناعة الإعراب، إبو الفتح عثمان إبن جني(ت392 هـ)، تحقيق : د.حسن هنداوي ، الطبعة الأولى، دار القلم ، دمشق-سوريا، 1985م .
-سر الفصاحة ، عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي(ت466هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1982م .

(ش)

-شرح المفصّل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش(ت643 هـ)، قدّم له و وضع هوامشه: د.إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 2001 م .

(ص)

-الصّحاح تاج اللغة و صحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393 هـ) ، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطّار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1990 م .

-الصوت اللغوي و دلالاته في القرآن الكريم، د.محمد فريد عبدالله، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال ، بيروت-لبنان، 2008م .

(ع)

-علم الأصوات، د.كمال بشر ، دار غريب، القاهرة- مصر، 2000م .
-علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية ،د.بسام بركة، مركز الإنماء القومي طرابلس1988م .
-علم التجويد، دراسة صوتية ميسّرة، د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمّار ، عمّان- الأردن، 2005م.
-علم الدلالة دراسة و تطبيق ، د. نورالهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث ، أزاريطة ، مصر (دت).
-العين،أبوعبدالرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي د.إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، 1409 هـ .

(ف)

-الفاصلة في القرآن ، محمد الحسناوي ، الطبعة الثانية، دار عمّار ، عمّان – الأردن، 2000م .
-فقه اللغات السّامية، المستشرق الألماني كارل بروكلمان، ترجمة: د.رمضان عبدالتواب، جامعة رياض، المملكة العربية السعودية، هـ1397 - 1977 م .
-فقه اللغة ، د.حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة و النشر، الموصل-العراق، 1990م.
-فقه اللغة في الكتب العربية، د.عبدة الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت– لبنان ،(د.ت).
- فقه اللغة مناهله و مسائله ، د.محمد أسعد النادري ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر و التوزيع ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت – لبنان ، 2009 م .
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المدّ العربية ، د.غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة ، بغداد – العراق ، 1984م.
-في البحث الصوتي عند العرب، د.خليل إبراهيم العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق 1983 م .
-في صوتيات العربية ، محي الدين رمضان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان – الأردن، (دت).
-في ظلال القرآن، سيد قطب ، سيد قطب إبراهيم ، دار الشروق ، القاهرة –مصر، الطبعة الثانية و الثلاثون، 2003م .

(ك)

-الكبير (تفسير)، للإمام الفخر الرازي(ت 606 هـ)، مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى، بيروت- لبنان ، 2008 م
-الكتاب، كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، ج 1-3 الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، 1988 م ، و ج 4 الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي و دار الرّفاعي بالرّياض، 1982 م ، و ج5 ، الطبعة الثالثة مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني، القاهرة – مصر ، 1996 م .
-الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن قاسم الزمخشري (ت538 هـ)، خرج أحاديثه و اعتنى به: خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة للطباعة و النّشر، بيروت – لبنان ، 2009 .
-الكشف و البيان المعروف (تفسير الثعلبي) ، أبو إسحق أحمد الثعلبي (ت427 هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت- لبنان ، 1422 هـ - 2002 م .

-كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم ، د. محمد محمد داود ، الطبعة الأولى دار المنار ، القاهرة-مصر، 2007 م .

(ل)

-لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور (ت711 هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة – مصر، (د.ت).

-اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبدة الراجحي، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع، الأسكندرية - مصر، 1996 م .

(م)

.

-مدخل الى الصوتيات ، أ.د.محمد إسحاق العناني ، الطبعة الأولى ، دار وائل ، عمان – الأردن 2008م .

-المدخل الى علم أصوات العربية ، د.غانم قدوري الحمد ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد 1423هـ-2002م .

-المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د.رمضان عبدالتواب ، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة - مصر ، 1997م .

-المراغي (تفسير)، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، (دت).

-معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار ، دار السرور ، مصر ، (دت).

-معاني القرآن و إعرابه ، أبو إسحق إبراهيم بن السرّي الزّجاج (ت 311هـ)، تحقيق: د.عبدالجليل عبدة شلبي ، دار الحديث طبع و نشر و توزيع ، مطابع دار الطباعة و النشر الإسلامية ، القاهرة، 1424 هـ - 2004 م .

-معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو الفضل عبدالرحمن بن أبوبكر السيوطي (ت911 هـ) ضبطه و صحّحه: أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان 1998 م .

-معجم الأعلام و الموضوعات في القرآن الكريم، د.عبدالصبور مرزوق، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة-مصر ، 1995 م .

-معجم الصوتيات، أ.د.رشيد عبدالرحمن، الطبعة الأولى، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية 2007 م .

-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395 هـ) ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الفكر، 1979م .

-مفردات ألفاظ القرآن ، راغب الأصفهاني (ت 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي ، الطبعة الخامسة، دار القلم-دمشق و دار الشامية-بيروت ، دمشق – سوريا ، 1433هـ -2011 م .

-مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسّان ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1990 م .

-المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، د.عبدالصبورشاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1400هـ -1980 م.

-المهذّب في علم التصريف ، د.صلاح مهدي الفرطوسي و د.هاشم طه شلال، الطبعة الأولى مطابع بيروت الحديثة، بيروت-لبنان، 2011 م .

-موسوعة العلوم القرآنية الناطقة، مصحف التجويد الناطق ، دائرة الشؤون الإسلامية و العمل الخير، حكومة دبي.

-موسيقى الشعر، د.إبراهيم أنيس ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو مصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، 1952م .

(ن)

-النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، د.محمد عبدالله الدراز ، دار القلم، كويت ، (دت).

-النسق القرآني دراسة أسلوبية، محمد ديب الجاجي، الطبعة الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة-السعودية، 2010م .
-نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، د.فاطمة الهاشمي بكوش، الطبعة الأولى، إيتراك للطباعة والنشرو التوزيع، القاهرة-مصر، 2004م .
-النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت833 هـ) ، تصحيح: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.سنة .
-النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القصار، كورديا أحمد حسن صالح، الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد- الأردن ، 2013م .

-النّكت في إعجاز القرآن ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 386 هـ) ، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في إعجازالقرآن، للرماني(386هـ)،والخطابي (388هـ)، وعبدالقاهر الجرجاني(471هـ) تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ود.محمد زغلول سلام ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر- القاهرة ، 1976م .

(هـ)

-الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن ابي طالب القيسي (ت437 هـ) ، الطبعة الأولى، جامعة الشارقة، 2008م.
-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، الطبعة الثانية مكتبة الطيبة، المدينة المنورة - السعودية ، (دت).

ثانيا/ الرسائل و الأطاريح الجامعية :

-بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الوعيد في القرآن الكريم، ئاواز مجيد عبدالقادر البرزنجي رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة صلاح الدين،1423هـ - 2003 م . إشراف: أ.م.د نوزاد حسن أحمد .
-جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، محمد الصغير ميسة، رسالة ماجستير ، كلية الآداب - جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2012 م. إشراف: أ.د عمّار شلواي .

-فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث ، أحمد راغب أحمد رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة عين شمس (دت). إشراف: أ.د محمد الدسوقي الزغبي و أ.د محسن عبدالرزاق رشوان .

- المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها، دراسة تطبيقية لسورتي (الأحزاب) و (سبأ) ، محمد يوسف هاشم السيد، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين - جامعة الإسلامية ، غزة ، 2009م. إشراف: د.زكريا إبراهيم الزميلي .

ثالثاً/ الدراسات المنشورة في الدوريات:

-أثرالاستبدال الصوتي في التعبير القرآني، د.خميس فزاع أمير، مجلة جامعة تكريت ، مجلد (19) ، عدد (5) ، 2012م .
-الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني، د.شذى خلف حسين ، مجلة آداب المستنصرية، 2011 . منشور في موقع. http://www.iasj.net/ :

-الجرس الصوتي في السور المكية ، د.محمد عادل أحمد، مجلة الأستاذ، العدد (12).
-الجرس و الإيقاع في تعبير القرآن، د.كَاصد ياسر حسين ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة موصل العدد (9)، 1978م.
-الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية، أنسام خضير خليل، مجلة كلية الاداب، بغداد، عدد(98) 2011 م.
- دراسة أسلوبية في سورة (ص) ، نصر الله شاملي و سمية حسنعليان ، آفاق الحضارة الإسلامية - أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، السنة الرابعة عشر ، العدد (1)، ربيع و صيف 1432 هـ.
-دلالة الجرس و الايقاع في المفردة القرآنية ، أ.م.د.حافظ كوزي عبدالعالي، و د.خالد توفيق مزعل، مجلة كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، العدد(11)، 2010 م .
-الرسول النذير دراسة تحليلية للآية (46) من سورة سبأ، كرم وليد عبد ، مجلة التربية والعلم المجلد (14) العدد (4) 2007 .
-سورة النحل دراسة صوتية ، م.م ميثاق حسوني سلطان، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (68)، 2011 م .
-الفاصلة القرآنية طبيعتها الايقاعية وانواعها ووظيفتها ، زهير غازي زاهد ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (20)، الإصدار(3) 2009 م .
-الفاصلة القرآنية و السّجع ، المثنى عبدالفتاح محمود، مجلة دراسات، علوم الشريعة و القانون المجلد (37) ، العدد (1) 2010 م .
-قواعد تَشكّل النغم في موسيقى القرآن، د.نعيم اليافي، مجلة التراث العربي ، دمشق ، العددان (15 و 16) السنة الرابعة، نيسان و تموز 1984 م .
-من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، محمد السيد سليمان العبد، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة كويت، العدد(36)، المجلد التاسع ، السنة التاسعة ، 1989م .
-نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم دراسة دلالية ، د.دفة بلقاسم ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر، الجزائر ، الشهر السادس، 2009م .

رابعاً / الدراسات المنشورة في الإنترنت:

-الإعجاز البياني في الصوت القرآني ، د.نجيب علي عبدالله السودي، جامعة تعز – اليمن منشور في موقع http://www.m.quran-m.com/ :، و هذا البحث قدّم في مؤتمر كلية الشريعة السابع، المنعقد بجامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان:(إعجاز القرآن الكريم) -الأردن في 23-25 / آب 2005م.
-الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني، د.شذى خلف حسين ، مجلة آداب المستنصرية، 2011 . منشور في موقع. http://www.iasj.net/ :

-التكرار اللفظي في القرآن ، تركي بن الحسن ، كتاب ألكتروني في الإنترنت ، 1424 هـ، في موقع http://www.arabicebook.com/ :
-التنغيم في القرآن الكريم دراسة صوتية، د. سناء حميد البياتي، جامعة بغداد ، 2007م ، منشور في موقع المعهد الأوروبي العالي لدراسات العربية http://www.averroesuniversity.org/ :
-دراسة صوتية للنص القرآني سورة ق أنموذجاً، د.يمينة مصطفاي في موقع : www.almaktabah.net
-سورة (سبأ) في ضوء علم المعاني ، سالم أحمد ناصر، بحث تخرّج منشور على موقع : www.alukah.net
-ظاهرة التكرار فى القرآن الكريم، د. عبد الشافى أحمد على الشيخ، بحث منشور على موقع : http://www.startimes.com/

-من أسرار النون في القرآن الكريم ، الهواري قارة حداش ، جامعة وهران الجزائرية، بحث منشور في موقع المجلس الدولي للغة العربية، أبحاث المؤتمر الثاني : http://www.alarabiah.org/